الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة

العـــــنـــــوان:

التنشئة الإجتماعية والتصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من الشباب لولاية مستغانم

إعداد الطـــالبـــة: تحت إشراف:

دوارةفاطيمةد. سيدي موسى ليلى

السنة الجامعية : 2013/2014

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي العزيزة مثلي الأعلى ،التي أشرفت على المذكرة منذ البداية التي لم تبخل عليا بنصائحها و توجيهاتها و حسن متابعتها القيمة وسعت صبرها والتيمهدت لي الطريق لإتمام هذا العمل المتواضعوفشكرا لها ألف شكر .

كما أنني لا أملك إلا أن أقدم باقة من أحرف الشكر و الثناء الجزيل إلى كل الأستاذة علم الاجتماع .

و إلى كل من ساندي ووقف إلى جانبي لهم مني جزيل الشكر و العرفان ،وأخص بالذكر الشباب الذين ساهموا في إتمام هذا العمل شكر على الوقت وعلى سعة قلبكم .

كما أتقدم بالجزيل الشكر إلي صديقة أمينة على كل مساعدة و إلى ما كانت رفيقتي في هذا العمل رشيدة .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي إلى أمي و أبي أطال الله في عمرهما, إليكما والديا الغاليان.

إلى من ساندوني إخوتي الحاجة, فتيحة , نادية, فوزية, فريدة, زينب, و إلى الأخوان بغداد و عزيز, و إلى الكتاكيت محمد إلياس. عبد القادر ياسين, اسحاق, عبد الهادي, محمد, هديل, محمد الفاتح, و إلى أزواج أخواتي مرسلي و مختار و العربي و الميلود. في هذه الدنيا.

إلى صديقاتي الغاليتان ،أمينة ، رشيدة ، سميرة ،حورية، ربيعة ،شريفة ، نزيهة وكل أفراد عائلتهما.

إلى كل زملائي دفعة علم الاجتماع العائلي الذين عشت معهم أحلى أيام و أسعدها.

.

مقدمة

تظهر التنشئة الاجتماعية إحدى المقاربات التي يتخذها علم الاجتماع في النظر إلى ظواهر الاجتماعية المختلفة وهذا ضمن معايير وقيم المجتمع حفاظ على ثقافته ، إذ تعتبر عمليةالتنشئة الاجتماعية مهمة في إكساب الفرد النماذج السلوكية وهذا في إطار السياق الاجتماعي متغير، ولقد عرفت الجزائر جملة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، والتي تتجلى مظاهرها في بروز قيم جديدة والتي تظهر مؤشراتها على المستوى السلوكات والعلاقات بين الأفراد مما داعى في هذا الإطار الحديث عن جنسانية الأفراد، فالجنسانية في هذا الإطار ظاهرة اجتماعية كلية فهي تشمل العلاقات ، الممارسات ، العلاقة بين الرجل والمرأة ، الفحولة ،العذرية ، الشرف ،الزواج ،المتعة فهي بهذا ظاهرة غنية ومعقدة ،عامة وخاصة ،فردية وجماعية وضمن هذه الثنائيات فهي حاضرة في الواقع الاجتماعي بقوة لاسيما مع مختلف التغيرات أهمها وسائل الاتصال المختلفة منها وسيلة الأنترانت ، تعليم وعمل المرأة ، الحراك الاجتماعي ، نظام الأجور ...." بل أصبحنا نعيش في عالم متميز باحتياج المتزايد لصور الجنس أمام هذا طرحت فعالية التنشئة الاجتماعية في تحديد تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري ؟ومن هنا تسألنا عن طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية في تحديد تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري باعتباره فعال في هذه العملية ،والأساس الذي يتم من خلاله تقيم أحوال الجسد ؟ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال كان لابد من التزود بالإطار النظري والمنهجي قصد جمع المعلومات لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بموضوعنا من أجل تحديد الموضوع وتقديمه في الشكل النهائي وعلى هذا الأساس تم إدراج الإطار المنهجي والذي شمل جملة من المفاهيم الأساسية حول الموضوع كما كان لابد من التعرف على أهم الدارسات السابقة من أجل تحديد الموضوع أكثر ، كما تم التوقف عند المقاربة النظرية التي من خلالها سيأخذ البحث مساره في الدارسة ،وصول إلى الجانب النظري الذي ركزنا من خلاله على التنشئة الإجتماعية والجنسانية وهذا من خلال تخصيص كل مفهوم على شكل المبحث وهذا قصد الإلمام النظرى حول الموضوع،أما من خلال الجانب الميدانيمباحث من أجل عملية التحليل المعطيات الذي حولنا من خلاله الاستفادة ما تم تعرض إليه في المراحل الأول من موضوعنا ، وعلى عموما تم وضع جميع العناصر التي رأيناها لها علاقة بموضوع بحثنا التنشئة الاجتماعية وتصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري ؟الذي يحظى أهمية بالغة ،وخاصة ونحن أمام جنسانية الأفراد بكل ما تحمله من دلالة ذاتية وفردية تتشكل في إطارها الاجتماعي متغير في مقابل فعالية التنشئة الاجتماعية ، فأهمية الموضوع تظهر من خلال التطرق إلى الموضوع من الزاوية الاجتماعية والخروج من بالموضوع من زاوية الممنوع وهذا رغبة منا أن الحديث الجنسي لا يقتصر على جانب المحرم والمحتشم بل بإمكاننا معالجته من زوايا الأخرى ، وقراءة الموضوع الجنس من الزاوية إيجابية .

- محاولة اختراق حدود المسكوت عليه بإخضاعه إلى دارسة العلمية .
- كما تمثل هذه الدارسة استجابة لواقع عرف الكثير من التحولات خصوصا فيما يتعلق بالجانب الجنسي الخاص بالشباب .
- محاولة التعرف على محتويات التفكير الشباب المتعلق حول مسألة الجنسانية .
- وهذا عن أهمية الموضوع أما فائدته العلمية والمعرفية ، بصفتي عاملة في قطاع التربية وأمام تحديات العولمة والتعامل المباشر مع التلميذ سمحت هذه الدارسة التعرف أكثر حول جانب التنشئة الاجتماعية والجنسانية التي تشكل الحديث العام والخاص .

تمـــــــهيـــــــد

ممالاشكأنالفرديكتسبصفةاجتماعيةمنخلالتواجدهفيالجماعة،التييتأثربهامنخلالعمليةالتفاعل،فتؤثرفيهويؤ ثرفيها،ونتيجةهذاالتفاعلترسخانتمائهللجماعةواتخاذمركزاودوراضمنها،فيساهمبذلكفيتحقيقجملةمن الأهدافالاجتماعيةولايكونذلكإلامنخلالعمليةتصاحبالفردمنذولادتهحتىمماتهضمنسيرورةمتلاحمةالمراحل لألاوهيالتنشئةالاجتماعية،فلايخلومجتمعأوثقافةمامنهذهالعمليةالتيتكسبالفردأنماطالتفكيروالسلوكاتوالقيم وكذا تعمل على تشكيل هويتهالثقافية.

وسنتطرقمنخلالهذاالمبحث الأول

والثانيإلىالتعرفعلىهذهالعمليةالمهمةوالأساسيةفيحياةالفرد،علىاعتبارأنموضوعالدراسةهو كيف تحددالتنشئة الاجتماعية تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري باعتباره عنصرا فاعلا في المجتمع الجزائري .

وعليهلابدمنالتعرفعلىطبيعةتنشئةالاجتماعيةفي

الأسرةالجزائريةبدءامنالأسرةالتيتعتبرالمحيطالأوللترسيخالقيموالمعاييرالمجتمعيةوالتغير الاجتماعي الذي مس مختلف المجالات وسنحاول في المبحث الثاني التركيز على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للتغير .

تـــــــمهـــــــيد

إن دراسة الجنسانية لاتتوقف على تحليل ماتقوم به الأجساد بل تعطي للفاعلين دلالات والتي تعتبر جزء لايتجزأ من سلوكاتهم ورغم طغيان الجانب طبيعي الذي يتجلى في الاختلافات البيولوجية بين الذكر والأنثى إلا أن هذا لايخلو من البعد الاجتماعي الذييجعل من الجنسانية ظاهرة اجتماعية ،إذا ما يزيد في تثبيت البعد الاجتماعي للجنسانية هو ما يحاط بها من رهانات اجتماعية وثقافية وسياسة في ظل شبكة من العلاقات الاجتماعيةبين الجنسين وكذلك السياق المؤسساتي للجنسانية وفي هذا المبحث سنحاول التطرق عن كيفة التي تم إنتقال الجنس من مجال المحظور مغلق إلى المجال الاجتماعي في دراسة غربيا وعربيا ورابط هذا الأخير بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مقابل مدى فعالية التنشئة الاجتماعية في الأسرة وهذا ماسنحاول التعرف عليه.

الفهرس

التشكرات.

الاهداء.

مقدمـــــــــة.....أ.ب

1/ الإشكالية.....ص03

2/أهـداف البحث ص05

3/مفاهيم البحث ص06

4/دراساتالسابقة ص13

5/ المقاربةالنظرية ص16

6/صعوبات البحث ص17

تمهيد **الفصل الأول : الإطار النظرى**

المبحثالأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

1/مفهوم التنشئة الاجتماعية ووظائفها.....ص20

2/ أهداف التنشئة الاجتماعية.....ص 21

3/المؤسسات التنشئة الإجتماعية.....ص214/ نظريات التنشئة الإجتماعية..... .ص.23

المبحث الثاني :التنشئة الاجتماعية والتغير الاجتماعي في الأسرةالجزائرية

1/ أساليب التنشئة الاجتماعية.....ص26.

2/التقسيم الاجتماعي للمجال وتنشئة الفتاة.....ص26.

3/العلاقات الأسرية بين الجنسين ص28

4/الأسرة و التغير الاجتماعي.....ص31

ملخص

تمهيد

المبحث الثالث : سيولوجيا الجنـسانيـــــة

1/تاريخية الجنسانية.....ص38

2/الجنسانية والأبعاد الاجتماعية..... ص 38

3/ الجنسانية كموضوع إهتمامسيسولوجي العربي..... ص43

المبحث الرابع : إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية

1/الجنسانية والأسرة .....ص45.

2/ الجنسانية والمواضيع المراهق .....ص46.

3/وسائل الإعلام والجنسانية.....ص50

4/ الجنسانية والإسلام.....ص.51

ملخص

الفصل الثاني: الجانب الميداني

تمهيد

المبحث الأول :الإجراءات المنهجية

1/ الدارسة الإستطلاعية.....ص55

2/منهج الدارسة.....ص56

3/تقنيات البحث ص56

4/ مجتمع البحث ص58

5/العينة البحث ومجال الد ارسة.....ص58

5/ تحليل المعطيات.....ص61

المبحث الثاني :تحليل المحاور المقابلات

1/ المحور الأول :عرض تحليل المعطيات حول التنشئة الاجتماعية والجنسانية في الأسرة ص64

2/ المحور الثاني :عرض تحليل المعطيات حول المصادر المعلومات الجنسية.....ص78.

3/المحور الثالث :عرض تحليل المعطيات حول موقع التصورات الجنسانية.....ص81

المبحث الثالث :تحليل نتائج

1/ تحليل نتائج.....ص104

2/ نتائج عامة.....ص107

ملخص

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

الملحق الأول : دليل المقابلة

الملحق الثاني : جدول الخاص بالعينة البحث

الملحق الثالث : مقابلات نموذجية

3/تحديد مفاهيم:

1/3 تعريف الجنسانية :

1/مصطلح الجنسانية يخص النشاط والممارسة الجنسية بين الذكر والأنثى إذا يتضمن السلوك الجنسي الإنساني من نحن ومانحن عليه كذكور وإناث ، وكيف نصير كذلك ، كيف نشعر بصدد ذلك ، وكيف يتعامل كل واحد منا مع الأخر حول ذلك ، إنها تتضمن أحلامنا وتخيلاتنا وأفكارنا (1).

2/كما تعني الجنسانية النظرة الشاملة التي لاتتعلق بالجماع والفعل الجنسي بل تشمل المستويات تتعلق بالممارسات والتمثلات الخاصة بالأبعاد مختلفة من الحياة الجنسية،و مهمة الباحث الاجتماعي هو دارسةالتباينات في التصرفات الجنسية خاصة فيما يخصعلاقة بين المعايير والقيم من جهة والممارسات الجنسية من جهة الأخرى(2)

3/ولقد أكدت الباحثة**مباركة لحسن** على الفرق بين الجنس كمصطلح بيولوجي القائم على التميز بين الذكر والأنثى الجانب الطبيعي، ومصطلح النوع الاجتماعي القائم على التعبير الاجتماعي للتباينيات بين الجنسين الناتجة عن التنشئة الاجتماعية(3).

4- الجنسانية تضم خصائص البيولوجية المميزة للذكر والأنثى وخصائص الاجتماعية بين الرجل والمرأة أي الهوية الجنسية إذا يتم التعبير عنها من خلال الرغبات والمعتقدات والمواقف والقيم ،فالجنسانية ظاهرة اجتماعية فهي غنية ومعقدة،فردية وجماعية ،خاصة وعامةفهي تشمل السلوكات، الممارسات ،القيم ،إعادة الإنتاج ،وهذا في إطار المواضيع منها الفحولة، البكارة ،الزواج ،الشرف ،المتعة"، الأمراض (4).

1/ عبد الوهاب بوحيبة، الجنسانية في الإسلام، ترجمة محمد على مقلد ،تونس ،سراس للنشر،2000 ،ص 12-13

2/سعيد سبعون ،تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الحضري ,جامعة الجزائر ,قسم علم الإجتماع,200، ص 15

3/ مبا ركة لحسن ، الجنسانية كحقل معرفي الدراسات الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد ابن باديس ،قسم العلوم السياسية ، مستغانم ,2004 ، ص81 ..

4/ أنتوني قندنز ،علم الاجتماع، "مدخلات عربية ،ترجمة فايز الصياغ ،لبنان ،المنظمة العربية للترجمة ،2005،ص744

.

2/1/3التعريف الإجرائي للجنسانية :

هي تلك المفاهيم والأنماط السلوكية والأفكار والرؤى المتعلقة بالجنس لدى الفرد من حيث المعاني المتداولة عنه فهي تشمل الجانب الاجتماعي والثقافيفالجنسانية ليست بحد ذاتها ما نقول و مانتحدث إننا نتكلم فيها ونتكلم بها ،وهذا من خلال جملة من التصورات التي ننتجها حولها أو بالأحرى عن الجسد كله ومنها العلاقات العاطفية والعلاقة الجنسية والشرف والعذرية وهذا في إطار العلاقة بين الجنسينوهي بذلك جملة من الأفكار من الصور من القيم من الرموز التي يتقاسمها كلا الجنسيين والتي تعمل على ترميز الواقع الاجتماعي وتسجيل المعايير في جسد كل واحد منا, الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية وثقافية ومادة لرموز وموضوع تصورات وهذا لأن الجنسانية ليست مختزلة في بعدها البيولوجي الطبيعي بل الاجتماعي وهذا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

2/3مفهومالتنشئة الاجتماعية:

يعرفها عزت حجازي أنها العملية التي تستمر مدى الحياة ويمتثل بها الفرد قيم ومعايير ويتعلم ضروب فيتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي (2) وعلى هذا الأساس تعرفها فوزية دياب أنها عملية تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكليه على صورة مجتمعه وصياغته في القالب الذييرتضه (3).

فهي تدل على العمليات التي تجعل الفرد يستجيب للمؤثرات الاجتماعية حيث يتعلم كيف يعيش مع الأخرين وتدل في معناها الخاص نتاج العمليات التي من خلالها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي كما أنها تؤدي بالفرد إلى تأكيد مكانته وتعلم العادات والتقاليد والممارسات.(4).

كما يعرفها البعض أنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا ،مراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لإدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق اجتماعي معها فهي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصية الشخصية(1)

1/ عبد الصمد اليالمي،سيسولوجيا الجنسانية العربية ،بيروت ،دار الخليفة للطباعة والنشر،ط1 ،ص 14
2/ عزت حجازي ،الشباب العربي ومشكلاته ،الكويت،سلسلة علم المعرفة ،رقم 05 ,1985،ص06
3/ دياب فوزية،نمو الطفل وتنشئة ،مصر ،مكتبة النهضة العربية ،ط3 ،دون سنة ،ص144.
4/ أنتوني قندنز،علم الاجتماع، "مدخلات عربية ،ترجمة فايزالصياغ،لبنان ،المنظمة العربية للترجمة ،2005،ص744 .

5/ زهران حامد عبد السلام ،علم النفس الاجتماعي ،بيروت ،دارالأنهار للنشر ،1981، ص59 .

التنشئة الاجتماعية هي عملية التثبيت تستمر طوال الحياة الفرد حيث يتعلم القيم والرموز الرئيسيةللأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها من خلال الأدوارالتي يؤديها هو والأخرون ،فمصطلح التنشئة الاجتماعية هو جعل الفرد مناسبا للحياة الاجتماعية (1).

1/2/3التعريف الإجرائي التنشئة الاجتماعية:

هي القاعدة الأساسية للضبط الاجتماعي التي تضم مجموعة من المعايير والقيم فهي لا تقوم على ربط الفرد بالمجتمع بل بضبط سلوكه حسب ضوابط المجتمع والتي بدورها تحدد طبيعة السلوك الاجتماعي حسب ثقافة المجتمع من خلال طريقة التي تتبعها في عملية إعادة إنتاج نفسها عبر الأجيال ،فهي عملية تثبيت التي تستمر طوال الحياة الفرد ، حيث يتعلم الفرد القيم و المعايير والرموز الأنساقالاجتماعية التي يشارك فيها والتعبير عنها من خلال الأدوار والمواقفوالسوكيات التي يؤدونها داخل المجتمع .

3/3مفهومالتصورات:

1/**يرى دوركايم E. Durkheim :**أنهلا يمكن فهمالتصورات الفردية دون فهم الأوضاع والموافق والميولات والثقافة التي يستنبطها الأفراد والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم وإلى ذواتهم ،كما تحكم أنماط تفكيرهم وأسلوب عيشهم وطرق أذواقهم والمعايير التي يعتمدونها في تصنيف المجالات الحياة فهي تختلف باختلاف القيم الثقافية خاصة بكل مجتمع ، فهي تتأسس على شكل قيم ومعايير للسلوك بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل المجتمع تنظم ضمنها المواقف والسلوكيات والأحكام بحيث تمثل صورة لماضي الجماعة وتعكس أفاق رؤيتها ووعيها بشروط وجودها وهي بذلك لها دورا أساسيا في تشكيل الحياة الاجتماعي والحياة الذهنيةفالتصور الاجتماعي يشكل بهذا ، عادات مكتسبة ،أحكام مسبقة ،ميول تحركنا دون أن نعي ، وبكلمة واحدة إنها كل ما شكل سماتنا الأخلاقية (2).

/1 رولان دورون،فرنسوازيارو،موسوعة علم النفس ،ترجمة الماحي عويدات،بيروت ،ط1 ،ص 222.

/2 محمد شوقي ،التحولات الاجتماعية في المغرب ، الرباط ,إفريقيا الشرق ،ط1 ،2009 ،ص 116 .

2/**أماموسكوفيسىMoscovici :**التصور هو نظام من القيم والمبادئ و الممارسات المرتبطة بالأشياء معينة سواء مظاهر أو أبعاد خاصة بالوسط الاجتماعي والتي تسمح باستقرار فيإطارالحياة الخاصة بالأفراد والجماعات ، فالتصور وفق ذلك هو نظرة الشاملة للحياة العقلية في امتداداتها الفردية والاجتماعية وفي وظيفتها الخاصة بتكيف الفرد مع العالم ،بواسطة الدلالات التي ينسبها إليه والتأويلات التي يعطيها إياه أي المجتمع.(1)

3/**أما جودليDjodelet**:التصور الاجتماعي شكل من المعرفة الاجتماعيةالمبنية المقسمة من طرف المجتمع ,كما تعمل على عملية إعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية و هي تعتبر معرفةساذجة عامية تساهم في تحكم في تصرفاتنا وسلوكياتنا وهي بذلك ترى التصورات مصدرها المجتمع (2).

4/**امابياربورديو:**يرىأنتصورات الأفراد تعبر عن وضعهم الاجتماعي وكذلك عن الكيفية التي يمتثلون بها ذلك الوضع،وهي نتاج منظومة الإدراك والتقدير الهابتوس، والتي تتولد بدورها عن وضعية معينة تحددها المكانة في توزيع الخيرات المادية والرأسمال الرمزي والتي تدخل في اعتبارهاالتصورات التي تكون لدى الأخرين عن هذه الوضعية والتي يحدد تجمعها الرأسمال الرمزي وكذا المكانة في التوزيع وقد وجدت تعبيرها الرمزي في أسلوب العيش" و تظهر التصورات بشكل جليا حين يتعلق الأمر بالتصنيف أو الحكم والتي تختلف باختلاف شروط الوجود الاجتماعي(3)

1/3/3التعريف الإجرائي للتصورات:

التصور هو عبارة عن محتويات التفكير من المعارف والقيم والمعايير والأحكام المتعلقة بمسألة الجنسانية والتي ترتبط بقيم الجماعة إذا يترجم هذا التصور من خلال عملية التفاعل الاجتماعي في جملة من المواقف وسلوكياتناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية.

1/محمد شوقي، المرجع السابق ،ص 116.

2/نفس المرجع،ص117.

3/ نفس المرجع، ص.118.

4/3الشـــــباب:

حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسانوتتميز بالحيوية والنشاط وأكثر مراحل العمرتعرضا للتغير والتطور ، فالشباب من وجهة نظر علماء السكان من يتراوحأعمارهم بين الخامسة عشرإلى السن الثلاثين ،فالشباب مرحلة في مجرى الحياة بين الطفولة والرجولة والبلوغ تتضمن انتقالات متعددة في المكانة(1).

كما يقصد بالشباب عادة الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج والذين تتروح أعمارهم ما بين 18-24 سنة أي الذين أتموا الدراسة وتتميز هذه المرحلة بأنها انتقالية ،الشعور بالرجولة بالنسبة إلى الذكور و الأمومة بالنسبة ألإناث غير أن هذه الفترة غير محددة و يرجعها البعض إلي 30سنة (2).

1/4/3التعريف الإجرائي:

هم الشباب الذين يتروح أعمارهم من 18 سنة إلى 30 سنة ولقد شملت فئة البحث الميداني ، الشباب الجامعيون ،المتخرجون من الجامعة ، فئة الشباب المتحصلين على شهادة التكوين المهني.

3/ 5الأســـــــرة:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعيةواقتصادية بيولوجية تتكون من جماعة من الأفراد الذين ترابط بينهم علاقات من الزواج والدم والتبني وتقوم بعدة وظائف التربوية والاجتماعية والثقافية و الاقتصادية (3)فالأسرة إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه وتتطور داخله أي المجتمع وهو الذي يحدد شكل ووظيفة الأسرة الموجودة فيه وهذا حسب التطور (4)فتطور شكل الأسرة مقترن بعملية التغير الاجتماعي.

1/ نورهان منير حسن،القيم الاجتماعية والشباب ،الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث ،ط1 ،2008،ص.18

2/ نايف القيسي ، المعجم التربوي و علم النفس ،الأردان ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،ط1 ،2006ص123

3//1/سيدي موسى ليلى ،إشكالية التربية في الأسرة الجزائرية، دارسة ميدانية لتلاميذ ثانوية إبن رشد ، ا لبليدة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ، جامعة الجزائر ،2002

4/ وطفة علي أسعد ، علم الاجتماع التربوي ،دمشق ،مكتبة الاتحاد،ط1 ،1993 ، ص73.

6/3التغيرالاجتماعي:

التغير الاجتماعي يعبر عن كل تحويل يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بناءه أو وظائفه من الناحية الزمنية ، وهو ينصب في كل مايقع في التركيب السكاني أو في بناءه أو في أنماط العلاقات الاجتماعية وفي القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد مكانتهم أو أدوارهم في مختلف التنظيمات (1).

4/الدراسات السابقة:

إن عملية تحديد الموضوع كان من خلال جملة من الدراسات التي كانت لها علاقة مباشرة أو غير مباشر سواء من جانب التنشئة الاجتماعية أو الجنسانية كموضوع واسع وشامل .

1/دارسة سعيد سبعون " تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الحضري2006/2005 وكانت الإشكالية البحث تتمحور كيف تظهر الجنسانية،هل عرفت تطورا على مستوى الإدراك والتصور في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية وهي دارسة كمية حاول الباحث ربط متغير التغير الاجتماعي والثقافي بمدى تغير التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري إذا شملت الدارسة على300 طالب جامعي ذكورا وإناث إذا تم استخدام تقنية الاستمارة . كما تم استخدام المنهج الكيفي من خلال عملية تحليل المحتوى البرامج التعليم الثانوي والمتوسط من خلال المواد التالية، التربية الإسلامية والتربية البدنية والعلوم الطبيعية ومادة اللغة الفرنسية واللغة العربية ، ولقد توصل الباحث أن رغم التغيرات التي مست المجتمع الجزائري فإن هذه الأخيرة لم تساهم في تغير بنية التصورات لدى الشباب الجزائري حول الجنسانية بل لم تؤدى بالفرد كفاعل مستقل عن الجماعة والتي بدورها تكرس نظام الجنسانية الأفراد قائمة على معايير والقيم المجتمع ،ونظام الجنسانية في هذا المجتمع مؤطر ضمن جدلية الشرف والحشمة والحرمة وهو قائم على الزواج فقط وهذا رغم مظاهر العصرنة التي تخص بعضالسلوكات والتي تعتبر خادعة وخاصة إذا تعلق الأمر بالجنسانية الأفراد(2)

2/دارسة عبده النعمى: التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعلمية في مقررا علم الأحياء 2008/2007 وهذا اعتماد على إحدى أهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية "المدرسة "مؤكد ا على وجود فراغا تربويا من ناحية التربية الجنسية حتى لا تتحول هذه الأخيرة

1/ سناء الخولي ، مدخل إلى علم الاجتماع ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ،2003 ، ص24

2/سعيد سبعون , المرجع السابق .

إلى شيء ممنوع في عملية الاتصال الاجتماعي منطلقا من التساؤل الرئيسي هل توجد عناية دراسية علمية قاعدية تجعل الطالبيعرف مكونات أعضائه الجنسيةو لقد اعتمد الباحث على تقنية الاستمارة التي شملت 40 طالب المدرسة السعودية بالجزائرمع استخدام المنهج الكمي ولقد توصل الباحث أن التقسيم الفضائي والمجالي للتربية الجنسية موزعا على أساس المحيط الداخلي متاحا جنسيا للإناث أكثر من الذكور إذا يخلق هذا الأخير الضيق والحرج كما أكد الباحث على وجود القوانين الشفهية مؤطرة من قبل الأسرة(1).

3/ دراسة الأستاذة سيدي موسى ليلى :إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية وهذا من خلال عملية طرح التساؤل كيف يمكننا تحويل الحديث الجنس إلى السلوك الاجتماعي وكيف يمكن أن نجعل الفرد يتطرق إلى موضوع الجنس دون خوف؟، فموضوع الجنس ممنوع التطرق إليه مع ذلك يجد نفسه معرضا له من خلال وسائل المختلفة ولقد استخدمت الباحثة تقنية الاستمارة موزعة على التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي " أولى ثانوي –ثانية ثانوي – ثالثة ثانوي" إذا شمل مجتمع البحث على 132 تلميذ ذكور وإناث بثانوية ابن رشد بلدية البليدة ،ولقد توصلت الباحثةأن المستوى التعليمي للوالدين لا يساهم في التحاور أو الحديث الجنسي بين الأبناء والولدين وكذا دور جماعة الرفاق(التقارب العمر) في الحصول على المعلومات الجنسية،في مقابل دور فعال لوسائل الإعلام في حصول على المعلومات الجنسية بطريقة غير سوية وبالتالي دعوة الباحثة إلى قيام الأسرة بهذا الدور باعتبارها المؤسسة الرسمية والمرجع الوحيد والذي من خلالها يمكن تفادي الانحراف المراهقين (2).

4/دراسة الفتاة العربية المراهقة : هو دارسة إقليمية انجزها مركزالمرأة العربية للتدريب والبحوث " كوثر في سبعة بلدان عربية :البحرين ،تونس ،الجزائر ،لبنان ،مصر ،المغرب ،اليمن ،والتي شملت الدارسة على التعرف على صعوبات فترة المراهقة والبلوغ لدى المرهقين والتميز الجنسي بين الفتاة والفتى في الأسرة والمدرسة والعمل وهذا من خلال التركيز على المحاور التالية: الهوية وصورة الذات ،البلوغ والصحة الإنجابية ،العلاقات الأسرية ، ثقافة المراهقين وهذا اعتماد على المعلومات الكيفية من خلال المقابلات التي شملت 197 مقابلة موجهة للمراهق والمراهقة بين 15سنة -18سنة ،27 مقابلةللأولياء والمربين **تحت إشراف رئيسة المشروع"سكينة بوراوي"**

1/ النعمى عبده، التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، دارسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ، جامعة الجزائر،2007-2008/

2/سيدي موسى ، المرجع السابق.

وهذا في إطار مساهمة العديد من الباحثين ومن أهم نتائج الدراسة الضعف الحوار بين الأهل والأبناء ، الميل العام إلى التميز بين الذكر و الأنثى(1)

5/دراسةسميةنعمانقسوس:" بلاحشومة"

حاولتالباحثةمنخلالدراستهاالغوصفيعمقالمجتمعمغربيمنخلالمحاولةمعرفة

وتحليلالحياةالجنسيةللنساءمغربيةوذلكبتتبعصيرورةتنشئتهامنالطفولةحتىالبلوغ،ومنهذاالمنطلقتساءلتالباحثة

عنمدىتأثيرالعرفعلىسلوكوواقعالحياةالجنسيةللمرأة؟وماهيمكانةالأجيالالجديدةوالتزاماتهم لأوساطهمالعائلية؟ إذ أجريتالدراسةبمدينة

الدارالبيضاء بالمغرب علىعينةتتكونمن 200امرأةتتراوحأعمارهنمابين 15و 45سنة،اعتمدتعلىالخصائصالتاليةفيتحديدالعينة :

السن،المستوىالتعليمي،نوعومجالالسكن،الحال المدنية للمبحوثات ،عاملاتأومتمدرس،ماكثاتبالبيت,

وتوصلتهذهالدراسةأنهتوجدهوةبينالنساءالمتقدماتفيالسنوالأصغرمنهنسنافيطريقةالتفكيروأنالقيمالاجتماعيةالقديمةتعاودالظهوردائما

وخاصةتلكالمتعلقةبالعلاقاتبينالجنسين،فعلاقاتالسيدوالعبدتظهرفيشكلجديدمنخلالعلاقةالرجلوالمرأة، كما

أنالمرأةتعيشمعاناةفيمايخصحياتهاالجنسيةالمختفيةوراءمصطلح "حشومة "

الذيتفرضهعاداتوتقاليدهذاالمجتمع،الذييعتبرالفتاةمسؤولةعنالحفاظعلىشرفالعائلةبقائهاعذراءحتىليلةالزفاف، كما

تطرقتالباحثةإلىوضعيةالمرأةعامةفيالمجتمعالمغربي، كأم، كفتاةوكزوجة،إضافة

إلىالمرأةالمطلقةوالأرملة،علىوجهالخصوصاللواتيتعانيمنمشاكلعديدةبمافيذلكتحديدمكانتهافيالبناءالاجتماعي

أنالأسرةالمغربيةأوالعربيةتعطيأهمية كبيرةلغشاءالبكارةالذيلابدللفتاةالمحافظة عليهلأنهدليلعفتها،وتتبعالأسرطقوسوعاداتمتعددةمنشأنها

حسبهم -أنتحافظعلىسلامةغشاءالبكارة ,إذا

توصلتالباحثةمنخلالهذهالدراسةإلىتبيانتأثيرالعرففيالحياةالجنسيةللمرأةالمغربيةوالذيلايقربوجودعلاقاتجنسيةخارجالزواجوأنمحددعفةو

طهارةالفتاةهوسلامةغشاءالبكارةرمزالشرف، كضابطاجتماعييحددسلوكها (2).

1/سكينة بوراوى ,،الفتاة العربية المراهقةالواقع والأفاق، مركز المرأة العربية للتدريب كوثر ، مؤسسات الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ،ط1 ،2007.

2// دراسة سمية قسوس نعمان ،" بلا حشومة " : الجنسانية النسائية في المغرب ،ترجمة(عبد الرحيم حزل)الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،2003

6/دراسةمعطىسولافحول " :الشرففيمجتمعالجزائري:

حاولت

الباحثةمعالجةموضوعهامنخلالالاعتمادعلىالعذريةوالجسدكمعيارينلإدراكواقعالحياةالجنسيةلدىالطالبةالجامعيةومامدىارتباطهابالطر حالتقليديلمفهوم" الشرف" فيظلتفتحعلىالثقافاتالعالميةالغربيةوعليهفقدكانالسؤالمحوري؟ ماذايمثلالجسدالأنثويوما هي دلالة العذرية لدى الطالبة الجامعية؟،ولقد اعتمدت الباحثةعلىثلاثمعطيات:

1- المعطىالاجتماعيالأخلاقي :يتمثلفيربطالشرفبالصفاءالجنسيالذييثبتبوجودبكارةطبيعيةأواصطناعية .

2-المعطىالعلميالطبي :يظهرمنخلالموقفالمبحوثاتمنالعذريةالاصطناعيةوربطهابالشرف.

3-المعطيالمادي" وهذا يظهر من خلال ربطتجارةالجسدالأنثوييارتفاعتكاليفالمعيشةمعتعويضبكارتهاباصطناعية.ولقد استعملتالباحثةتقنياتعديدةمتمثلةفي :الملاحظة،المقابلةمع 10حالاتوالاستمارةلاستجواب 100طالبة جامعية ،و لقد توصلت الباحثة أنالفتاةتحاولظهور بالهويةأنثويةجديدةتميزها فيطريقةالكلام ،اللباس،السلوكيات وهذهالهويةهي نتاج القيمالحداثةفيظلالشعوربمبدأالاستقلاليةوالتفتحعلىالثقافاتالغربيةمنخلالوسائلالإعلام،الأمرالذيأدىإلىنمطيةجديدةللأفكاروالممارسا توبنيةالعلاقاتبينالجنسين وكما أن الفتاة تخضع إلى إصلاح العذرية حتى تكون متكيفة مع المجتمع فالشرف عند المجتمع يقاس بالعذرية الفتاة (1).

7/دارسة غانم ابتسام: التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية :تندرج الدارسة ضمن تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة العذرية لدى طالبة الجامعية في سياق الوضعية التحولية خاصة على مستوى حياة الفتاة ، إذ تضمنت إشكالية الدارسة: ماهي الأهمية التي تكتسيها العذرية لدى الطالبة الجامعية ؟ هل تحرص الطالبة الجامعية على عذريتها لما لها من قيمة استعمالية ؟ شمل المجتمع البحث الطالبات كلية العلوم الإجتماعيةو كان عدد160طالبة جامعية باستخدام تقنية لاستمارة وهذا في جامعة 20 أوت سكيكدة وشمل البحث على معلومات الكيفية والكمية وهذا من خلال استخدام تقنية المقابلة التي شملت 10 طالبات وكذا تقنية الاستقراء عن طريق السيناريو المبهم وهذا باعتماد العينة النمطية التيشملت30 طالبات جامعية ولقد توصلت الباحثة أنه رغم التحديثالذي عرفته حياة

—

1/ معطى سولاف ،الشرف في المجتمع الجزائري ،مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية حول واقع و تمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع: تخصص الهوية والتحول الاجتماعي ، جامعة السانية، وهران،2004/2003-

المرأة في مجتمعاتنا إذ لم يقلص من أهمية الدلالية للعذرية التي تعبر عن انغماس الكلي في الضمير الجمعي كما أكدت الباحثة على أن الفعل الجنسي مسؤولية المرأة وهذا ما يبرراه انحراف أفكار الطالبات نحو التطور الطبي من أجل الحفاظ على مظاهر العذرية البطريركية (1).

8/دارسة مباركة لحسن :الجنس وثقافة الجسد (المرأة في المجتمع الحساني).

تنطلق الباحثة أن الجنسانية موضوع طابو ، سري وحميمي ، ورغم مظاهر الحرية الحديثة لكن الجنسانية لم تدرس في بعدها النسوي، وكانت دارسات ذاتمنطلقات ذكورية ، وخلل في تلك المقاربة هو عدم معرفة الكائنات البشرية ذكور وإناث والهدف من البحث هو محاولة إنتاج معرفة عن الجنسانية انطلاقا من المرأة عكس المقاربة الأخرى ،أما الافتراض الذي تنطلق منه الباحثة هو عدم وجود سلطة نسائية كاملة مقابل الهيمنة الذكورية في مقابل المكانة المعتبرة للمرأة في المجتمع الحساني بالمقارنة بالمجتمعات البطريكية، كما أشارت الباحثة إلى الطقوسالاحتفالية باعتبار السلوك الجنسي لا يمكن ملاحظته بالمعنى الدقيق لان يمس ممارسات حميمية ، فالباحثة تحاول معرفة كيف هي التنشئة الاجتماعية للفتاة في المجتمع الحساني؟ وما نوع الرقابة الاجتماعية التي تفرض عليها ؟وأي جانب من حياتها الاجتماعية ؟ واعتمدت الباحثة على المقاربة الأنثروبولوجيا للمرأة والجسد في المجتمع الحساني ولقد اعتمدت الباحثة على تقنية المقابلة ب 12 حالة إذا كانت العينة تشمل متزوجين و غير متزوجين وكبار السن إذ اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة والملاحظة بالمشاركة في المجتمع الحساني وكان هذا في فضاء الحمام ، الحلاقة ،الأعراس , وتوصلت الباحثة أن أنه لا توجد سلطة كاملة تتمتع بها المرأة في المجتمع الحساني خاصة من ناحية الجنسانية وهذا بفعل عملية التنشئة الاجتماعية المتلقة (2)

/مها محمد حسين : العذرية والثقافة "دراسة في أنثروبولوجيا الجسد ":

تسعى هذه الدراسة للكشف عن ثقافة العذرية وقيمتها من خلال المعنى الاجتماعي للجسد وحركاته وإيماءاته خاصة جسد المرأة وكشف عن العلاقة بين الجسد الأنثوي و الواقع الاجتماعي الثقافي

1/عانم ابتسام، التصور الاجتماعي لعذرية عند الطالبة الجامعية، دراسو ميدانية بجامعة 20أوت سكيكدة ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي،جامعة 20 أوت سكيكدة ، 2008 /2009 .

2/ مباركة لحسن، الجنس وثقافة الجسد (المرأة في المجتمع الحساني) ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية العلوم الإجتماعية ،قسم علم الاجتماع ، جامعة واهران –السانيا ،2008/2007 .

المعاش من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تمارس ضغوطا للجسد بغرض تقيده وهذا من خلال جملة من أليات الضبط اجتماعي منها الختان كما تعرضت الباحثة بإسهاب عن دلالة العذرية من خلال الخطاب الديني والطب الرسمي والشعبي واعتبرت الباحثة أن الجسد ليس كيان بيولوجي بل هو كيان اجتماعي يحمل معرفة اجتماعية وثقافية تمكنه من التفاعل ،وهذا في إطار جملة من التساؤلات منها ماهي التصورات المختلفة المرتبطة بمفهوم العذرية داخل الثقافة المصرية ؟ ماهي القيود المفروضة على الأنثى وأساليب الضبط عبر مراحل نموها ؟و لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة منها المقابلة ، الملاحظة ، الإخباريون و لقد كشفت الدارسة أن أغلب الفتيات في مرحلة المراهقة تم حصول على المعلومات حول الجنس من بعض الكتب والمجلات كما ينشأ الحوار بين الأم والبنت "كلما ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي كلما زادت الأم توجيهاتها ونصائحها "،كما أن ازدياد العلاقة الجسدية بين الفتيات والفتيان في مرحلة ما قبل الزواج يرجع سبب إلى ما يتعرض إليه الشباب من مؤثرات ومغريات الغربية وافدة من ثقافات المختلفة مع دور الظروف الاقتصادية الصعبة ،كما توصلت الباحثة أنه هناك اختلاف أظهره البعد الجيلي حول معنى ثقافة العذرية .(2)

/الاقتراب النظري للدراسة:

تشير المقاربة السوسيولوجية في الدراسات الميدانية إلى الاتجاه النظري والإجرائي الذي سيدرس في إطار هالموضوع، لم يتمبنا الإحاطة بمعطيات الظاهرة من مختلف جوانبها وصولا لتفسير النتائج، ولما كانالموضوعالمتعددالأوجهوالجوانبمنحيث اعتبار الموضوع ذات دلالة ذاتية وجماعية ،عامة وخاصة،وبالعودةإلىالطبيعة الموضوعوماتحملهأهداف الدراسةمنمتغيرات،وبالنظرإلىالأهدافالتينجتهدلتحقيقها،نميل سوسيولوجيافيهذاالسياقإلىاعتمادالمقارباتالنظرية التالية :

1/مقاربةالتفاعليةالرمزية:

تعتبرالتفاعليةالرمزيةمنأهمالنظرياتالمعاصرةالتيتهتمبتفسيرالسلوكالاجتماعيللأفراد،داخلالأسرةوخارجها،إذتعدمنالنظرياتالمفسرةلعمليةا لتنشئة الاجتماعية وعلى هذا يرى**هربرتميد**بأنالفردعندولادتهيكونشبهاجتماعيوأنهضدمجتمعه،وبعدخضوعهلعملية

التفاعلالتيتحصلبينهوبينأسرتهمنخلالعمليةالتنشئةالأسريةوالاجتماعيةيتحولعن

1/مها محمد حسين ،العذرية و الثقافة دراسة في أنثروبولوجيا الجسد، دمشق ، دار للنشر والتوزيع ، ط1، 2010

طريقهاإلىكائناجتماعي،يستعملرموزالهامعانيمناجلالتفاعلويتخذموقعاأومركزايمارسمنخلالهاالأدوارالمتوقعةمنهفيالمجتمع،فالأسرةتلعبدورامهمافيتلقينالطفلأدوارهاالاجتماعيةوموقعالذييتمركزفيه من خلال جملة من الرموزوالإشاراتالنابعةمنالخصوصيةالثقافيةلمجتمعه.

أما**هرتن كولسجارلس**يرى أن الفرد يحصل على صورة نفسه من خلال ما يصوره ويراه الأخرين المحيطين به ، فهو لا يفكر بتصرفاته ومواقفه، ولا يقومها بها على أساس أنها سلبية أو إيجابية ، حسنة أو سيئة بل يحصل عليها من حكم الأخرين فشعور الفرد بنفسه ما هو انعكاس فكري يأتي من عقول والأفكار الأخرين المحيطين به ،إننا نتصور كيف نبدو في نظر الأخرين ، أي نتصور كيف ينظروا إلينا الأخرون و الزوايا التي ينطلقون في نظرتهم وتصورهم، وبعد ذلك نتصور حكم الأخرين علينا وكيف نبدو في نظرهم بعد حكمهم علينا , وأخيرا نتصرف بشكل معين ونعبر عن بعض أنواع الشعور في ضوء حكم الأخرين علينا .

ولقداعتمدنافيدراستنا

علىهذهنظريةالتفاعليةالرمزية،لتبينمستوىالتفاعلالذييصلإليهأفرادالأسرة،ومامدىنجاحالتنشئةالأسريةفيجعلأفرادهايدركونأدوارهمالا

جتماعيةويمارسونها فيمواقعالخاصةبهمدون الخروج عن المعايير والقيم المجتمعوهذا أثناء عملية التفاعل الاجتماعي خارج الأسرة.

6/صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات سواء في مرحلة صياغة مشروع البحث و شروع في العمل الميداني ، لكن مع دعم الأستاذة المشرفة ساهم في تخطي الصعوبات ولو بشكل نسبي .

1- حساسية الموضوع في ارتباطه بالجنس والعلاقات الجنسية مما كان له تأثير في العمل الميداني (المقابلات الميدانية).
2- الجانب الذاتي للمبحوث خاصة

3- المدة البحث الميداني تعتبر غير كافية في التطرق إلى الموضوع وإلمام بجوانب المتعددة فموضوع التنشئة الاجتماعية خاصة في علاقتها بالجنسانية هو موضوع واسع من حيث التحديد في الإطار النظري و من حيث إجراء المقابلات الميدانية مع المبحوثين.

4- البحث الميداني مع فئة الشباب حول هذا الموضوع يحتاج إلى شبكة الملاحظات واسعة ومتعددة والتي تعبر عن التصورات الجنسانية لدى الشباب الجامعي خاصة أثناء إنجاز المقابلات وهذا ما أشار إليه عبد الصمد الديالمي " .....لا يمكن للباحث السيسولوجي حول الجنس وأن يقتصر على تحليل الخطاب الناتج عن الاستجواب لكونه خطاب مصطنعا ينتج تحت ميكانيزمات الخداع لذا يحتم علي الباحث السيسولوجي أن يرتكز على تحليل خطاب العفوي الجنسي الذي يعكس المواقف الاجتماعية غير مصطنعة ". (1)

1/عبد الصمد الديالمي ،المرأة والجنس في المغرب ، دراسة سوسيوتحليلية ، الدار البيضاء، المغرب، 1985

تمهيد:

بعد عملية جمع المعطيات النظرية وإطلاع على مجمل الدارسات السابقة وكذا تحديد الاقتراب النظري وبالتالي الإلمام بكل الجوانب النظرية المساعدة للعمل الميداني ، وعلى هذا الأساس تم تحديد المجال الميداني وهذا في إطار تحديد جملة من الأطر المنهجية المساعدة في صياغة البحث الميداني وصول إلى عملية تحليل المعطيات الميدانية في إطار الدراسات السابقة أو ما تم الاستفادة منه على المستوى النظري ، ففي هذا الجانب سنركز على عملية التحليل والاستنتاج ومحاولين الإجابة عن المشكلة البحث.

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية

1/الدارسةالاستطلاعية:

هي مرحلة البحث والاستطلاع من أجل اختيار الموضوع المذكرة وصول إلى عملية اختيار الموضوع وتحديده بالتالي إنجاز الأولي للمشروع البحث ولقد شملت الدراسة الاستطلاعية عدة مرحل منها:

1/مرحلةالأولى:جمع المواضيع التي لها علاقة بالتخصص علم الاجتماع العائلي إذا كان الموضوع الاختياري الأول يدور حول تأخر سن الزوج , أساليب المعاملة الوالدية لكن بعد القراءة الدراسة السابقة بعنوان التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الجامعي الحضري لسعيد سبعون تم تغير الموضوع السابق وأخذ ها كنموذج في عملية اختيار موضوع له علاقة بجانب غير مدروس

2/مرحلة الثانية: قراءات الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالموضوع البحث وهذا من أجل البحث عن الزوية التي يمكن الانطلاق منها في عملية تحديد الموضوع وهذا من خلال البحث في المكتبات الجامعية إذا تم قراءات مختلف الرسائل ماستر و اللسانس الكلاسيكي ومن بينها الثقافة الجنسية والبربوال التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية، تصورات الجنوسة لدى الشباب الجزائري الجامعي ، وغيرها من المواضيع وهذا لإخذ فكرة حول كيفية التطرق ومعالجة المواضيع اما الجانب الأخر من الدارسات السابقة فلقد شمل رسائل الماجستير و الدكتورة والتي تدخل في إطار موضوع الجنسانية (أنظر إلى عنصر الدراسات السابقة).إذا ساهمت هذه الأخيرة في تحديد الموضوع والإشكالية البحث بدقة والأهداف البحث كما ساهمت هذه الدراسات السابقة في تصميم دليل المقابلة الأولي.

إذنفي هذه المرحلة من الدراسة الاستطلاعية شملت التزود بالإطار النظري حول موضوع الدراسة والتي من خلالها تم صياغة مشروع المذكرة الأولي.

3/المرحلة الثالثة:وهي المرحلة الميدانية التي من خلالها تم تجريب دليل المقابلة، كما تم من خلالها تحديد مجتمع البحث والتعرف على نقائص الموضوع إذا سمحت لنا هذه المرحلة من التقرب من موضوع ميدانيا ، كما تم معرفة مدى تجاوب الطالبات حول هذا الموضوع باعتباره يندرج ضمن طابوهات الاجتماعية وعلى هذا الأساس تم إعادة صياغة المقابلة وتحديد مجتمع البحث بصورة نهائية كما تم صياغة عنوان البحث التنشئة الاجتماعيةوتصورات الجنسانية لدى

الشباب الجزائري " بعدما كان مرتبط بشكل مباشر بالدارسات السابقة لسعيد سبعون وهذا بفضل **الأستاذة المشرفة" سيدي موسى ليلى.**

2/المنهجالبحث:

نظر لطبيعة الموضوع الذي يخص شريحة هامة من المجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب ونظر لما يحمله الموضوع من الأبعاد المتدخلة، الاجتماعية و الثقافية ،الاقتصادية ،فالجنسانية ظاهرة الاجتماعية كلية وهي تشكل في الواقع الاجتماعي الحاضر الغائب فينا وعلى هذا الأساس نحن بصدد البحث عن كيف تحدد التنشئة الاجتماعية التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري التي تشكل تعبيرات ذهنية ونتاج تفاعلات الاجتماعية وعلاقات الاجتماعية وعلى هذا الأساس تم استخدام المنهج الكيفي الذي يتلاءم مع طبيعة موضوعنا الذي نسعى من خلاله التعمق في دارسة الحالات المراد جمع البيانات من خلالها والتعرف على بعض التفاصيل دقيقة وخاصة فيما يتعلق بجنسانية الأفراد والتي تشكل جزء من الجانب الذاتي والشخصي وخاصة عند الحديث عن مراحل التنشئة الاجتماعية و موافق الجنسية التي يتعرض إليها المبحوث عن واعي ودون واعي وانطلاقا من هذا تم اختيار المنهج الكيفي و أدواته باعتباره أكثر منهجا ملائم للموضوع البحث فالمنهج الكيفي هو مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين وهو كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما (1) .

3/تقـــــــنـــــية البـــحث:

3/ 1المقابلة :

نظر لطبيعة موضوع التنشئة الاجتماعية و الجنسانية الذي له علاقة وطيدة بالقضايا المجتمع بصفة عامة والشباب بصورة خاصة ، باعتباره موضوع عام وخاص ، فردي وجماعي، كما أن موضوع الجنسانية والتنشئة الاجتماعية مرتبط بتعبيرات ذهنية ونتاج علاقات وتفاعلات اجتماعية وعلى هذا الأساس تم اعتماد تقنية المقابلة باعتبارها إحدى أدوات المنهج الكيفي المستخدم في دراسة " إذا يهدف البحث الكيفي على سحب العينات الهادفة

1/ أنجرس موريس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ، ترجمة : صحراوي بوزيد، سعيد سبعون ،الجزائر ،دار القصبة للنشر ،ط2 ،2010،ص 99

التي ترتكز على هيكلة شبه محددة لجمع البيانات ،وترتكز أساسا على استنباط ما يصدر عن الناس من أحكام وتوجيهات و تفضيلات و أولويات أو إدراكات اتجاه موضوع ما (1)وهذا على حدي تعبير موريس انجلز " "لكلمنيريداكتشافالحوافزالعميقةللأفرادواكتشافالأسبابالمشتركةلسلوكهم منخلالخصوصيةكلحالة"(2) وعلى هذا الأساس تم استخدام المقابلة النصف الموجهة ونوعيتها ،فاختيارنالتقنيةالمقابلة

يعودللهدفمنالدراسةوخصوصيةالموضوعالذييعتبرمنالمواضيعالحساسةلأنهيتعلقبجنسانية الأفراد الذي تتأسسعليهاالتنشئة الاجتماعية فيمجتمعنا والذي يدخل في إطار المسكوت عليه أي الجنس ,فالمقابلةهيالأداةالتيتسمحلناللوصولإلىالمعلوماتالتيقدلايصرحبهاالمبحوثفيالاستمارةكما تم اعتماداعلىدليلمقابلةضمأسئلةمتعلقةبمحاورالدراسة والتي تمت بعدة مراحل منها :

1- تصميم دليل المقابلةالأولية وكان 14/ 2014/03.
2- إخضاع دليل المقابلة للتجريب الأولى والذي ضم فئة الشباب الجامعي وزملاء العمل كما تم تقسيم دليل المقابلة على المجموعة من المبحوثين قصد معرفة مدى الاستجابة وهل هذه الأسئلة في متناول المبحوث إذا تم تسجيل الملاحظات التالية :
   - لوحظ أن دليل المقابلة مطول .
   - دليل المقابلة كان يشمل على أسئلة تتكررا وهي مختلفة في الصياغة ولكنها تؤدي إلى إجابة واحدة ، وعلى هذا الأساس تم إعادة صياغة دليل المقابلة

3/ 2الملاحظـــة :

تم استخدام تقنية الملاحظة من خلال دراسة الاستطلاعية لدليل المقابلة الأولية بصورة خاصة وهذا من خلال تسجيل ردود الفعل المبحوثين حول أسئلة المقابلة وحول الموضوع بحدي ذاته ، إذا تم تسجيل بعض الملاحظات التالية**:**

الآراء المبحوثين حول الموضوع خاصة في مرحلة المقابلة الأولية أثناء تهيئة المبحوث للقبول بإجراء المقابلة حول الموضوع وهذا يتكرار بصفة جماعية أكثر مثلا وجود المبحوث مع مع الأصدقاء او زملاء والذين نعتبرهم عينة البحث أيضا وهذا من خلال- (تعليقات , استفسارات).والتي كانت تعبر بصياغة غير مباشرة عن موضوع بحثنا ..

1/القرني محمد مصفر ، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية، دراسة نظرية ، جامعة أم القرى ، ص 01

2/ مورس أنجلز ،المرجع السابق ، ص 333.

- كما ساهمت الملاحظة الوقوف على أشكال التفاعل الخاصة بالمبحوث .
- ملامح المبحوثين وبعض الألفاظ بصورة عشوائية التي كانت تيبين رفض لإجراء المقابلة والذي سجل هذا في مركز التكوين المهني بعين تادلس وهذا لان موضوع الجنس يشكل خصوصية المبحوث كما سجلنا جانب التخوفوعدم التفهم رغم أن أسئلة البحث بعيدة كل البعد عن ذلك (وهذا اعتبار مجتمع البحث يشمل العديد من مراهقين وسيادة الذهنية معينة حول الشباب المتربص بالتكوين المهني خاصة الجنس الإناث كل هذا أثر على صيرورة المقابلات الأولية ماعد مقابلتين التي تمت بالنجاح وهذا راجع كذلك إلى ضعف التجربة الميدانية لدى الباحث "
- ساهمت تقنية الملاحظة في تحديد عينة البحث كما تم من خلالها إعادة صياغة النهائية لدليل المقابلة.

4/مجتـــمع البـــــحـــث :

نظرا لحساسية موضوع الدراسة وخاصة أنه يندرج ضمن ثالوث المحرم فهو يمس في إحدى جوانبه الأساسية موقع الشرف ،العلاقات الجنسية،العلاقات العاطفية، العذرية ، وعلى هذا الأساس تم اختيار مجتمع البحث فئة الشباب باعتباره أكثر ادركا وواعيا بما حملته دينامكية التحولات المختلفة و باعتباره حاملا للأنماط سلوكات وتصورات حول الجنسانية في الأسرة الجزائرية،فما نشهده اليوم هو وجود ميولاتجديدة وبروز اتجاهات سلوكية متميزة تظهر في ممارسات وتصرفات خاصةلدى فئة الشباب،كما أن فعالية التنشئة الاجتماعية تظهر بصورة جلية في الشباب بل هي متمركزة فيه إذ تظهر رقابة المجتمع للجنسانية من خلال الشباب وعلى هذا الأساس نعرف مجتمع البحث " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجرى عليها البحث " وإذا تم إجراء العمل الميداني عن طريق استخدام تقنية المقابلة التي أشارنا إليها سابقا مع 30 شاب جزائري.

4/العينةومجالالدراسة:

1/4نوعالعينةوخصائصها:

إنطبيعةالدراسةومجتمعالبحثهمامتحكمانفيعمليةاختياروتحديدعينةالبحثكمًاوكيفًا،وعليهفقداعتمدناعلىال معاينةغيرالاحتمالية.

لقداعتمدناعلىالعينةالمقصودةوالتييمكنأننعرفهاعلىأنّها "

اختياركيفيمنطرفالباحثللمستجوبيناستنادااإلىأهدافبحثهولايتماختيارالمبحوثينمنخلالالجدولالعشوائيأوالق

رعة (1)".

كماأنهاتتضمن،.استخداماالباحثلمعيارأوحكمخاصمنجانبهحيثيتمكنمنتكوينعينةبواسطةاختيارالحالاتالتيي عتقدأنهاتمثلمجتمعالبحث .

وتصبحالعينةالمقصودةبديلاضروريالأينموذجمننماذجالعيناتالاحتماليةإذاكانتحدودمجتمعالدراسةغير معروفةلدىالباحثأوفيحالةيتعذرفيهاتحديدتلكحدود .

فاستخدامنالهذاالنوعمنالمعاينة غير الاحتمالية والتي هي "سحب عينة من مجتمع دراسة بانتقاء عناصر، حيث تبدو هذه العناصر المختارة المكونة للعينة ليس وليدة الصدفة "(2) وتم استخدام لهذه المعاينةنتيجةلطبيعة أهداف البحث فنحن بحاجة إلى معلومات كيفية و التعمق في حالات الدارسة خاصة حول التنشئة الاجتماعية في المجال الجنسي لدى الشباب من خلال تحديد مواقفهم ونظراتهم حول الجنس والتي تظهر في جملة من السلوكات وجملة من المواقف ذهنية والتي نحاول التساؤل حولها هل هي نتاج التنشئة الاجتماعية أم ماذا ؟ وإن كان كذلك فكيف ذلك .

ومن خلال دراسة الاستطلاعيةوتحديد أدوات جمع المعطيات و مجتمع البحث و نوع المعاينة بقي علينا اختيار فئة الشباب إذا روعي في اختياروانتقاء العينة البحث بعض المعايير

- أن تكون الحالات المراد إجراء المقابلة معها يتروح سنها مابين 18 سنة -30سنة.
- أن تكون ممثلة لكافة الخصائص الثقافية والاجتماعية من حيث اختيار.
- فئة الشباب الجامعي الذين يزولون دارستهم الجامعية وعدد الحالات 10 حالات ذكور وإناث موزعة بالتساوي.
- فئة الشباب المتخرج من الجامعة والعاملون بقطاع التربية وعدد الحالات 10 ذكورا وإناث موزعة بالتساوي
- فئة الشباب ذات المستوى أولى – ثانية –ثالثة ثانوي حسب حالات التي تم الحصول عليها وهي متحصلة على شهادة التكوين المهني و 08 حالات موزعة بالتساوي ذكور وإناث .
- فئة الشباب التكوين المهني وهم المتربصون في المر كز التكوين المهني بعين تادلس . وهي موزعة على 02 ذكور وإناث .
- الشباب الجزائريغيرمتزوج.

1/معنخليلعمر،مناهجالبحثفيعلمالاجتماع، دارالشروق،الأردن، 1997،ص208

2/ موريس أنجلزس، المرجع السابق ، ص 311 .

ولقد تم تنويع في **خصائص العينة** من أجل الحصول على بيانات متنوعة في إطار عملية التفاعل الشباب داخل فضاءات مختلفة وهنا تظهر فعالية التنشئة الاجتماعية في المجال الجنسي في تحديد نظرة الشباب حول الجنس .

أما **حجم العينة** نظر لتطبيق المعاينة غير الاحتمالية فهذا النوع لا تحكمه قواعد دقيقة في اختيار لحجم العينة والذي يعتمد على مبدا التشبع بالمصادر والذي يعني أننا نتوقف عن جمع المعلومات عندما نشعر بحصول على معلومات المتكررة.

2/4 المجال الدراسة

1/2/4المجال الجغرافي :يعتبر المجال دراسة جغرافي دور في عملية إجراء المقابلات و الحصول على معلومات أكثر دقة و نوع من المصداقية خاصة في المجال الجنسي وعلى هذا تم تحديد المجال الجغرافي تبعا لسهولة الاتصال بالمبحوثين فكان المجال جغرافي ينحصر لولاية مستغانم موزعا على الشكل التالي وهذا لاعتبارات بحثية منها :

1/فئة الشباب الجامعي الذين لا يزلون يزولون دراستهم الجامعية وهذا في جامعة خروبة ،والمركزية ETA إذا لقينا سهولة في عملية قيام المقابلات نظر لتفهم الطلاب.

2/ فئة الشباب المتخرج من الجامعة: في بداية الأمر تم التعامل مع الزملاء العمل بثانوية الإخوة عباس السور لكن كانت معظم المقابلات أخذت جانب عدم الجدية ونقص التجاوب المبحوثين حول هذا الموضوع من بداية المقابلة خاصة من جانب الذكور ، إلا بعض المبحوثين ،ويمكن اعتبار هذا من جانب العلاقة والزمالة مما يجعل الكثير يتهرب عن اجرء المقابلة باعتبار أنه يمس جزء شخصي من حياتهم ،وعلى هذا الأساس تم التفكير في العينة البحث أخرى وكان المجال البحث بمديرية التربية لولاية مستغانم أين يتوفد الكثير من العاملين في إطار عقود ما قبل التشغيل من كافة الدوائر والبلديات الولاية ،أين تم هناك إجرء المقابلات الخاصة بهذه الفئة بشكل مريح للمبحوث وعامل في نجاح هذه المقابلات هو جهل الباحث للمبحوث مما شكل نوع من الارتياح والتلقائية في التجاوب مع الأسئلة دون حرج أو خوف والذي من خلاله تحصلنا على معلومات مقبولة لولا طبيعة المجال وتحديد المدة زمنية لاستقبال مديرية التربية لهذه الفئة .

- فئة الشباب التكوين المهني لقد أشارت سابقا مبررات إلغاء هذه الفئة ماعدا المقابلتين التي لقيت التجاوب من طرف المبحوثين، و على هذا الأساس تم الاعتماد على فئة الشبابالمتحصلين على شهادة التكوين المهني

1/ موريس انجلزس،المرجع السابق ، ص319

وكان هذا من خلال التعامل مع الشباب عاملون في إطار عقود ما قبل التشغيل لدى مديرية التربية لولاية مستغانم .

- نظر لطبيعة الموضوع كما أشارت سابقا أنه الغائب الحاضر فينا فإن نجاح المقابلات يتحدد حسب طبيعة المكان إجراء المقابلة وهذا لعدة اعتبارات:
- إذا لا يمكن إجراء مقابلة في المكان العمل المبحوث أو في المنزل العائلي وهذا من خلال جانب ارتياح المبحوث وأنه محل المراقبة من الأسرة أو من زملاء العمل وعلى هذا الأساس كان مجال الجامعة و مديرية التربية ،مجال أكثر رحة للمبحوث وهذا ماتبين لنا من خلال الدارسة الاستطلاعية .

2/2/4 المجال الزماني للدارسة: يمكن تحديد المجال الزمني في إطار مرحلة إعداد مشروع البحث وصول إلى المرحلة الصياغة النهائية للدراسة و على الأساس يمكن حصر المجال الزمني في إطار مراحل الزمنية التالية:

- مرحلة اختيار الموضوع وكان هذا مع شهر أكتوبر 2013
- مرحلة جمع و قراءات الدراسات السابقة التي كان لها دور في تحديد الموضوع أكثر تم من خلالها بناء الإشكالية البحث و أهداف البحث والتي استغرقت مدة أطول من شهر أكتوبر إلى غاية15 مارس 2014.
- مرحلة تحديد المفاهيم البحث الأساسية ولقد تم ذلك من خلال الدراسات السابقة 20 مارس 2014.
- مرحلة جمع المعلومات بخصوص الإطار النظري وتحديده.
- تجريب دليل المقابلة الأولية ولقد امتدت هذه المرحلة من 20مارس 2014 إلى 30 مارس 2014 والذي تم من خلالها صياغة دليل المقابلة نهائية و تحديد مجتمع البحث.
- مرحلة إنجاز المقابلات النهائية لشهر 01 أفريل 2014 إلى غاية 30أفريل 2014 .
- إعادة كتابة المقابلات وتسجيل ما تم إغفال عنه وهذا بعد ما تم عرض المقابلات على الأستاذة " جانب إغفال عن بعض الجوانب .
- مرحلة تفريغ المقابلات لأفراد العينة 01ماي إلى 15ماي 2014 .
- مرحلة تحليل المقابلات 15 ماي 2014 إلى 05 جوان 2014 .
- صياغة نتائج الدراسة 06 جوان إلى 11 جوان 2014
- صياغة المقدمة النهائية و خاتمة .

5 /تحليل المعطيات

بعد عملية تحديد إجراءات المنهجية وجمع المعطيات بقي علينا مرحلة تحليل المعطيات وبما أننا اعتمدنا على المنهج الكيفي وأدواته في جمع المعطيات فلقد تم استخدامأسلوب تحليل المحتوى من أجل تحليل المعطيات إذا يعرف هذا الأخير " هو الوصف الدقيق والموضوعي بما يقال في الموضوع معين وفي وقت معين " (1) وهو أسلوب يركز على المعني الذي يشمل عملية التحليل والترميز و التكثيف و التفسير إذا تتضمن عملية التكثيف إلى اختصار المعني للمعاني التي عبر عنها الأشخاص الذين تمت مقابلتهم كما أن عملية بناء المعاني ظاهرة لما قيل إلى تفسيرات أعمق (2).وهذه عملية تمت كما أشارنا في عنصر تحديد مجال الزمني للدراسة إلى عدة مراحل منها مرحلة قراءة المقابلات و استخراج أهم العناصر أي عملية التكثيف ، في هذا المرحلة تم وقوع في عدة أخطاء باعتبارها عملية صعبة وخاصة ونحن أمام موضوع التصورات الجنسانية فما يقال حول الجنس حتي لم يشكل موضوع أسئلة المقابلة لكنه كان في إطار موضوع الجنس تارة والتنشئة الاجتماعية تارة أخرى باعتبار أن موضوع التنشئة الاجتماعية والجنسانية موضوع في ظاهر سهل لكن وصولا إلى الميدانفهو موضوع واسع ومتشبع وهنا توجد الصعوبة لدى الباحث في عملية فرز المعطيات وهذا رجع إلى طبيعة الأداة المستعملة لجمع المعلومات فعلى سبيل المثال نجد في عدة مقابلات

" أنا نحب بابا على أمي .....أنا نحس أمي تكره البنات وأحنا في الدار غير البنات .... مشي على أساس الولد يحمل اسم العايلة لان أمي تزوجت مع أبي على أساس غلطة ... "

إذا تم عند قراءة المقابلة حذف "أنا نحس امي تكره البنات و إحنا في الدار غير البنات " وكان في اعتقادي أن هذا العنصر يشير إلى تفضيل الولد على البنت لدى الأم و هو موضوع أخرى بندرج في التنشئة الاجتماعية وليس له علاقة بالجنسانية ولكنه كان يحمل تصور الفتاة على بصفتها امرأة وماذا يحمل هذا الجسد

أنا مشي كما البنات.....هذا كذلك تصور

".....هذا مارهواش مليح أولاد صغار راهم يعرفوا فيس بوك ..راهم يدخلوا صوالح تفوق سنهم " " .... كاين لي راه يدير من رولي ..." وغيرها من المقاطع التي تم إعادة النظر فيها من خلال عملية فرز المعطيات ,وبيان هذه الأخطاء من خلال مناقشة المحتوى المقابلات مع الأستاذة

1/ عبد الحميد محمد ، تحليل في بحوث الإعلام ،جدة ،دار الشروق ،ط1 ،1983 ،ص 16.

2/ شتينر كفال ،إجراء المقابلات ، ترجمة : عبد اللطيف محمد خليفة ، القاهرة ,المركز القومي للترجمة،ط1 ،1943 ،ص188 -193.

سيدي موسى ليلى، وفكرة التي خرجت من خلالها هي أنه في المقابلة مهمة الباحث في بحث موضوع ما، ليس جمع المعلومات التي تشكل محور دليل المقابلة بل يمكن للمعلومات أخرى تشكل محور أخرى يضاف إلى دليل المقابلة خاصة في موضوع التصورات وهذه المعلومة المنهجية تم أخذها من الأستاذة المشرفة .

- وفي إطار عملية فرز المعلومات تم إضافة بعض المحور لبعض المعلومات مثلا الرباط
- كما في مرحلة فرز المعطيات تم تصنيف المعلومات في جدول مختصر لكل سؤال من أسئلة المحاور المقابلة كما تم دمج بعض الأسئلة المقابلة مثلا سؤال"الشرف – العذرية ", "العلاقة العاطفية– العلاقة الجنسية – موقف الشباب من العلاقات العاطفية ",وهذا حسب الإجابة المتحصل عليها من طرف المبحوثين .

- يبقى سؤال المصادر المعلومات الجنسية تم إعادة صياغته في مرحلة تجريب المقابلة .
- تبقى مرحلة فرز المعطيات كعامل أساسيا في تحديد كيفية تحليل المقابلات .

المبحث الثاني : تحليل المحاور المقابلات.

1/المحور الأول: التنشئة الاجتماعية والجنسانية داخل الأسرةالجزائرية .

1/ 1السلوكات والأشياء التي تم تعلمها من الأسرة :

إن الحديث عن السلوكات و الأشياء التي تلقيها في الأسرة يقتضي بنا الحديث عن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية،فالهدف من السؤال هو معرفة كيف يتم عملية ضبط الأفراد من الناحية الجنسانية وها هي الأليات ضبط التي يتم الاعتماد عليها وهذا ما سنحاول التعرف عليه.

المقطع الأول :"السنة ثانية إنجليزية ، أنثى، 22 سنة، جامعية"

" إعرفي واش تصاحبي ،حافظي على الحرية لعطينه لك ..،بالك ..."دايمنا كانوا يخوفنا من الرجل وهذي حاجة كبرت معنا "

المقطع الثاني"22سنة،السنة ثانية إسبانية ، أنثى ، جامعية"

" كانت أمي زمان تأكد على اللباس محتشم ، ومخالطة رجل ، وتخويف من رجل.. بش نحافظ على شرفي "

المقطع الثالث"،26 سنةأنثى، ليسانس علوم قانونية ،عاملة".

" كان دايمنا تحذير بالك تنزعي قولطة ،بالك تعري على سترتك ،كانت ماتخلينش نام عند عمي وخالي كانت،تقول كاين**حلوف** والأم دايما تخوفنا من رجل وما يرتاح بالها حتى تزوج بنتها "

المقطع الرابع:23 سنة ،2ثانوى ، شهادة التكوين المهني ،أنثى .،عاملة.

كنت نسمع أمي تقول بصوت عالي واش صار لبنت فلان لما حافظتش على نفسها ، كانت دايما توصين حافظي على روحك ، داخل بكري في الدار لما نتأخر من القري كانت ترسل خويا يشوف عليا "

المقطع الخامس:أنثى ،20 سنة ، ثالثة ثانوي ، التكوين المهني، عاملة .

"كبرنا على كلمة بالكي وتحذير من غدر الرجل ، كل شيء على جال القابسة ".

المقطع السادس: أنثى ، 26 سنة .، ليسانس تسير واقتصاد ،عاملة .

أنا نحكي مع أمي على الأصدقاء بصح كاين صوالح مانقدارنحكي فيهم ...خوف و الحشمة "

المقطع السابع" 25سنة ، عاملة ،أنثى ،ليسانس أداب عربي ".

"كنت دايما نتعرض للضرب إذا قلت كلمة عيب ...بالك تعري روحك في شارع....."

المقطع الثامن :21 سنة ،أنثى ، ثانية علوم تجارية ،جامعية ".

"....خبرني إذا تلمسك واحد و بدت أمي تخاف عليا من نهار جاتني عادة الشهرية وبان صدري حتي في اللباس تراقبني، من ثالثة متوسط زادت مع فضيحة ابنة خالي "

يتضح من هذه المقاطع المقابلات أن التنشئة الاجتماعية هي في شكل أوامر ونواهي فهي تلقن الفتاة كيف تصون جسدها وتحذيرها من رجل ، وتلقينها أن الجسد مصدر المشكلات ، فالفتاة ما إن تكبر تصير محلإهتمام خاص من محيطها فالتربية كما تؤكد انها سلبية ، كما تأخذ طابع حشومة وشرف الصارخ إنها التربية ترسخها الأمهات في أذهان بناتهن جاعلات في كل مرحلة من نموهن صدمة تعيشها الفتاة في خضم من القلق ،" فالفتاة تنشأ في جو ملئ بالتحذير والتخويف خاصة في مراحل الأول من البلوغ وفي إحدى المقابلات لدراسة **مباركة لحسن** توكد الباحثة أن التنشئة في الأسرة تكون عبر التخويف من الجنس عبر النصائح أو الأوامر التي تتلقاها الفتاة منذ الصغر بحيث تمنع من بعض التصرفات كارتداء بعض الألبسة وممارسة بعض الألعاب وأهم نقطة ترتكز عليها هوعامل الخوف و عدم الاختلاط بالذكور و عدم لمس الأعضاء التناسلية وهذا من أجل الحفاظ على العذرية، فجسدها مصدر المشكلات بين الحيض يجب إخفاءه وبكارة ينبغي صونها بكل الوسائل وفي هذا الصدد عبرت الكثير من المبحوثات عن الأليات الضبط منها الرباط حسب القول الشعبي **" لاتحل عين بنتك ولا تحير في غلقها** "وهذا مانجده في أراء المبحوثين حوال أليات الضبط منها **التصفيح أوالرباط :**

المقطع االثامن:"23سنة ، أنثى ،2ثانوي ، شهادة التكوين المنهي ، عاملة "

" نعقل كي كنت ضعيرة في خامسة من عمري ، و أمي قالت لي أخواتك كامل مربطين رابطتني بالخزانة جدتي ".

1/ مباركة لحسن، الجنس والجسد ، المرجع السابق ، ص 74

المقطع التاسع : 27 سنة ، أنثى ، عاملة ، ليسانس علم النفس العيادي .

من نهر جاتني عادة شهرية ربطتني أمي بالحية الميتة والحية تأكل في المرة أول ولما جي وقت الزوج نأكل الحية "

المقطع العاشر:22 سنة ، إنجليزية ، السنة الثانية جامعية .

كل شيءقايم على شرف المرأة الأم ماتهنى حتى تزوج بنتها وأنا من نهار حليت عيني على الدنيا وهي عليا بمرصاد وخوف أمي عليا كان بزاف،مكاش أمان في الرجل وعلى هذي ربطتني وأنا صغيرة .."

وتواصل مبحوثة حديثها بالقول " مارنيش عارفة إذا كان هذا كاين منوا "

وفي هذا الصددأشاره الباحثة **ابتسام بن دريدى** أن عماية التصفيح أو الرباط هو عملية تعطيل جنسانية الفتاة وهو بديلا عن التربية الجنسية وتعزيز معالم العفة وهذه العملية تتم قبل بلوغ الفتاة سن المراهقة 06- 10 سنوات وهو يتم على مرحلتين : 1/ غلق الجنسانية و ثانيا إعادة فتح الجنسانية كما وجدنا عينة تتسأل عن مدى نجاعة هذه الوسيلة ضبط"وأشارت الباحثة إلى نوعية التنشئة الاجتماعية للبنت القائمة التفريق بين الذكر والأنثىالتربية على الممنوع قصد حفاظ على عذريتها وإلا أصبحت " مخسرة ،مفسدة "فالتربية قائمةعلى ممنوع قصد الحفاظ على عذريتها وإلا أصبحت " مخسرة ،مفسدة ".

فالتربية الفتاة ليس كالذكر فهي ليس لها أجوبة لأسئلتها وأن جسدها مصدر المشاكل " التخبئة ،الحشمة ، الخشية "تحت مصطلح ممنوع اللمس ، ممنوع تكلم مع المحيط لآنه هناك البحث عن الشرف مجموعة مرتبط بالسلوك الأنثوي " الشرف الذي أخذه الرجل وفقداته المرأة على حد تعبير نوال السعدواي وهنا نتسأل عن طبيعية السلوكات التي تم تلقيها في الأسرة من طرف الذكور وهذا ماسوف نعرضه من خلال المقاطع المقابلات التالية:

المقطع الحادي العاشر :ذكر ،22 سنة ،2 ثانوي ، التكوين المهني ،عامل

" الرجل ماعندو حتى حاجةيتحاسب عليها بصح كاينمبادىءتتعلمنا عليها : الصدق ، حشمة ، حرمة .....من حشمة أمي تحكي معي على حاجة فيها الجنس ".

المقطع الثاني عشر :21 سنة ، أنثى،أولىثانوي ،متربصة التكوين المهني .

" مانتفكر أني سمعت امي تتكلم معيا ، هي كاين حاجة كي كنت نقرى سنة رابعة متوسط رفضت أنو يكون عندي هاتف لانيأثر على قريتي أنا رجل مافيا عيب بصح أختي أنا ما نقبل هذا راه يضيعها خاصة مع مرحلة متوسط ".

المقطع الثالث عشر: ذكر ،25سنة ، ليسانس علوم تجارية ، عامل

"لا أتذكر كان في صغري نصائح بخصوص الجنس، رجل من صغرو هو حر ورجل الدار، نتفكر لما كنت صغير حتى السنة الخامسة كنت نام في غرفة النوم تاع الوالدين ولما لحقت متوسط نمت عند أخواتي وبصح لما كان الصيف ، أخواتي رفضوا باش نمام معهم ،**"**يقول المرأة الشر والخير وهذا مايعنيش إحنا ما تربينش بصح الجنس لا - دايما أبي كان ينبهني من مخالطة صحاب والتدخين ومع أمورأخرى هي القدر بيني وبين أختي وهذا يكون مع كبر".

فالذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة لآنه يمثل قوة المرأة و الحامل لأسمها فحسب **نفسية زردومي**أن التفريق بين الجنسين يقوم على أنه لاينبغي للمرأة أن تخرج لوحدها وأن لاتكلم غريبا في حين الرجل لا يمنع أن يسلم على المرأة وأن يكلمها وأن يلمح لها بحبه ", كما تتعلم الأنثى كيف تطيع وترضخ لرغبات أخيها حتى لو كان أضغر منها فهو رجل ويعلمها كيف أنه يجب أن تطبيعه " فتقوم الأم بتعليم إبنتهاالانصياع وخضوع ، كما تعمل على تعليمها بأنها خطر كلما كبرت في السن (1).إن الفتاة تتعلم أن تجلس وتضم ساقيها و تحافظ على بكارتها وتخجل من جنسها ،أما الولد فيحرك ساقيها بحرية ويفخر بجسده ، إذن تحاول تربية الأسرية أن تجعل أفرداها في الأسرة الجزائرية أن الجنس شيء خاص بالكبار , كما أن التنشئة الاجتماعية الخاصة بالجنس تكاد تكون منعدمة وإن وجدت فهي مقتصرة على جانب تحذيرات ونواهي وتوصيات الخاصة بالأنثى دون الرجل إن الأمهات يركزن على التربية الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور وفي سن أحداث لاسيما عند بلوغهن سن المراهقة " وهذا على حدى تعبير**نفسية زردومي**(2)

1/سيدي موسى ليلى ،المرجع السابق، ص85

2/ سيدي موسى ليلى ، المرجع السابق، ص34.

ويمكنالقول أنتركيز تربية الجنسية بالفتاة يكون أكثر مقارنة بالولد " ربما كان سبب في ذلك هو أن المجتمع والمربيين والوالدين يشعرون الفتاة منذ البداية بأن حياتها وثيقة الصلة بالأسرار الجنسية من حيض وحمل وأمومة وتنشئة للصغار"(1).

إذا تميل الأسرة إلى أسلوب المفاضلة بين الذكور وإناث ،فالتربية التي تتلقاها البنت تختلف بلا شك عن أخيها الذكر و ذلك جذور مشكلات الخاصة بالجنس تقع في تميز واضح فيما بين الذكور والإناث حيث كان موجودا منذ الولادة وفيما بعد وما يفسر هذا التميز في الأسرة الجزائرية هو حرصها على غرس وتنمية السمات الذكورية(2) وهو يبدأ منذ المراحل الأولى وهذا على حدى تعبير**نفيسة زردومي** "إن تميز في المعاملة الولد والبنت تبدأ منذ السنوات الأولى بل منذ لحظة الميلاد فازدياد الولد يقابل بالفرح وزغاريد والبنت يقابل بالخوف وبرودة وفي نفس الوقت تغرس الأسرة للولد سمات الاستقلالية والمسؤولية و اتخاذ القرار بحيث يعطى له دور المسيطر في الأسرة (3).

ففي عملية التفاعل الاجتماعي ومن خلال حياتهم يتعلم الأفراد ماهو متوقع وماهو جائز وبالتالي ينشئ الأفراد محافظا على نظام النوع – الجنس وهذا من خلال جزاءات ويرى وايل أن سلوك الذكر والأنثى وحب الملكية الفردية أو الجماعية هو نتيجة لعبة نتعلم قواعدها منذ المهد .

1/ زكريا إبراهيم ، سيكولوجية المرأة ، مصر ،دار مصر للطباعة ، بدون سنة ، ص 65

2/سناء الخولي ، المرجع السابق، ص247 .

3/مها محمد حسين ، المرجع السابق ،159.

2/1أولمعلومات الجنسية تم الحصول عليهامصدرها وطبيعتها

ارتبطتالإجابة عن هذا السؤال بمراحل البلوغ والمراهقة التي شكلت لكل واحد من المبحوثين تجربة جنسية وتختلف هذه التجربة بين الجنسين وهذا حسب طبيعتها ففي هذا السؤال نحاول التعرف عن مدى مشاركة الأسرةأبناءها في هذه المرحلة وماهي الأمور الجنسية التي كانت محل اهتمام وهل كان على علم بما يحدث في هذه المرحلة فكيف كان ذلك ؟

المقطع الرابع عشر:ذكر ،26 سنة،علم النفس المدرسي ،عامل.

نتفكرك لما كنت نقرى في الرابعة متوسط كان يسل بزاف عليا السائل المنوي ما لقيت من نسأل أنا عنيت في هذه المرحلة حتي لما وصلت في الثانوية مع الأصدقاء، عرفت مرأة تكون عندها عادة الشهرية ورجل السائل بصح أنا كنت نعاني من كثرة هذا سائل ..و نقول غياب الأسرة والحشمة ماخلتني نسأل وكنا صغار.."

المقطع الخامس عشر: ذكر ،جامعي ، ثالثةإعلام واتصال ،22 سنة.

لما كبرت وكانت عندي 10 سنوات أمي رفضت باش تدني معها إلى حمام ، لإن صاحبة حمام قالت هذا راه رجل واش راه دير هنا راه يعرف كل شيء.....في هذه المرحلة كنت نحس بالرغبةالجامحة .."

المقطع السادس عشر:ذكر 23 سنة,شهادة في التكوين المهني ، عامل.

"مرحلة عشق وإحساس بالجنس اللطيف تشوف في البنت نظرة مشي كي مراحلة التعليم ابتدائي كل شيء يتغير "

تبدأ مرحلة البلوغ بعلامات مميزة لدىالذكر فسن بلوغه يبدأ مابين الحادي عشر و السادس عشر بنمو حجم الخصيتين و القضيب وخشونة الصوت و قذف المني و يصاحب هذه التغيرات الفيزيولوجية اضطرابات نفسية تتطلب التوعية والتعليم حولها للتخفيف منها و هو الامر الذي يختفي تماما في المجتمع المغربي إلى درجة رفض لأي محاولة لفهم الجسد أو لمسه أو السؤال عنه خاصة لدى الذكور الذين يواجهون هذه الفترة بجهل يقابله صمت كبير عن هذه المواضيع إذن فهناك رفض لهذا الجسد باعتبار البلوغمرحلة الانتقالية للمرتبة الاعلى في الذكورة وهي الفحولة التي تستحق الفخر من المجتمع، إذ أن أول معلومات الجنسية كانت لدى الذكور تندرج ضمن تغيرات الفيزيولوجية ، وكذاك الإحساس بالرغبة والحاجة إلى الجنس الأخر، إذا لا يوجد حوار

الأسري حول ما يطرأ للذكر من التغيرات،فالانتقال من مرحلة طفولة إلى المراهقة هي مرحلة تستحق التقدير وانتظار من طرف الأسرة " رجل "

وهذا على خلاف الأنثى إذا تشكل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة تتخللها الكثير من الضغوطات والقيود إذا توجد علاقة وثيقة بين أولى المعلومات الجنسية المتحصل عليها وعلاقتها بالمرحلة الانتقالية فكيف ذلك ؟

القطع السابع عشر :" أنثى ، 23 سنة ، جامعية ،ثالثة علوم أداب عربي "

"كنت نقرى في الثامنة جاتني العادة الشهرية أنا ماكنت نعرف ، كنت نشوف أمي تغسل ملابس ملطخة بالدم كنت نقول هذا من كانت دير العيب ، حتى الجماع كان عنا اسم عيب حتي سألت أختي كبيرة وقالت هذا حاجة عادية "

المقطع الثامن عشر:"19سنة ، أنثى ،شهادة في التكوين المهني ، أولى ثانوي"

"اول معلومة جنسية هي الدورة الشهرية و منذ الصغر قبل العادة الشهرية كان على ليلة الداخلة تاع العريس "

المقطع التاسع عشر : 27 سنة ، أنثى ،ليسانس علم النفس العيادي ، عاملة.

"لما كنت نحضر عرس ونشوف الدم كانوا يقول هذا نار بارد مرهوش دم كنت نتسأل وكان عندي شعور حول دخلة عروسة كنت نخاف ،حتى لما جاتني عادة الشهرية ، سمعت بها من عند صاحبتي في ثانوية صح الحشمة خاتني ما نقول لأمي وإخبار كان عن طريق الأخت "

المقطع العشرين : 22 سنة ، أنثى ،ثانية إنجليزية، جامعية .

"بادت أمي تخاف عليا من هذاك اليوم ، يوم جاتني عادة الشهرية ،وبان صدري من ذاك اليوم حرمت عليا أمي نلعب وقالت لي راك مراة .....وزدات الحاجة ضغط لبستني الحجاب في أولى ثانوي "

المقطع الواحد والعشرين: 25 سنة، أنثى ، ليسانس ادأب عربي ، عاملة"

" ..ماعرفت واش صار بعد ثلاثة أيام قلت لأمي وهي باركت ليا وقالت هذا شيء عادي ...حسيت جبل كان فوق رأسي وعرفت واش تعني مسؤولية المرأة"

المقطع الثاني والعشرون :25سنة ،أنثى ، ليسانس علوم قانونية،عاملة .

" في النهار أول خوفت كنت حسب خربت في روحي خفت بازف شهرين وأنا في هذه الحال حتى مرة سمعت بنات خالي يحاكوا على ليلة الداخلة من ثم كانت على عادة الشهرية في ذلك اليوم ريحت وانتظرت حتى الشهر الموالي وحكاية لأمي .."

فسن البلوغ هوأهم مرحلة في الحياة الفتاة إذا يقول **فرانر فانون** " تخجل من جسدها من بنهديها فهي تخجل من أن تكون إمراه وترفض لا شعوريا التحولات الفيزيولوجية " (1) فالمظهر الخارجي للجسد هو تثمين اجتماعي متغير،فالبنت تشعر وهي لم تتجاوز الحادية عشر من عمرها أن كل شيء فيها عورة ويجب الستر والإخفاء(2) فعلامات ظهور الحيض عند الفتاة تجعلها في حالة حيرة وقلق فالفتاة قد لاتعرف مصدر هذا الدم ، إذا أن هذه مرحلة لايوجد أية حديث لأنه يشكل في إطار الحشمة والحياء والخجل ، فالحيض لا يتكلم عنه الكبار بصورة علنية ولا تقدم أية معلومات بهذا الشأن (3)كما أنها تعيش الخوف الناتج عن اعتقادها أمها فقدت عذريتها وغالبا ما تتجه إلى صديقتها أوجارتها لتصحيح المعلومات و الاطمئنان على سلامتها(4) حين تولد الفتاة تبدأ منذ الولادة تتربى على الخوف والحذر من أعضائها التناسلية والكبت كما تقول **نوال السعدواي .**

وفي نفس الوقت تحمل توصيات الأم كتحذير منها لاحتمال الحمل و الخوف من العار مثلا قولها **" انتبهي يمكن أن تحملي"** [1] فموضوع العادة الشهرية في المحيط الثقافي للمجتمع المغربي يحمل خصائص معينة منها: **النظرة** التي تتميز بالحياء الشديد سواء في المدينة حيث تكون علاقة الأب بالبنت أكثر مرونة منها في الريف أين تعتبر الفتاة حاملة لشرف العائلة لذلك تراقب سلوكاتها بصرامة خاصة بعد بلوغها،كما **هناك طقوس و ممارسات** تتخذ عند أول حيض على الرغم من صمت المجتمع(5) وهذا ماصرحت به **مباركة لحسن** ،فموضوع العادة الشهرية باعتبارها مصدر الخوف وفي نفس الوقت لها ناحية إيجابية يعبر عن خصوبة المرأة.

1-Naaman Guessous op.cit,p19-18

2/مباركة لحسن ، المرجع السابق ،ص69 .

3/نوال السعدواي ، المرجع السابق ، ص37

4/ سيدى موسى ليلى ،المرجع السابق ، ص 85

5-Naaman Guessous op.cit,p82-90...

كما يقترن البلوغ بروز رقابة اجتماعية قوية منها "اللباس، الخروج من المنزل ، إذ أشارت مبحوثات أنه لم يستقبلوا المعلومات عن البلوغ والدورة الشهرية من الأسرة وهذا ما أشارت إليه **مها محمد حسين** "إذا لا نسجل اختلاف بين الحضر والريف في هذا الشأن فهناك أوساط تقليدية لم تشر إلى الموضوع إلا بعد حدوثه "وهناك الخوف والتوتر من جانب الإناث نظر لعدم وجود المعرفة المسبقة إذا لاأحد يتصور ما تشعر به الفتاة حين تفتح عينها ذات صباح قطرة دم أحمر يسيل بين فخذيها(1)

إذا تعمل التنشئة الاجتماعية إلى النظر إلى الجنس بشكل سلبي الذي لايساعد على التفتح وهذا في إطار التنكر للجنسانية المراهقة،فالجانب الذي يترتب عنها المصير الجنسي للفرد في المجتمع هو رفض أية كمون أو وجود جنسي كلما تدرجت الفتاة في كبر، كلما كان هناك ذكور بالغين (2) " كما أن الضغوط مفروضة على الولد تختلف عن البنت ففي الوقت يتمتأكيد على الرغبة الجنسية لدى الولد فهو ينكر ذلك على البنت ، فالبلوغ عند الولد إيجابي أما الأنثى فمعناه نكران الجنس ويصبح من الطبيعي أن يغازل الولد البنت ومن الانحراف أن تغازل البنت الولد(3)

3/الحديثالجنسيفيالأسرةوالمواضيعالمثارة:

الجنسيمثلاالممنوعالذيلايجبالاقترابمنهفهو
التابوعندفرويدالذييظهروكأنهعلاقةوسيطيةبينالصراعموجودحولخضوعإلى
القوانينوالرغبةفيانتهاكهاوالملاحظفيالأسرةالجزائريةتحرمالكلامعنالجنسوتجعلالمتكلمفيهاإنسانعديما
لأخلاقكماأصبحتكلمةعيبتأخذأهميةكبيرةعلىحسابكلمةحرامعلىحديتعبير**لحسنمباركة**ولقدأصبحتقضايا
لجنسطابوهاتومحرماتوهذامايظهرجليافيإجاباتالمبحوثينكلا الجنسين

المقاطعالثالثوعشرين :19 سنة،أنثى،أولىثانوي،متربصةفيالتكوينالمهني"

"مكاشحتيحديثجنسيأنا ما نحكيمعأميولامعأبيراكبغيتخارجنيمنالدارمنبابالحشمةإحناعناالجنسعيب .....هذامايعنيشمكاشحكايةمعأخواتينحكواعنالعلاقات

1/ مها محمد حسين ، المرجع السابق ، ص71.

2/نوال السعدواي ، المرجع السابق ،ص41.

3/ نوال السعدواي ، المرجع نفسه ،ص41.

العاطفية ،في الأعراس، ليلة الداخلة بصح الأمر يبقى سري ".

المقطع الرابع وعشرين:22 سنة ،أنثى ، ثالثة ثانوي، شهادة التكوين المهني ، عاملة

"في الدار مكان حتى هدرة ..نتفكر كي كنت صغيرة كنت حسب بالي الدم تاع ليلة الداخلة رجل يجرح العروسة بصح ماقدرت نسأل لإن هذا عيب حتى الولادة كانوا يقول تكون من الكرش وإحنا كبرنا على هذه الأشياء بلي حرام ".

المقطع الخامس وعشرين:20سنة أنثى ، شهادة في التكوين المهني ،2ثانوي، عاملة.

" ...نسمع على فضائح تاع البنات وكبرنا على كلمة بالك ،الجنس عيب وعيب باش تحكي ولاتهتم به ".

المقطع السادس وعشرين :25 سنة ، أنثى ، ليسانس أداب عربي ،عاملة.

...أمي تحكي مع أختي كبيرة متزوجة بمعاني باش مانفهم ، أمي دايما تخوفنا مانتفكر قعدت مع أمي قعدت زينة على هذا الموضوع دايما نظرة سلبية على طفلة لي تخرج طريق "

المقطع السابع وعشرين:سنة22،أنثى ، جامعية السنة ثانية ، إنجليزية.

"....الوقت يلعب دور ، تخلي الواحد لزام يتفطن ، تبالي كثرت فضائح والاغتصاب البنات صغار خلت الوالدين يزيدوا من التخويف "

المقطع الثامن وعشرين :25 سنة ،أنثى، ليسانس فلسفة ،عاملة.

"مكان حديث حتى مع أخواتي حشمة والقدر وإحنا تربينا على هذا شيء الجنس حاجة عيب إحنا كبرنا على كلمة حافظي على روحك .."

المقطع التاسع وعشرين :جامعية، ثالثةإعلام واتصال ،أنثى .23 سنة .

".....إحناعايلة متفتحة أنا حر في اللباس ، نحكي لأمي على الزملاء الذكور في الدارسة بصح هذا في إطار محدود في عايلةكاين حاجة واحدة يطالب بها الوالدين هي نحافظ على روحي ومانجبشتبهديل".

وعلى هذا الأساس ومن خلال ماتم عرضه من خلال مقاطع المقابلات يتضح لنا الحديث الجنسي في الأسرة الجزائرية يكاد يكون منعدم وإن وجدا فهو عبارة عن نواهي وتوصيات فالفتاة تنشأ في جو مليء بالتحذير والخوف من الاقتراب من الأعضاء التناسلية خاصة عند البلوغ، إذا ارتباط الحديث الجنسي بالزوج دون مجال أخرى وهذا في إطار المنظومة القيم والمعايير الاجتماعية إذ يبقي الفعل الجنسي من أهم الأفعال الاجتماعية والدينية المرتبطة بثنائية التقديس / التدنيس ففي الأسرة الجزائرية يبقى الجنس الممنوع الذي لا يجب الاقتراب منه(1).

و بذلك طبع الحديث الجنسي بين الأفراد دخل الأسرة طابع الحشمة والحياء وأن الجنس مجال الكبار والذين هم مقبلون على الزوج دون غيرهم ، وإن وجد الحوار الأسرى فهو لا يخرج عن الإطار مقبول اجتماعيا دون تخطي خطوط الحمراء ، فالتربيةالجنسيةفيالأسرةالجزائريةمرتبطة بمجموعةمنالمفاهيمالتيتسير السلوكالجنسيللفتاةعلىرأسهامفهومالشرفالمرتبطبشكلمباشر
بالعذريةحيثكلشيءجعلفيالأسرةالجزائريةمنأجلالحفاظعليه،وهذا
منخلالميكانزماتأهمهاالفصلبينعالميالذكوروالإناث وتفاديالحديثعنالأمور.

واعتبارهامنالمحرماتالتييجبأنلانكشفالستارعنها،فالأسرةالجزائريةتعتمدبالأخصعلىأسلوبالممنوعوالحشمةوالعيبلتفاديالحديثعنالأمور الجنسيةفهلهذاالجانبالمسكوتعنهشكلكلاالجنسينهذاماسنتعرفعليهمنخلالعرضعينةمنالمقاطعالخاصةبالذكور:

1/ مباركة لحسن ، المرجع السابق ، ص 65.

المقطع الواحد والثلاثون : ذكر ، 19 سنة، أولى ثانوي ،شهادة في التكوين المهني ، عامل.

"كي كنت صغير ماسمعت حتى هدرة على هذا الموضوع ، بصح الأن ماعندي حتى حشمة

نحكي مع أمي على علاقاتي، أنا رجل ،مرة نعطيها الهاتف وتحكي مع البنات لي راني معهم ،بصح ما نحكي مع أمي في علاقتي جنسية ، أمي عكس أبي بصح تبقى الحشمة "

المقطع الثاني والثلاثون : 24سنة ،ذكر ، جامعي علم النفس العيادي ، السنة ثالثة جامعي ،

"مكان حتى هدرة غير على زوج ،أمي تقول راك رجل ،نسمع أمي تحكي مع أخواتي وحتى أنا نحس روحي بعيد على الهدرة تاع النسا في بالي هدرة تكثر في الأسرة ،البنات مع الأم أو في الأعراس، أما أنا حديث مع صاحبي "

المقطع الثالث والثلاثون :23 ،ذكر ،ثالثة جامعي، رياضيات .

" في حياتي ماسمعت لان هذا عيب ، كانت أمي تراقب أخواتي وتخاف عليهم دايمنا نسمع وحتي لما أختي تغلط وتقول كلام عيب مانقبل أنا والوالدين ولانكاين الحرمة "

المقطع الرابع والثلاثون :22 سنة ، ذكر،ثانية إعلام واتصال.

"كاين حاجة سمها حرمة أنا حتى في الدار محال أبي نجمع معه ، كاين حد بين وأخواتي وحرمة مليحة "

المقطع الخامس والثلاثون:27سنة ، ذكر،جامعي ليسانس التربية البدنية ، عامل

" ما نتفكر كان حديث موجه بالطريقة مباشرة وغيرمباشرة ، أنا راجل واش نحكي معأمي ولا أبي هذا فيه عيب والرجل لزام يكون عندواقدرووحرمتوا"

إذن الحديث الجنسي داخل الأسرة يفرض التقسيم المجالي فهناك عالم خاص بالرجال و عالم خاص بالنساء ولكن يبقى حديث حول الجنس في إطار الحشمة والقدر والحرمة وهو بذلك يتمحور في إطار جدلية الحاضر الغائب فينا على حد تعبير **سعيد سبعون**فالتنشئة التي يتلقها أفراد الأسرة هي سلسلة من الممنوعات والعيب والحرام ، فالرجل هو الفاعل دائما والمرأة هي المفعول وهذا على حدى تعبير **سمية قسوس نعمان** "إن الأمهات يركزن على التربية الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور وفي سن أحدث لاسيما عند

بلوغهن سن المراهقة " وإذا أشارت الباحثة مدى الإقصاء الحديث الجنسي لدى الذكر داخل الآسرة(1). ولقد رأينا سابقا كيف أن الحديث الجنسي في المجال الجنسيبالأنثى قائم على التوجيهات والنواهي وبذلك اختزال البعد الجنسي في المرأة دون الرجل كما رأينا في هذه المقاطع " المجال التحذير والتخويف بين الأم والبنت والمجال العقاب والسلطة بين البنت والأب أو بين البنت والأخ الكبير

وهذا ماذهب إليه **إبراهيم الحيدري**"إن الحديث عن الجسد يقتضي الحديث عن جسد المرأة الذي تم اختزال إلى بعده الجنسي ،إذا اعتبرت المرأة مجرد جنس بل أداة للجنس ووعاء المتعة إنه يمحور المرأة ويركزها حول المسألة الجنسية (2) وهذا على حد تعبير نوال السعداوي " لقد فرضت الظروف الاجتماعية منذ التاريخ بعيد أن تكون المرأة جسدا ، وساعد ذلك على اندثار نفسها وعقلها في طي النسيان ،وجهل الناس بمرور الزمن أن المرأة يمكن أن يكون لها نفس وعقل كنفس الرجل وعقله(3)

والواقع أن التنشئة الاجتماعية ماهي إلا عملية إعادة الإنتاج اجتماعي إذا ينقل الآباء لأبناء ما تعلمه الآباء من أباءهم سابقون فهم ينقلون مشكلاتهم الجنسية ويطبعونها بنفس طباعهم وفي هذا تفسير لاستمرا النظر إلى موضوع الجنس على أنه من المحرمات الثقافية من جيل إلى جيلعلى حد تعبير كنيث ووكر " إننا نتعلم من المهد إلى اللحد أن نستبدل قيما أنفسنا بالقبول الاجتماعي وتكامل شخصيتنا بالتكيف الأخلاقي ,مع وجود اختلاف الجوهري في نظرة الجنس فالرجل بإمكانه خوض تجربة جنسية على خلاف المرأة(4)فموضوع التربية الجنسية نجده يفرض ذلك التمييز بين الواقع الاجتماعي الذي يؤكد ضرورتها وأهميتها وبين المستوى الاجتماعي الذي تشكله المعتقدات التي ترفض النظر إلى الموضوع .

1/لعمارة طيب ، المرجع السابق ، ص 221
2/نوال السعدواي ، المرجع السابق،ص 17.
3/عماد الدين إسماعيل محمد ، المرجع السابق ،ص261
4/نوال السعدواي، المرجع السابق ،ص81 .

4/1 - ماهية الجنـــــس :

الجنسانية أو الجنس موضوع طابو ، سري ، حميمي فهو يدرج في إطار العلاقات بين الجنسين فماذا يعني الجنس لدى الشباب .

المقطع السادس والثلاثون :ذكر ، 26 سنة،علم النفس المدرسي ،عامل

الجنس هو العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة دون ثالث وهو حالة طبيعة بهدف إفراغ الرغبة الجنسية "

المقطع السابع والثلاثون : سنة 23، أنثى ،السنة ثالثة جامعي ، ادب عربي.

الجنس كل ماهو له علاقة بالغريزة والرغبة ونعشوه خاصة مع المراهقة ..مرحلة واعرة حتى ممات "

المقطع الثامن والثلاثون:25سنة،ثالثة ثانوي ، شهادة التكوين المهني ، عامل

الجنس هو الحاجة إلى الأنثى ، الرغبة الجنسية والعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة"

المقطع التاسع والثلاثون :23سنة ،ذكر،جامعي ، رياضيات .

الجنس هو المتعة ،الجماع ، العناق ... هو كل ماهو عيب "

من خلال جملة من هذه التعاريف يمكن القول أن الجنس هو تلك الممارسات الجنسية التي تحصل بين الرجل والمرأة إذا أكدت جميع التعريفات على أن الجنس حاجة ملحة للفرد **فالجنسانية عند فرويد** هي حاجة من الحاجات الضرورية التي يجب إشباعها على غرار الحاجات الأخرى " (1).لاحظ من خلال المقابلات بمجرد طرح السؤال لاحظ نوع من الدهشة مرة ؟ والاستغراب وفي بعض الأحيان الضحك ، فكل المبحوثين على اختلاف أعمارهم والمستوى تعليمي كان في تصورهم أن الجنس هو كل ماهو عيب والذي يدخل في صياغة امحتشم وحتي وإن كان لا يظهر من خلال التعاريف لكن في إطار الملاحظة أثناء طرح سؤال لوحظ هذا ، وهي نفس الفكرة التي توصل إليها **عبده النعمي** " الجنس غريزة طبيعية فطرية سواء لدى الذكور والإناث ".

1/مصطفى غالب ، المرجع السابق ، ص40

- تبقى هذه التعاريف وحتي وإن اختلفت في المعاني فهي تعبير ذهني ماهو محرم أو ماهو المسكوت عليه وماهو مغلق في فضاءات المختلفة وهذا ماسنتعرف إليه لاحقا.

2/المحور الثاني : المصادر المعلومات الجنسية .

1/2المصادر المعلومات الجنسية :

تعتبر مسالة الجنس في الأسرة الشيء الممنوع الذي لا يجب التطرق إليه ولا حتى الإشارة إليه داخل الأسرة لآنه يسبب الأحراج والإحساس بالذنب والعيب كما رأينا في عرض الآراء المبحوثين،فيما يخص السؤال خاص بالحديث الجنسي داخل الأسرة وفي هذا الإطار فالشباب يعيش نوع من الصراع بين ما هو غائب في الأسرة ، خاصة في الوقت الحالي أمام تحديات وسائل الأعلام والاتصال التي زادت في عملية التقليص الحور الأسري في الوقت الذي يفرض الوالدين رقابة من أجل تجنيبهم تعرض لأمور الجنسية فقد ثبت عدم نجاح هذه الطريقة لإن الشباب في متناولهم عدة وسائل تسرب لهم المسائل الجنسية سنحاول من خلال المقتطفات عرضها من خلال الآراءالمبحوثين ذكور وإناث.

المقطع الأربعون :21 سنة أنثى ، السنة ثانية علوم طبيعية ،جامعية

"نتكلم باكثر مع صديقتي حول العلاقات العاطفية ،حول الجنس ،الزاوج ،الممارسات كل شيء ما نقدر نتكلم عليه في الدار أما الأنترانت مع فيس بوك ..."

المقطع الواحد والأربعون:22 سنة ، سنة ثانية إسبانية ،جامعية .

أنا لقيت راحتي مع الأصدقاء ، ممنوع عليك تصرح وتفرغ واش في قلبك حتى مع أخواتي فيها الحشمة والخوف دايمنا كاين نية مشي مليحة .....أما الأنترانت كي نحب نعرف حاجة شخصية مثلا طريقة الجماع ....راه صاحبي يرفض أن نستعمل هذه الوسيلة هو خايفنتبرهش "

المقطع الثاني والأربعون : سنة27، أنثى ،علمالنفس العيادي ،عاملة .

تحصلت على معلومات من الوسط الجامعي ، شويا كان تحررا مشي كما كنا في ثانوية و المجال الجامعة كل سؤال عند جواب الهدرة على الجنس نبدوا بها ونحكوا في كل شيء"

المقطع الثالث والأربعون : 27سنة ، ذكر،جامعي ليسانس التربية البدنية ، عامل

كاين صوالح مايقدار صاحبك تتناقش معه تروح الأنترانت منها أضرار ممارسات الجنسية ،طرق الممارسات ،فضول حول جسد المرأة".

المقطع الرابع والأربعون:26سنة ،ذكر ، ليسانس في علم النفس المدرسي ، عامل

" انا نحكي باكثر مع صديق يكون قريب ليا بصح كاين جماعة كبيرة على الجنس وهدرة راه على النسا واش تلبس ، علاقاتها مع الطرف الأخر ، والأنترانت مارهيش عند الشباب كالثقافة الجنسية راه إفراغ جنسي ، تفرج على الأفلام الجنسية المباحة وهذا راه صعيب "

المقطع الخامس والأربعون : ذكر ، 24 سنة ، شهادة التكوين المهني ،عامل

" أولاد صغار في السن وراهم يدخلوا صوالح تفوق سنهم ، لازم الحوار الأسرى بش نحمي ذاك الولد والبنت ، شوية لازم الأب نحي تلك الحشمة"

شكل مجال الأصدقاء دورا محوريا في الحصول على المعلومات الجنسية وطرح الانشغالات مختلفة وهذا للبحث عن مجال الثقة والارتياح بعيد ا عن رقابة الأسرة وهذا ما جاء في أراء المبحوثين ذكورا وإناث من خلال المقابلات التي أجريت حول هذا السؤال وهذا يتفق مع الدراسات التالية إذا لاحظ أن وسيلة الأنترانت " والأصدقاء المصدر الوحيد للحصول على المعلومات الجنسية :

الدراسات	الأصدقاء	وسائل الإعلام	الأسرة
سيدي موسى ليلى	%83	%89	% 39
سعيد سبعون	%85.54	%92.25	%22.95
عبده النعمى	%33.33	%50	%29.30

إذا يساهم الأنترانت في نشر ثقافة الجنس وهو ما يشكل خطورة على جميع الأعمار ، فهو يقحم الشباب في الأمو الجنسية قبل الأوان ، ويجذب المراهقين بحكم غريزة وحب الاستطلاع الجنسي لديهم وهو ما أشار إليه المبحوثين خاصة فئة الذكور كما هو موجود في المقاطع المختارة" أولاد صغار في السن وراهم يدخلوا صوالح تفوق سنهم ، لازم الحوار الأسرى بش نحمي ذاك الولد والبنت ، شوية لازم الأب نحي تلك الحشمة"

والتي عبر عنها بكثرة الإغراءات الجنسية في المقابل الحرمان الجنسي أمام تأخر الزوج بفعل التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية منها التعليم والعمل إذا أصبح الشباب الجزائري يدرج الزواج في المرتبة ثالثة أو ثانية " العمل ثم الزواج وهذا ما أشارت إليه **كميل لاكوست**وجاء في أراء المبحوثين"مع هذا الوقت الإنسان ما عند وين يرفه على روحوا الإنسان مع الأنترانت ينسى هم لي كان فيه ".

فالشاب على حد تعبير **فاطيمةالمرنيسي** " يجد نفسه في مواجهة الواقع القاسي خلال المراهقة ، حيث الجوع الجنسي ، وهكذا يكتشف الشباب بأن ليس في وسعه الحصول على إمراة ومن أجل إرضاء حاجاته الجنسية عليه أن يخرق القانون بتعاطيه ممارسات سرية وهنا ندرك أهمية القمع في موجهة الإغراقاتالجنسية التي لم يتم الاطلاع عليها في وقت مبكر" وهي في نفس الوقت تشير " أن كل شخص يخاف من التعبير عن عدائه بطريقة مباشرة ضد الأشياء المسؤولة عن قمعه سيميل إلى البحث عن أشياء التعويض "(1) وهو ما فتح المجال للبحث عن المعلومات الجنسية منها وسيلة الأنترانت .

كما أن المعلومات متحصل عليها من الأصدقاء هي قائمة من نفس الجنس الأنثى مع الأنثى ، الذكر مع الذكر إذ من خلال طرح سؤال ،دائما نجد تعبير **صديقة – صديقة** ويبقى التقارب في الأعمار عامل مهم في هذه العملية ،ويمكن إرجاع هذا إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية القائمةعلى التفريق بين الجنسين منذ الصغر فهناك عالم الرجال وعالم النساء إذا تدفع الأسرةإلىالفصلبينالإناثوالذكورمنذسنمبكرةفياللعبوالنوم .

كمايمنعونهاويحذرونهامنالاختلاطبالذكور ،وعدمالتعاملمعهم.فيظهرالتمييزبينالجنسين،وكأنهماخصمان، حينهاتبدأالفتاةتتهربمنالذكورمننفسسنها،وتعتبرهمأعداءلها .ويتمهذاالابتعادبدايةمنستسنوات(2).

المجال الحديث الجنسي حتى لو خرج عن إطار الأسرة فهو مهيكل في إطار التنشئة الاجتماعية المتلقية وهذا ما لاحظ من خلال المقابلات إذا اكتشفنا معظم المبحوثين في حالة عدم الحصول على معلومات الجنسية من طرف الأسرة فإن الفتاة تلجأ في الحصول استفسار أو أخذ المعلومات

1/فاطيمةالمرنيسي ، ما رواء الحجاب ،ص 186-187

2-Zerdoumi Nafissa.,op.cit,p263

من طرف صديقاتها البنات خارج وصاية الأسرة سواء في أماكن العمل أو الجامعة ، الحمام أو الزيارت المتبادلات وهذا ما عبرت عنه سمية قسوس نعمان " .....فهي المتمثلة في الخروج إلى الحمام العمومي أو زيارات الأقارب ،أو زيارتهن بعض أفراد الأسرة أو زيارتهن بنات أخولهن فإذا اجتمعن وإياهن أفضين إلى بعضهن بالأسرار ...وتبادلن الحكايات والقصص دون ان يكون الرجل موجود بينهن وهو نفس الشيء لدى الذكور وإلا في حالات عشيق مع عشيقته على حدي تعبير إحدى المبحوثين والذي يبقى بشكل شخصي فلكل واحد مجاله الخاص ، إذا كان المجال الحور والتبادل المعلومات الجنسية هو خاضع لعملية الفصل فكيف ينظر الشباب إلى العلاقات العاطفية و ما هو مجال الاختلاط الجنسي بين الجنسين ؟.

1/ سمية قسوس نعمان ، بلاحشومة ، المرجع السابق ،ص41.

3/المحور الثالث : موقع التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري :

3/ 1الاخـــتلاط بين الجنســين :

عرفت الأسرة الجزائرية العديد من التغيرات أهمها،خروج المرأة إلى العمل والتعليم وكل هذه العوامل كانت عاملا للالتقاء بين الجنسين فما حدود هذا الالتقاء بين الشباب؟ وكيف ينظرإليه الشباب الجزائري ؟

المقطع السادس والأربعون ،ذكر ،21 سنة ،جامعي، السنة ثانية علوم بيولوجيا

"أنا أحبذ الاختلاط بين الجنسين اللطيف والتعرف على المرأة أكثر "

المقطع السابع و الأربعون :ذكر ،22 سنة ،جامعي، السنةثالثة إعلام وتصال .

"أنا نرفض الاختلاط بين البنت والولد راه خسر عقلية المرأة ومكاش حاجة سمها صديق"

المقطع الثامن والأربعون:ذكر ، ثالثة جامعي رياضيات ، 23 سنة.

"الاختلاط راه محتوم أدام لما نخلق كان معه أم حواء والرجل مايقدرش يعيش بلا مرأة ، الاختلاط تاع مدسرة أنا ما نحبش ، الصداقة مع أنثى في إطار الزملة أوالعمل"

المقطع التاسع والأربعون :ذكر ، 26 سنة ، عامل ، علم النفس المدرسي .

"الاختلاط بين الجنسين هو غير مباح شرعا لما له من انحرافات جنسية على السلوك بين الجنسين ،ما في علاقة صافية تعلمنا أن المرأة مرأة والرجل رجل كل واحد في مكانوا"

المقطع خمسون :27سنة ، عامل ، جامعي ليسانس تربية بدنية ،ذكر.

"وصلنا مرحلة الاختلاط بين الجنسين في جامعة واسع وهو مليح وغير مليح خاصة في هذا الوقت ،الشيطان دايمنا حاضر حتى لو كان محدود باصحالوقت يوصل صوالح للبنات".

المقطع الواحد وخمسون :26 سنة ، ليسانس جامعي تسير واقتصاد ،أنثى ،عاملة

"الاختلاط مليح ومشي مليح علاقة تتطور ، الصداقة بلا حب والزوج مكاشحتي لو كان بصح الناس ماتأمن بالصداقة كما يقول ذيب يسرح بزويل "

المقطع الثالث وخمسون :25سنة ، أنثى ، جامعية ليسانس أداب ، عاملة .

"هو مليح ومشي مليح إحنا في العمل كاين تواصل بين رجل ومرأة بصح في إطار العمل ..بصح 90 %أنا نحكي مع زملائي في العمل وحتى في جامعة بصح كي نكون في بلدية تاعيأبي ما يرضى وأخواتي رجال ، حتى الرجل هو ذيب يهدار فيا في ظهري "

المقطع الرابع وخمسون :25 سنة ، ليسانس فلسفة ، جامعية ، عاملة ،أنثى

"في هذا الوقت راه الاختلاطمارهوش مليح ،الشباب راه خمج في العقلية الأنترانت راه خسرت المرأة وراه يشوف فيها صوالح خمج"

المقطع الخامس وخمسون :22 سنة ، إنجليزية ، السنة الثانية جامعية،أنثى

الاختلاط مليح بصح المرأة من أحسن ماتخالطش رجال بزاف ، الرجل ما يحب هذا ،راني مع حبيبي وهو يرفض حتى حديث مع زملائي في إطار الدراسة ،حتى المرأة تفقد قيمتها"

المقطع السادس وخمسون :22 سنة ،جامعية إسبانية ،أنثى ، السنة ثانية

"...مستحيل يكون ابن عمك أخوك وابن خالك أخوك ،في نفس الوقت مستحيل غريب على البنت يكون صديق ، كاين حاجة سمها المشاعر وكاين الشيطان وكاين النية ....شوية راه كان تفتح من طرف الأهل ...بصح كاين تتبع وخوف وعندهم صح....".

-يبقى إطار التقارب والاختلاط بين الذكر والأنثى بين القبول والرفض بين كلا الجنسين وهذا ما يتضح من خلال أهم ما ورد في مقاطع المقابلات فالزمالة والصداقة بين الجنسين غير معترف بها لدى كلا الجنسين ،وإذا كان تقارب إلا وكان من وراءه دافع جنسي أو اللقاء الجنسي فالرجل و المرأة يرفضون التقارب والاختلاط ويفضلون أن يكون في إطار واضح معالم كما أكدت فئة الإناث،كما أن الأسرة برغم من قبولها فكرة التقرب من الذكر في إطار الزمالة من ناحية تصريح ما يحدث في إطار العمل أو الدراسة لكن يبقى هناك تخوف دائم إذا يبقي هذا الاختلاط بين الجنسين مقبول ولكن في إطار محدود إذا لاوجود الالتقاء بين الرجل والمرأة إلا وحمل معها دلالات جنسية ،فالصداقة بين الذكر والأنثى سواء في المجال العمل أو الجامعة أو مركز التكوين المهني غير موجودة ولا يمكن أن تكون ، صحيح أنه يوجد نوع من التفتح على قبول المرأة إلى جانب الرجل وقبول الرجل إلى جانب المرأة ،إلا أن هذا يبقى في إطار محدود ،المهم عدم تخطي حدود الحمراء خاصة من جانب الإناث الذين يرون لاوجود لعلاقة الصداقة بين الذكر والأنثى

فالجانب الجنسي يبقى حاضر وهذا على حد تعبير **بوعلي ياسين** " الرجل والمرأة مفصولان عن بعضهما في المجتمع السوري من خلال مفاهيم الشرف ،الفضيلة ، العرض ، وفي المجتمع العربي كذلك وهي مفاهيم جنسية تعني فصل الرجل عن المرأة عن بعضهما البعض ".(1)

بخصوص العلاقات بين الجنسين و في إطار الصداقة بين الفتاة والفتى ساد لدى أغلب المراهقين في اليمن رفض لوجود هذه العلاقة تأكيد ا بما سموه " العادات والتقاليد " باعتبارها علاقة مشبوهة ضمنيا في الأوساط اليمن أما في مصر فكان موقف الوسط فيرى البعض أنها أمر جميلا وعاديا لكن تبقى صعوبة في الرفض الأسرة والمجتمع لهذه العلاقة وعند البعض خاصة لدى الذكور مفيدة للتعرف على الأخر وطريقة تفكيره وهذا حسب الدراسة التي قام بها مركز الفتاة العربية المراهقة ، كما خلصت دراسة **مها محمد حسين** أن الأسرة تلقن الفتاة في إطار علاقتها مع الجنس الأخر من خلال غرس مفهومي الذكر والأنثى وترديد ذلك على مسامع الأبناء وهذا مايؤثر على شبكة علاقتهم.

ومع هذا يرى **سعيد سبعون** أن وجود الذكور والإناث على الساحة العمومية ، المدرسة ، العمل ، هو أمر إيجابي بمقارنة مع السنوات الأخرى وهذا في مجالات وفضاءات كانت حكر على الرجال فقط وبهذا نكون بعيد كل البعد عن **جيرمان تليون**من خلال الدراسات التي أقيمت ما بين 1961-1966 وهذا راجع إلى التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري التي فرضت فرصة الالتقاء بين الجنسين ولكننا لن نتفق مع **سعيد سبعون** في هذه النقطة صحيح أن هناك مجال للقبول الأنثى في الفضاء الخارجي ولكن في المقابل الاختلاط بين الجنسين حسب المقابلات التي أجريت فمازال ينظر نظرة جنسانية في إطار العلاقات التي بينهما بشيء من الحذر من طرف جنس الإناث والتحفظ لدى الذكور كما تؤكد **مباركة لحسن** في إحدى مقابلات المبحوثين أن الجنس الأنثوي كارثة لارتباطه بظاهرة الخوف من جلب العار .

كما أن مجال الاختلاط بين الجنسين في المجال العمومي ساهم في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بصورة خاصة اللفظي والرمزي وهذا ما أكدته نتائج البحث الميداني للزميلة ***لعابدي رشيدة*** في موضوع المذكرة التحرش الجنسي لدى المرأة " للسنة الحالية وهذا ما نجده في بعض أراء المبحوثين"في هذا الوقت راه الاختلاطمارهوش مليح ،الشباب راه خمج في العقلية الأنترانت راه خسرت وخسرت المرأة راه يشوف فيها صوالح خمج "وهو يتوفق مع نتائج دراسة **سعيد سبعون** أي ما عبر عنه برمزية جنسانية في المجال العمومي،باعتبار أماكن العمل ، الجامعة ، أماكن لوجود الرذيلة يسبب إمكانية التقاء بين الجنسين دون عوائق ، إن كل التقاء جنسي يتم استغلاله بصفة إرادية في اتجاه استهلاك الجنسي وهذا لان الجنس الأنثوي كارثة لارتباطه

بظاهرة الخوف من جلب العار وهذه الكارثة التي تتجلى في خروجها من الفضاء المنزلي واختلاطها بالجنس الأخر بطريقة غير لائقة وغير مشروعة ، وهذا ما يدعون للحديث عن العلاقة عاطفية فما هي التصورات التي يحملها الشباب حول هذه العلاقة .

2/3العلاقـــــــات العاطفـــــية:

كما راينا في عرض فكرة الشباب حول الاختلاط أن لاوجود للصداقة بين الرجل والمرأة إلا وكانت لها دلالة جنسية بين الطرفين فكيف ذلك ؟وكيف ينظر الشباب لهذه العلاقة ؟وفي هذا سؤال تسألنا هل المبحوث لديه علاقة عاطفية وما حدودها وهل يقبل بوجود علاقة عاطفية لإحدى أفراد أسرته، الأخت في مقابل الأخ ، والأخ في مقابل الأخت .

1/2/3العلاقة العاطفية لدى المبحوث الجنس الأنثى :

المقطع السابع وخمسون : جامعية ،ثانية لغة الإنجليزية ،22 سنة ،أنثى :

"أنا كنت نحب واحدفي الثانوية هدرة وخوف من العايلة ما خلتنيش ندخل في هذه العلاقة وكي دخلت الجامعة لقيت كل البنات عندهاو علاقة عاطفية لازم في هذا الوقت وتخليك تعرفي رجل كي خمم ".

المقطع الثامن وخمسون :25سنة ، ليسانس فلسفة ، عاملة

"....أنا راني في العلاقة ثالثة في أول علاقة بغيت من قلبي بصح طلب مني صوالح وفي هذه العلاقة الأخيرة وعلاقات الأخرى ماعندي على نحشم ،أنا نلبس واش نحب ، راني مقيمة في الجامعة بعيدة على دارنا بصح رأسي راه مرفوع ماعندي على نحشم ،مكاش في هذا الوقت الإنسان ملاك ،كاين صوالح نغمض عليهم ...اللمس اليد ، المعانقة "

المقطع التاسع وخمسون :23 سنة ،3إعلام واتصال ، أنثى ، جامعي.

"العلاقة العاطفية مليحة في تعارف بصح تخليك عام بعد عام تدخل في صوالح " العادة السرية "، القبلات ،اللماسات وهذا يتوقف على تربية البنت وهي وهدفها و غلطتنا إحنا شيرت رانا نقعد في علاقة طويلة مع الطرف الأخر حتى يوقع الفا سفي الرأس "

المقطع الستون :أنثى ، 26 ، ليسانس تسير واقتصاد ،عاملة:

"الوقت لي رانا فيه كل واحد فينا راه مقلق ،المرأة راه تقول لكان ماندريش هاك ما نتزوج والرجل النسا راهم قدموا ورجل في هذه العلاقة راه يفجي على الرغبة تاعوا على قدار ماعندوا الإنسان كل شيء على قدار ما يتحصل على شيء.... البنت كي كون عندها علاقة وحب تتزوج وهذا ما يكون إلا بالأهل".

المقطع الوحد وستون "ليسانس علم النفس العيادي ،أنثى ، 27 سنة ، عاملة .

"علاقتي كانت في الماضي والأن راني وحيدة ، جربت مرتين ، رجل لايؤمن بالعلاقة العاطفية حب وكلام وصح لي جي في الدار والوالدين عندهم صح و لي خلق ماضيع."

المقطع الثاني وستون :"20 سنة ،شهادة في التكوين المهني، أنثى . عاملة،ثالثةثانوى"

" مرأة مارهيشالعزيزة ،حب تتزوج لازم علاقة ،وأنت وزهرك ، هي مليحة سبيل للزوج ومشي مليحة ضيع البنت وإهنا تربية البنت وشاطرتها البنت كي تتنازل رجل يزيد ولما ترفض " كاين غيرك في سوق ...الرجل يغدر وفي الأخير يتزوج بنت حسب ونسب ".

المقطع الثالث وستون :23 سنة، شهادة في التكوين المهني ، أنثى، ثانيةثانوى، عامل

"محال نخبر أمي على علاقتي حتي جي يخطبني ،كاين البنت تعرف بالخطيب عن طريق صديقة الخوف من العايلة .."

22 المقطع الرابع وستون :22 سنة ، أنثى ،ثالثة ثانوي ،شهادةفي التكوين المهني ، عامل.

" عندي علاقة منذ كان عندي 16 سنة ،راه حب يخطب وباش نقول أمي راني عارفة ماتقبل الفكرة هو راه في الخدمة الوطنية ومازال على الخدمة ، نحبوا بزاف ونتمنى نكمل حياتي معاه ، الوقت راه يجري راني في 07 سنوات عايش في الخوف علاقتنا سطحية واش عليا ندير راني خايفة ....صعيب على طفلة تكون تحب واحد ماتزوج به ..بصح ما صارفيا حاجة "

من خلال عرض هذه المقاطع نلاحظ أن معظم الإناث لديهم قبول في العلاقة العاطفية ، إذ كلهم كانت لديهم علاقات عاطفية ناجحة أم فاشلة وهذا مؤشر على عملية التغير الاجتماعي فالمرأة كانت تحت رحمة السيطرة رجل الأسرة ومع نزع الحايك والعمل والتعليم ساهم في حصول المرأة على الاستقلالية وحتى وإن كانت نسبية ، فالبنت سابقا كانت لا تخرج لوحدها إلا ومعها رقيب

كالأخ الأصغر الذكر مثلا وهذا ما توصلت إليه **جيرمان تليون** وما أكدت عليه **كميل لاكوست "**أن النساء في الصحراء لا يتجولن وإلا ومعهم رقيب " وبذلك فتح مجال الاختلاط ، فالدخول في علاقة العاطفية وهو نوع من الخروج عن سيطرة الأسرة التي تؤكد تنشئتها على جانب التخويف من الاقتراب من الذكر .

كما وجدنا أن المبحوثين الذين أبدوا قبولهم للعلاقة العاطفية من جانب الأنثى لان الواقع يفرض ذلك تأخر سن الزوج وهو تخوف الفتاة أن تبقى في حالة عزوبة وأن الزواج سبيله علاقة عاطفية " التعارف " وهو مبرر لوجود علاقات العاطفية أما الجانب الأخرى من المبحوثين كما هو مبين في مقاطع المقابلات هو عدم استمرارية علاقة العاطفية يبرراه عدم الخروج عن المبادئ وتمسكها بالقيم الأسرية فالبنت رغم انحرافها إلا أنه ضمنيا لاتزال ترضخ لمعايير التنشئة الإجتماعية القائمة على المحافظة على شرف الأسرة وهذا **ما أكدته سكينة بوراوى**"إذا تعتبر العلاقة بين الجنسين الحرب غير المعلنة وهذا تعبر عنه نجاة (18 سنة ، تونس) بي السلاح ذو الحدين باستطاعة الشاب مخالطة العديد من الفتيات كي يختار بينهم لكن على الفتاة ان تفكرا جيدا قبل الانخراط في العلاقة والقاعدة هي الانسحاب مع أقل خسائر ممكنة " أو ما تعبر عنها "شد ورخي "(1)

وفي الآراء المبحوثين الخاصة باليمن دائما مع دارسة الفتاة العربية المراهقة "أن العلاقات العاطفية تؤدي بالبنت إلى التهلكة أما في لبنان ويرى المبحوثين أن العلاقة العاطفية دون الجنسية لاوجود لها في الأساس وخاصة في حالة طول هذه العلاقة فهم يرون أن العلاقات العاطفية لا يمكن إلا أن تكون جنسية وإن لم تقبل الفتاة فهناك غيرها من تقوم بذلك فالشباب الذينتتراوح أعمارهم بين (17-18سنة) يمارسون الجنس لكن البنت تأخذ الأمور بجدية أكثر ففي إحدى المقاطع لمقابلات " البنت لديها شرفها الذي هو أهم ما تملك باستطاعة الفتي أن يتزوج أكثر من واحدة أما هي لا ... فحريتها مقيدة "(2)

1/سكينة بوراوى، المرجع السابق، ص 114 .

2/سكينة بوراوى، المرجع السابق ،ص 115 .

كما لاحظنا من خلال المقابلات خروج البنات جزئي عن النسق القيمي من خلال قبول علاقة عاطفية في إطار جملة من الممارسات والسلوكات مثلا القبلة واللماس ،العناق و التي إعتبرها البعض عادية ، المهم المحافظة على العذرية وهنا نتسأل هل التنشئة الاجتماعية قائمة على الفعل المادي دون الرمزي؟ ، أم ماذا وما معنى العفة ؟

الموقف السلبي من العلاقات عاطفية، إذ لامجال للحديث عن علاقة عاطفية دون الجنسية وهنا نقف على معنى العلاقة عاطفية ودلالاتها الرمزية والمادية فالحب أول نظرة ليس إلا حب الجنس للجنس الأخر و إن المشور الجنسي يبدأ بالميل والشعور وينتهي بالعملية الجنسية (1) الحب هو الرغبة في شريك الجنسي يقوم بإشباع الحاجة ويكون بعد النضوج جسدي وعاطفي وعقلي لأن الشاب يبحث عن تنفيس حاجاته الجنسية ذاتيا مع نظرائه وهذا التفكير يبدأ عذريا مفصولا عن الجنس تم يدخل الجنس فيه وهذا مايحدث في العلاقات العاطفية (2).

ولقد رأينا نظرة الإناث لعلاقة العاطفية بقي علينا أن نتسأل ما موقف البنت من أخت أوأخيها في حالة إقامة أحد الطرفين علاقة عاطفية ؟

المقطع الخامس وستون :أنثى ،ثانية ثانوي ،شهادة التكوين المهني ،23 سنة، عاملة

أنا مانقبل أختي تكون عندها علاقة عاطفية ، راني فيها وعارف واش فيها ،ما فيها حتي خير كل شيء بالمكتوب ، اخي راه رجل ورجل العيب في جيبوا كما قال مثل إذا بفلوس نبسوا وإذا كان بلا فلوس خلي أم تبسوا".

المقطع السادس وستون :23 سنة أنثى ، آدب عربي ، السنة ثالثة ،جامعية

أنا مانقبل أختي تكون عندها علاقة ، قليل الرجل ليتزوج بالمرأة لي كان معها خاصة علاقات تاع الجامعة ، العلاقة عاطفية بلا جنسية مكاش ، بصح أخي هو حر الرجل مايتحاسب وماعندوا واش يخسر".

1/ محمد كمال اللبواني ، الحب والجنس عند السلفية و الإمبرالية ،رياض ،دارالنشر الريس للكتاب ،سنة 1994 ص 70.

2/ محمد كمال اللبواني، المرجع السابق ، ص 82 .

المقطع السابع وستون :27 سنة، ليسانس علم النفس العيادي أنثى ، عاملة

"أنا أختي ننصحها إذا حبت الخير لنفسها ما تدخل في هذه العلاقة ، الكبار شفوا فيها شروإحنا ماتبعنا ، أخي الله يسهل عليه ".

نلاحظ أن الإناث لديهم تقبل أن يكون لأخيهم العلاقة عاطفية أو الجنسية فلا يهم ذلك فهو رجل فالمجتمع لايحاسبه ولو بشكل رمزيا وهذا راجع كذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية إذا لاحظ أثناء تحليل سؤال خاص ماهي السلوكات فلاحظنا أن الذكر ليس معني بالتنشئة الجنسية عكس الأنثى التي تترجم على شكل الأوامر والنواهي كما أن البنت تؤكد بقبول السيطرة الذكورية على حدى تعبيرهم "هو رجل وما فيه عيب"،إذن هناك تقبل للسيطرة الذكورية وإعادة إنتاجها. فالمرأة في حد ذاتها تعيد إنتاج الهيمنة الذكورية وإعادة الإنتاج ما تم تلقيه في التنشئة الاجتماعية ولقد أشارت الباحثة **كميل لاكوست** أن هناك سيطرة ذكورية خلبت على اللاوعي الأنثوي مع هذا فالنساء رضيات بذلك بل هي المنشأة لها (1)

كما لاحظ أن الأخت لا ترضى لأختها في دخول في هذه التجربةنظرا لما تحمله العلاقة عاطفية من دلالة جنسية تجعلها تخرج عن معايير التربية الأسرية وهذا مافسرنه في سؤال الاختلاط و العلاقة العاطفية لدى الأنثى.

2/2/3العلاقة العاطفية عند الرجل :

كما رأينا نظرة الإناث حول العلاقة العاطفية بقي علينا أن نحدد العلاقة العاطفية عند الجنس الذكر وموقفه من إقامة أخته علاقة عاطفية:

المقطع الثامن وستون :ذكر ،ثانية بيولوجيا،جامعي ، 21 سنة.

"علاقة العاطفية راه بالسلب خسرت عقلية الرجل ، البنت مارنيشقدر نتحكم فيها ، حب تخرج ،تحوس وين نلقى ، أما أختي أصلا مارنيش نخليها تقر في جامعة ، رغم عندي علاقة عاطفية بصح نرفض أختي تكون عندها علاقة عاطفية بدافع الخوف وجلب العار راني عارف كفيش راهم يفكر الشباب اليوم "

1/camille.la Coste-du jardinK.op.cit 106

المقطع التاسع وستون:ذكر ، 23 سنة ، ثالثة رياضيات ، جامعي "

"مكاش أي رجل ماعند و علاقة عاطفية اليوم ، بكري الناس برسائل ماضيعت واليوم كل شيء كاين"

المقطع سبعون : سنة 22، إعلام واتصال، السنة ثانية جامعي،ذكر

عشت مرهقتي مع أول علاقة عاطفية في الثانوية مانقبل تكون أختي تكون عندها علاقة عاطفية ، إذا حبها يتقدم ممكن تكون عندها علاقة في الخفاء ، البنت راه وعراة بصح في العين لا...هذا هو النيف ."

المقطع الواحد وسبعون :" 23سنة ،جامعي، أداب عربي ، السنة ثالثة جامعية .، ذكر

تعارف مليح حتى البنت راه عندها قبول ،ونجاح علاقة يتوقف على البنت ، مرة الرجل مايكون عندو النية بصح لما يلقى البنت مربية يكمل معها الطريق".

"أخي رجل ، العيب في المرأة لجيب العار".

المقطع الثاني وسبعون :"ذكر ، 25سنة ، ليسانس علوم تجارية ،عامل

"العلاقة العاطفية مليحة ومليح البنت كي راه في حكاية مع الرجل بصح في إطاروأنا من طبيعتي نتقلق من البنت لتعرف هذا وهذا مع هذا الوقت صعب ، أنا الرجل وعندي أخواتي مانقدارش نقبل ولو حتى نعرف بلي هذا وقت العلاقات ، أنا عندي علاقة بصح راني عارف روحي مانوصل البنت الناس، الخوف مليح للبنت ، ممكن تكون عندها علاقة أختي بصح تبقى دايمنا خايفة بصح في الوجه لا ، أنا رجل وفي الدر كاين رجل ".

المقطع الثالث وسبعون :27 سنة ، ليسانس تربية البدنية، عامل ،ذكر

"...أنا عندي علاقة ، الوقت يطلب باش تعرف المرأة باش دخلها للدار، أنا جرب المرأة وهي تربيتها وشاطرتها وراكي عارفة الوقت الفراغ وإنسان فيه رغبات ووسائل راه متوفرة للعلاقة ، الأنترانت ، الهاتف ...".

ما نقبل أختي، أخي هو رجل ،وأختي راني في واسطهم وعارفهم وأختي راه شرفي ومانحب نسمع واحد يجي عندي ويقول أختك ليقيتها مع واحد ".

المقطع الرابع وسبعون :27 سنة ، ذكر ،ليسانس إعلام وإتصال ، عامل.

"العلاقة حسب جدية الشباب وهي في الغالب تضيع وقت خاصة لما تأخذ ا وقت أطول، الأنسان مشي ملاك ، الشك ، انعدام الثقة ، مع البطالة ..الشباب راه عايش حياتوا "

" البنت تلبس السروال ، تقص شعرها ، تخرج دون خمار ،بصح دايما تبقى معيوبة وماتقدر تكون كيما الرجل وهذه هي السنة الحياة وأختي هي العار وهي الشرف وهي ساس تاع الدار"

المقطع الخامس وسبعون :22سنة ، شهادة في التكوين المهني ، 3ثانوي ، ذكر.

علاقة العاطفية هي اللهو عند الشباب يعمر بها وقتوا وهي لازم مع الزين ،الهاتف ،والأنترانت ،لازم الواحد يكون عندوا إيمان قوي باش مايوصل حرام تبقى النية وطفلة تخليك ديرها "

المقطع السادس وسبعون 25سنة،شهادة التكوين المهني ،ثالثة ثانوي ، عامل، ذكر.

"العشق تاع بكري حلو كاين غير رسائل تبع البنت غير من البعيد ، البنت كانت العزيزة و الرجل ما في بال ولا شك ، حتى العايلة كانت ماتقبل تزواج ولدها مع طفلة عارفها وبصح العلاقات مع هذا الوقت راه مشاكل كثر والمرأة راه تطير "

"أنا مانقبل أختي تكون عندها علاقة عاطفية نخاف تغدر ، كاين واحد صاحبي يعرف بلي أخت عندها علاقة مع صاحبوا بصح مكاش تصريح بنتهم وهذا هو النيف،مكاش منها أختي راه معاك ....أختي راه حرمتي...."

العلاقاتبين الجنسينتمثلمرأةطرفاأساسيافيها،هذهالعلاقات التيتمثلالممنوعوالمحرموسببالمذلةوالعيب،.إنالعلاقات بين الجنسين مهما كانت طبيعتها وحدودها فإنها تحكمهاقيمأساسية إذا يمثلفيها" الحياء "العنصرالرئيسي،فكلعلاقةاجتماعية تستلزم" الحياءعلى حدى تعبير **عبدالوهاببوحديبة** ثمةشعورانهما(الاحتشاموالعرض)أوالشرفوهمايمارسانرقابةاجتماعيةقويةعلىأعضاءالمجتمع،إنهمايشكلانجزءمنتربيةكلناشئامغربي والتي من خلاله تتأسس العلاقات بين الجنسين، فالرجل هو الحر في إقامة علاقة عاطفية أو جنسية وإن يكن ذلك إذا ليس فيه عيب،وهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية التي تجعل منه رجل بل كما رأينا في تحليل سؤال بخصوص الجنس الإناث فيما يخص هل تقبل بإقامة أخيك علاقة عاطفية؟ وكانت أغلبية الإجابات تتمحور حول أنه رجل،**فالجنسانية الذكورية تعتبر الجسد الوسيلة الوحيدة للتعبير عن العاطفة مع الشريك ودافعا للمنافسة مع الآخرين بما يعيق هدف العلاقة الجنسية و هي تحقيق الانتصار و استحقاق الفخر**[2]

1/لعمارة طيب ، المرجع السابق ،ص 321 .

.

2-Naaman Guessous op.cit,1252..

ويصبح من الطبيعي أن يغازل الولد البنت وتشعر البنت وهي لم تتجاوز لحادية عشر من عمرها كل شيء عورة يجب الستر والحذر (1)

ومن خلال مقابلات التي تم إجرائها لوحظ أن هناك تصريح بالعلاقات العاطفية ، فالرجل ليس ما يعيبه لكن ما سجلناه هناك عدم الارتياح لهذه العلاقات كسبيل للزواج فالشاب قد يقيم علاقات ولكن عند التفكير في الزوج لا ينظر إلى العلاقة بل إلى المرأة من الزاوية أخرى ،إذ ينبغي أن تكون فيها معايير زوجة صالحة بل إن الشاب يحمل المرأة في نجاح العلاقة أو فشلها كما قال أحد المبحوثين**"المرأة وشاطرتها"**،"فالرجل مهما أعطته الأسرة من الاستقلالية إلا أنه في مشروع تشكيل الأسرة فإنه يعود إلى ما تم تنشئته في أسرته بل حتي في عملية اختيار الزوجة فمن الممكن الاختيار من طرف الشاب إلا أن الأسرة لها كلمتها فلا يمكنه الزواج دون موافقة الأهل الشاب وسيكون لناحديث حول هذه النقطة لاحقا وهذا ما أشار إليه **مصطفى بوتفنوشت**في نتائج دارسته ،كمايقول " **محمدشقرون:**"فالرأسمالالرئيسيالذيكانينظم العلاقاتبينأفرادفيالجماعاتالعربيةهو "العرض الحرمة "زيادةعلىذلك" المروءة " وهيالمناطقالمقدسةوالمحرمةلعالمالرجال،هذهالقيميتمإعادةإنتاجهامنجيلإلىآخروالتيتمثلجذورالشخصيةالعربيةالإسلامية.(2).

وبهذا يمكن القول أن العلاقات العاطفية وحتى وإن كان الذكر غير مراقب وحرافي تصرفاته لكن هذا لا يعني تحدث داخل الأسرة في تلك العلاقات فالرجل والمرأة يتوفقن في السلوك واحد المتمثل في طابع الاحتشام والحرمة في تصريح في هذه العلاقات أو التجارب الجنسية مهما كانت طبيعتها وهذا لن يكون إلا في إطار مشروع الزواج **ومعأنطبيعةالجنسبيولوجيةأيالجنسغريزةووسيلةللـــتكاثرالبشري،فهوفيالوقتذاتهظاهرةاجتماعيةو ثقافيةمثلماهومتعةحيويةورباطاجتماعي. وهنا يأتي الحديث عن موقف الأخ في إقامة أخته علاقة عاطفية :**

إذا يرفض الشباب الجزائري أن تكون أخته على العلاقة عاطفية و يفضل الكثير من المبحوثين إذأحد يريدها فالباب موجود ، مع العلم أن المبحوثين الذكور لم يعد لديهم مشكل إذا كانت لدى الأخت زملة مع إحدى الذكور في ميدان الدراسة .كما صرح المبجوث أن مع هذا الوقت يوجد نوع من تقبل للعلاقات العاطفية ،فمشروع الشباب ينطلق من هذا الأخيرة ولكن يرفضون أن تصرح ، فيفضل أن تكون في الخفاء لان هذا يعد منباب الرجولة والنيف قبل أن تكون قضية العرض .

1/نوال السعدواي ، المرجع السابق ،ص36.

2/ لعمارة الطيب ، المرجع السابق ، ص 432.

والشرف ، كما أن عامل الخوف والحرمة مهما جدا في الحفاظ على الشرف العائلة بالنسبة للبنت ،باعتبار ان الأنثى هي الرأسمال الرمزي عائليأو كما قالت **فاطيمةالمرنيسي** "الحريم هو المكان والمجال المحمي الذي يمكن للرجل أن يقاتل من أجله حمايته (1)فالجنسانيةالتيهيمنالشأنالخاصومركزكلعلاقةحميمةتأخذأبعاد

أخربلترميبالمرأةوكلمايحيطبهافيعالمالسريةوالخوف من الغول كما عبرت **كميل لاكوست** ،فالهيمنة الذكورية واقع مؤكد في المجتمع البطريكيلان مجتمع الرجال محض يتميز بخضوع المرأة وتبعيتها وأكدت**مباركة لحسن** أن رغم المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع الحساني لكن من ناحية الجنسانية فهي خاضعة للسلطة الرجال إذا لاتوجد سلطة كامنة مقابل الهيمنة الذكورية أما يسمى المكانة المعتبرة للمرأة في المجتمع الحساني مقارنة بالمجتمعات البطريكية.

فالشرف حاضر في هذه العلاقات داخل الفضاء إذا لا يحتمل الرجل أن يثار اسم أخته أمام الرجال أو زوجته على اعتبار أن هذا يمس خصوصيته ويمس شرفه وبهذا يتموقع الشرف في فضاء علائقي تسلسلي وهو الذي يفصل بين الرجل والمرأة ولكي يشعر برفعه لرأسه داخلا ورجولتيه (2)وعبر المبحوثين عن **هذا بالنيف – قدم عين – أنا رجل الدار "**

وهذا لن يكون إلابسيطرةالرجلعلىالمرأة،ويظهرذلكمنخلال الأدوار

الاجتماعيةالتييقومبهاالرجلوالمكاناتالاجتماعيةالتييرتقها

حتىيصبحصاحبسلطةومتخذقراراتويرجعذلكلكونهربالأسرة وكما تعيش المرأة في ظل السيطرة الذكورية

مرغمة ولكنها تجد نفسها هي المسؤولة بوصفها هي المنتجة للهيمنة الذكورية إن عشرين مثلك لا

يضاهين أخاك "(3).

فتربطبينالأخوالأختعلاقة

ضعيفةلدرجةأنهاتظهرسطحيةويرجعذلكإلىالتنشئةالاجتماعيةالتييتلقونهامنأسرتهم،

إذايتلقىالولدتربيةتجعلهسيدا،لأنههوالآمرفيكلشيء،ولايقبلأينقاشحولقراراتهخصوصامنطرفالإناث،فهو ويعتبرصورةطبقالأصللأبيهفيمارسسلطتهعلىأخواته وبرغم التغيرات الاجتماعية من خلال سماح للنساء خروج من البيت العائلي سواء من خلال التعليم أو العمل إذ أفضى هاذين العاملين إلى

سماح وإعطاء المكانة للمرأة في المجال الخارجي لكن هذا لا ينفي التخلص المرأة من خضوع الرجل ومراقبته .

1/فاطيمةالمرنسي ، سلطانات منسيات في بلد الحكم الإسلام ، ترجمة " فاطمة الزهراء أزوايل ،المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2000 ، ص124 .

2/ لعمارة الطيب ، المرجع السابق، ص 323 .

3/سكينة بوراوى، المرجع السابق ، ص 116 .

فالمرأة تبقى المجال المقدس لدى الأخ أو الأب أو الأبناء العم وهذا ما رأيناه من خلال دراسات **كميل لاكوست و جيرمان تيلون** "الذين أكدوا أن الشرف الأخت يهم الأخ الصغير والكبير وأن هناك غيرة على المحارم تظهر في شكل الدفاع عن شرف الأخت وهذا ما عبر عنه **مصطفى بوتفنوشتبالنيف،** فالثقافة البطريكية هي التيتهكيل مسؤولية رجال في حفاظ على سلامة أجساد العائلة كما عبر عنها **سعيد سبعون** الشخص البارني الذي لايقبل إلا بصفته خطاب.

3/3العلاقة الجنسية قبل الزوج:

تم طرح هذا السؤال مع عملية دمج سؤال الخاص بقبول زوجة مستقبلية كانت لها علاقة جنسية فضلنا اختيار سؤال ممارسة علاقة الجنسية في حالة خطوبة وفاتحة وعقد وهذا لان سؤال قبول الزواج من فتاة مارست علاقة جنسية تم الإجابة عنه من خلال السؤال الخاص بالاختلاط وكذا العلاقة العاطفية بطريقة غير مباشرة و السؤال التالي تكملة لما تم عرضة سابقا.

1/3/3 العلاقة الجنسية لدى الأنثى قبل الزوج :

المقطع السابع و سبعون23 سنة ،أنثي ، شهادةالتكوين المهني ثانية ثانوي ،عاملة .

"إذا خطبني وعقد وفتح لزام كل شيء حتى ليلة الداخلة كل شيء يبان يوم العرس ، بنت فلان تزوجة كي تخرج من بيت أهلها مع الزغاريد ، ماكاش رجل يدخل مرأة زوجة هاك في دارو،لاأمان في الرجل**"**

المقطع الثامن وسبعون :22سنة ، شهادةالتكوين المهني ،ثالثة ثانوي ، عاملة

"....قيمة المرأة تبان من قيمة ليقدمها الرجل للمرأة لحب يتزوج بها "

المقطع التاسع وسبعون:23 سنة، ثانيةثانوي ،شهادة التكوين المهني ،عاملة

".... حتى نهار العرس، تخيل الرجل مات وأنا مازال نوصل عندوا ،الناس ديرني مازالت عذارء، العرس هو الإشهار"

المقطع ثمنون: :أنثى ، 26 ، ليسانس تسير واقتصاد ،عاملة:

" هنا يبن قيمة المرأة وشانهاوهنا تدخل تربية البنت ، صحيح شوية أهل عريس مارهومش يحوس على أن المرأة عذراء بصح عمر المرأة تأمن في الرجل "

المقطع الواحد وثمنون :23 سنة،أنثى ،المستوى ثالثة أداب عربي .

"كل شيء على ليلة الداخلة ثم يبن شرف البنت وشانها معليش قبلة ، اللمس بصح باقي حتي في الدار ونخرج بالزغايد...وحتى الرجل قد يعيرني ".

المقطع الثاني وثمنون27 سنة، ليسانس علم النفس العيادي أنثى ، عاملة

"الثقة رجل في طفلة لما طفلة تحافظ وتشد في تربية الوالدين ، رجل فيه رغبة بصح وسوس سكن فيه ".

المقطع الثالث وثمنون: 26 سنة،ليسانس علوم قانونية ، عاملة

"ليلة الداخلة فستان أبيض والعرس وهذه هي عروسة تاع الشان وبنت القدر وبنت تكون العزيزة وتكبرفي عين رجلها."

-لاحظنا من خلال مقابلاتنا ان فئة الأنثى لا تقبل قيام علاقة جنسية تؤدي بها إلى فقدن عذريتها دون العرس في ظل احتفالاته الطقوسية ولقد عبر **مالك شبل** المضمون الزغاريد بماتحمله من بعدجنسي وهذا التصور تدعمه التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية و إن العرس وخروج الفتاة من بيت أسرتها في إطار كما قالت إحدى المبحوثات رفعت رأس " إذا أن عملية التنشئة الاجتماعية قائمة و تستمر في توجيه البنت حتى بعد الخطبة الفتاة أو عقد قرنها إذا تفرض قواعد سلوكية على سلوك الخطبين، ويعد زواج الفتيات إثبات لتمسكهن بالقيمة وتكشف لنا طقوس الزواج عن بعض جونب ممارسات الثقافية التي تعمل على إعلاء القيمة ورسوخها مثلا زفة العروس وتتوصل عملية حتي بعد الزواج أو ما يعرف بصون العرض فينتقل الشرف بذلك من عائلة الفتاة إلى عائلة الزواج على حد تعبير **الأستاذة سيديموسي ليلى** وإنهم جد متشبعات بهذا الخطاب على التذكير أن المرأة التي تتجرأ على الكلام عن اللذة هي امرأة ساقطة ، وحتى عندما

كن طفلات صغيرات تم تعليمهن على الخنق ورفض دوافعهن الجنسية ، لقد تم إخصائهن فعلا ..... كيف يمكن لهن أن لا يحسن بأية لذة عندما تم وضع الأغلال على أجسادهن، وهذه الأغلال التي أدركت على أنها طبيعة دينية (1)فالزواج وممارسة العلاقة الجنسية في إطار عقد لن يتم إلا بموافقة الأهل و كما أن الفتاة تم تربيتها على الخوف من جنسانية .

وترى **مباركة لحسن** من خلال المقابلات التي أجريت أن المجتمع يطارد المرأة حتى بعد زوجها أي بعد دخولها عالم مشروع لان المخاوف زرعت فيها منذ مرحلة الطفولة وهذه المراحل تعتبر

من أهم مراحل التنشئة الاجتماعية التي هي(خاضعة لعادات والتقاليد الأسرة ،فبرغم أن ما قد يحدث للزوجين إذا نفضل استخدام مصطلح زوجينباعتبارهم قد تمت خطوبتهم عن طريق عقد وفاتحة أي ماهو ممارس هو في إطار شرعي وفي الحلال لكن تبقى طبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة على التخويف البنت من الرجل والمحافظة على عذريتها إلى غاية يوم العرس في بيت العريس هي المتحكمة في سلوك البنت .

2/3/3 ممارسة العلاقة الجنسية للرجل قبل الزوج :

المقطع الرابع وثمنون :ذكر ،23 سنة ،ثالثة ثانوي ، التكوين المهني ، عامل .

"أنا قدم ربي راني في الحلال ،بصح تبالي طفلة ماتقبل وإحنا عادات مكاش داخلة بلاعرس "

المقطع الخامس وثمانون:26سنة،ليسانس علوم قانونية، ذكر، عامل

"...بصفة تعمد لا ، غلطة ممكن ، بصح عقلي مايقبل وما يتصور ،مادام المرأة راهي مرتي محال نوصل معها هذا شيء،..حتي وإن كانت غلطة أنا مانقبل تجاوب معي،قضية هي الشرف واحنا مانحبوش المرأة السهلة "

المقطع السادس وثمانون:27سنة،ذكر، ليسانس تربية بدنية ، عامل.

"أنا ما نقبل نقوم بعلاقة الجنسية على البنت معول نتزوج بها وبقي غير العرس ممكن يكون من باب التجربة ، مرأة هي المرأة في ثقة الوالدين وخوف وهذي مرأة لتبني الدار".

وعلى هذا الأساس يرى الشباب لاوجود لمانع لإقامة علاقة الجنسية قبل الزواج ولكنهم متحفظون بهذا الشأن أما بقي المقابلات فلقد عبرت بالانتظار ليلة الداخلة لآنه يعتبر جزء من رجولة الرجل والفتاة التي تقبل بهذا بدون علم الأهل تفقد الثقة الزواج : البنت "العائلة لا تقبل "وهنا نستنتج

التغيرات التي عرفها الشباب الجزائري من خلال الاستقلالية و حرية الاختيار الزواجي و خروج العائلة من النظام الزوج الداخلي (القرابة) لكن يبقى الأبناء تابعون بشكل رمزي للعائلة من خلال موافقة على عروسة وهذا ما أكدته نتائج دارسة **مصطفى بوتفنوشت**الذي أكد أن النظام القيمي في العائلة الجزائرية لم يتغير ، "بنت العايلة , بنت الفملية" لا تزل تشكل محور اختيار الزوجي لدى الشباب وهذا على حد تعبير فاطيمةالمرنسي ".... بشأن مالقينا خلال مرهقتنا كالفكرة التي تدعي بأن نيل إعجاب رجل يتطلب منا التحول إلى ألة خضوع وإبراز ضعفنا

وحاجتنا إليهو ثم معاقبتنا على إظهار قوتنا وهو حرمنا للحب الذي يكنه الرجل لنا" (1)

4/ مفهوم الشرف في نظر الشباب

يتوفركلمجتمععلىمجموعةمنالقيمالتيتضبطسلوكالأفرادوتنظمالعلاقاتفيمابينهم،وهيتختلفباختلافثقافةالمجتمع،وتعتبرقيمةالشرفة يمةأساسيةضمنسلمقيمالمجتمعوعلى هذا الأساس نحاول من خلال هذا السؤال معرفة تصورات الشباب الجامعي عن ماهية الشرف ؟ وما مصدر هذه النظرة ؟

المقطع السابع وثمنون :26 سنة،أنثى ،ليسانس تسير واقتصاد ، عاملة .

"الشرف هو كلمة كبيرة كل شي فيها السمعة البنت واسمالعايلة ،الشرف أمانة عند البنت و المرأة ممكن تجلب العار وممكن تحافظ على الشرف".

المقطع الثامن وثمنون :أنثى،ليسانس قانونية ،26 سنة، عاملة.

"الشرف كاين عذرية - السمعة – العرض، بدون هذه الأشياء المرأة لامكان لها".

المقطع التاسع وثمنون 22 سنة ،ثالثة ثانوى ،شهادة التكوين المهني ، ذكر.

" الشرف هو عذرية المرأة وكي ترفع رأس العايلة وكي تتزواج على العرس كي البنات هذا هو الشرف".

المقطع التاسع وثمنون :19 سنة ، متربصة التكوين المهني ، أنثى.

"الشرف الحرب تاع البنت وهو كل شيء وهو قايم على عذريتها "

المقطع تسعون :ذكر،23 ، جامعي ، ثالثة رياضيات .

"الشرف المرأة الطاهرة لي تخاف رابي تحفظ عرضها وشرف أم لآنها هي لتتعير والمرأة لتخاف ربي مانخاف منها "

.

1/فاطيمةالمرنيسي ، سلطانات المنسيات في بلاد حكم الإسلام ، المرجع السابق ،ص 30 .

المقطع الواحد وتسعون :ذكر ، 24 سنة ،جامعي ،السنة ثالثة علم النفس العيادي

"الشرف هو السمعة هو العرض ، الأهل ،ـ الزوجة ، الرأس مرفوع المرأة هي لتحافظ على الشرف والرجل يصونه إذا فكر عندوا أخت".

المقطع الثاني وتسعون :ذكر ،25 سنة ، ليسانس تجارية ، جامعي ،عامل

"الشرف المرأة لتحافظ على روحها وماتجيب العار إلى أسرتها وكي كون شرف معانتها كاين رجل في العايلة ".

وفينظامالقيمللأسرةالجزائريةيبدوأنكلشيء ينصبحول"الشرفـولقد ارتباط الشرف بالعذرية المرأة إذا كثيرا ما نسمع المثال الشعبية " شرف البنت زي عود الكبريت ما بيولعش مرة واحدةوعليهفالمرأةباعتبارهافردمنجماعةالأسرةفهيتمثلشرفالوسطالأسريالمنتميةإليه،والمسؤولةعنصيانتهمنخلالالعفةوالطهارةالجنسيةالتييرمزإليهابالعذريةأوسلامةغشاءالبكارةبتعبيرأدق،ويقولمالكشبالأنه " فيكلزمانومكانمارستعذريةالمرأةتأثيراتغريبةعلىالرجل، الخوفوالرغبةفيآنواحد .

هذهالتأثيراتماهيإلاانعكاسلطبيعةالنظامالسسيوثقافيوالعائليالسائدفيمجتمعاتالجزائري(1)،الذيتنشافيهاالفتاةعلىقيمةالشرفالمرتبطةبالسلوكالجنسيمنخلال عملية التنشئة الاجتماعية وهذا فيإطارالزواجوباعتبارهاالشكلالوحيدلإقرار العلاقاتالجنسية بين الطرفين حفاظ على الشرف .

إذا أننا نتحدث عن الشرف الأب ، العائلة فالشرف المرأة هو الصداع النصفي المزمن لمجتمعاتنا العربية ولقيمة الشرف معاني كثيرة منها مايشير إلى طهارة الفتاة وعفتها في المحيط فالشرف معني متعددة كلها تدور في فلك العفة ، الطهارة ، والبعض يجد معاني النقاء والوضوح والاستقامة ،الحشمة فهو فضيلة اخلاقية ، وهو يهم الكبير والصغير ، الرجل والمرأة وهو

الأساس الذي تقوم عليه التنشئة الإجتماعية فمن هذا نلاحظ أن فكرة الشباب حول الشرف يتمحور إطارالزوجوباعتبارهالشكلالوحيدلإقرار العلاقاتالجنسية بين الطرفين حفاظ على الشرف.

فالمرأةباعتبارهافردمنجماعةالأسرةفهيتمثلشرف الأسرةالمسؤولةعنصيانتهمنخلالالعفةوالطهارةالجنسية وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة

1/ لعمارة الطيب ، المرجع نفسه، ص 434

مفهوم الشرف	معطى سولاف	سعيد سبعون
وجود العذرية	%48.47	%45.84
الكفاءة المرأة في تحقيق وجودها	%39.82	%13.09

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الشرف لدى الذكور وإناث يتمحور حول وجود العذرية لدى المرأة وهي مساهمة في الحفاظ على الشرف العائلة ،فالحياة الجنسية قبل يوم الزوج وبعده هو الأمر خاص بالجماعة فالشرف لايخص المرأة العذراء فقط بل زوجة والأم أي كل ما يمس حريم العائلة ، فالعذرية الفتاة لها أهمية دلالية وبالتالي فقدنها قبل الدخول في مؤسسة الزواج هو فقدان الشرف العائلة ، كما أن المجتمع يحمل المرأة أعباء الشرف لآنها تمتلك العذرية باعتبارها الرأسمال الرمزي الاجتماعي الذي تحققه العذرية المصانة قبل الزواج وكذا الكسب المعنوي الذي تحققه العذرية من خلال ضمانها للفخر والشرف واحترام العائلة التي تنتمي إليها، فالعذرية هي المعيار الضمني للسمعة الذكورية ومن ثم الرأسمال الرمزي للسلالة بأسرها وهذا مايبرر التغطرس للأخوة والآباء في الحفاظ على هذا الشرف (1).

وهكذا يبقى الشرف صراع بين الرجولة و العذرية ، فالزواج مطالب بإثبات قدرته الذكورية وفحولته ، بينما المرأة مطالبة بتأكيد عذريتها وخضوعها ضمانا لشرفها وشرف أهلها ، لكن هذا الصراع لا يخص الزوجين فقط بل يجتازوه للجماعة

(2) وعلى هذا الأساس يرى الباحث فوزي عادل " امتحان للزوجين الغرض منه تقديم برهان على احترام لمعيار الرجولة و العذرية وامتحان الأقارب الذين تهمهم مسألة الشرف "(3)

1/ بيار بورديو ، المرجع السابق ،ص46.

2/ مباركة لحسن ، المرجع السابق ، ص 150

3/مباركة لحسن ، المرجع نفسه ، ص 147

وهنا نتوقف عن ماهية العذرية وما موقف الشباب من إصلاح العذرية :

إذ كان الشرف مرتبط بالعذرية المرأة فما موقف الشباب من إصلاح عذرية مرأة وهل هناك قبول لهذا العملية لدى الطرفين ؟ وكيف ينظر إلى هذه الأخيرة ؟

5/نظرة الشباب حول فكرة إصلاح العذرية :

المقطع ثالث وتسعون:21 سنة ،ثانية علوم تجارية ، جامعي ، ذكر

"إصلاح العذرية دعوة الشر وهو خيانة الزوجية نفضل نتزوج مرأة فاقدة عذريتها غلطة، أحسن من المرأة دخل على الغش ."

المقطع الرابع وتسعون : ذكر،26 سنة، ليسانس علوم قانونية ، عامل.

" مرأة لتفعل هذا ما فيها خير وما تبني دار ودعوة الشر لي تكون من نصيبوا ، الزواج يبنى على صح"

المقطع الخامس وتسعون :.أنثي 26 سنة ،عاملة ، ليسانس تسير واقتصاد.

"إصلاح العذرية حرام في الحرام ومهما كانت الأسباب وسحب الرجل الثقة في المرأة"

المقطع السادس وتسعونأنثى ، 27 ، ليسانسعلم النفس العيادي، عاملة

"هو غش المرأة لنفسها وخيانة دينية الرجل لدخل من باب الحلال وهي غشةراه ملعونة إلى يوم القيامة"

المقطع السابع وتسعون :26 سنة ،ذكر ،ليسانس علم النفس الدرسي ، عامل .

" الحرام عمرو لايدوم والبنت لتقبل وتفكر هذا فيشيء هي بنت ماتخاف ربي ورهي بنات حياتها على حرام وربي هو ستار".

المقطع الثامن وتسعون :22 سنة ، ثالثةإعلام واتصال ،جامعي .

"...كاين البنات في الجامعة راهم يقوم بهذا بصح هما بعد على أسرتهم وبالك ما عندهم حتي عايلة والبنت لتقوم بهذا ماعندها على تخاف وكأس كي يتكسر مايعود كي كان ".

المقطع التاسع وتسعون: :23 سنة أنثى ،ليسانس آدب عربي ، السنة ثالثة جامعي.

"ممكن نقول هذه حاجة مليحة للبنت تفقد عذريتها عن طريق الاغتصاب أو حادث بصح الناس استخدامه للجانب تشجيع الممارسة الجنسية والبنت العايلة لتروح غلطة ما تفكر في هذا شيء "

المقطع مئة :23 سنة شهادة التكوين المهني ،ثالثة ثانوي، عامل، ذكر.

"تشجيع الزنا في المجتمع والبنت لتقابل على روحها هي البنت ماعندها لاأصل وفصل ولا عايلة و لي ضيعت روح في أول غلطة مع نفسها وثانيا مع ربي ومارست الحرام متعمدة"

المقطع مئة وواحد:25 سنة ، أنثى ، ليسانس فلسفة ، عاملة.

"خيانة زوجية والمرأة غشت روحها وغشت زوجها ومافيها حتى أمان ، مرة الرجل لما يتعرف على واحدة ويلقها خفيفة يخلي الزوج للوالدين حتى لو حبها -هذه الأشياء خلونا نشكوا حتى في روحنا "

المقطع مئة واثنان : 27 سنة ، ليسانس تربية البدنية، عامل ،ذكر.

"على هذه قلت نتزوج مع بنت نعرف أصلها وفصلها مع هذا الوقت ...جابوا غير خماج وتشجيع الزنا وكل شيء على الدولة ".

المقطع مئة وثالثة: 22سنة، السنة ثانية إسبانية ، أنثى ، جامعية"

"إحنا عنا البنت لما تفقد عذريتها دايما كاين فضيحة ، إشهار عائلي وتتزوج بي لكان سبب في فقدان عذريتها ..."

من خلال المقابلات التي عرضها واستنادا إلى الإجابات المختلفة من خلال طرح الأسئلة بخصوص العلاقة العاطفية – العلاقة الجنسية – الشرف لاحظنا جنسانية الشباب الجزائري تتمحور حول الجسد المرأة ولقد رأينا في توضيح مدلول الشرف لوحظ أنه يتمركز حول العذرية المرأة وكما لاحظنا من خلال الإجابات أن الشباب الجزائري يرفض فكرة إصلاح العذرية

ويعتبرها خيانة زوجية وتشجيع الزنا فهو بذلك يبحث عن المرأة عذراء طاهرة وهنا تأخذ العذرية مدلول الرمزي كما عبرنا سابقا : البنت فامليا وهنا نتوقف عن مدلول الشرف منخلال تساؤلات الباحثة **نوال السعدوايكيف نحكم على الشرف البنت ؟هل الشرف أن تحافظ البنت على أعضاءها التناسلية أم على سلامة تفكيرها وصدقها . فالأداء الأنثوي يغطي مدلول الرمزي والمادي" فقد يحدث في الأحياء الفقيرة في المدن أن ترى فتاة تنزل من السيارة رجل غريب وإذا لمحها أحد وهي تتكلم مع رجل من خلف سياج في كالتا الحالتين لا يعتبر الناس أن المرأة تعرضت للخطر غشاء عذريتها وحسب بل الغشاء الجسدي والاجتماعي فهي تتحرك في حيز مكاني لاينبغي التواجد فيه"**(1)،ففي المجال الدلالي لعذرية نجده تارة يقاس العذرية كحالة دالة على العذرية البيولوجية وأخرى على الفتاة العذراء منها بنت بكر – بنت بنوت – بنت شريفة – بنت مقفولة وهناك ألفاظ دالة على العذرية السلوكية منها بنت بريئة – بنت محترمة –بنت خام – بنت عفيفة (2)

1/ مها محمد حسين ، المرجع السابق، ص 237 .

2/عانم ابتسام، المرجع السابق ، ص65 .

وأمام هذا كله فالشباب لا يبحث عن الجزاء المادي ولا على الجزاء الرمزي بل يبحث على المرأة التي كان أول من امتلاكها وهذا ما جعل المجتمع يقلل من طبيعة المرأة الجنسية حتى يمكنها الخضوع لزوجها الواحد لأن المجتمعات تعي أن اي تهاون من جانبها في هذا المجال يعني خروج المرأة من قفص الزواج الأحادي وفي ذلك اختلاط الأنساب وانهيار الأسرة الأبوية القائمة على اسم الأب (1) وهذا ما أكدته كذلك دارسة **معطى سولاف** أن إصلاح العذرية يؤدي بالاختلاط وهو عون على الخلط بين الأنساب فالجسد الأنثوي يتمظهر من خلال المعطى الطبيعي (المقدسات –العفة)والمعطي الاجتماعي (القوانين الإجتماعية من أجل الحفاظ على العذرية).(2)

ولقد لاحظنا من خلال المقابلات أن الذكور كان لهم قلق واضح بل تسأل أحد المبحوثين هل البنات يعرفون هذه الوسيلة وتسأل عن المقابلات التي تم إجراءها مع الإناث " النتائج بخصوص هذا سؤال ،واعتبرها الكثير من المبحوثين أنه تشجيع الزنا وإهانة للرجل وأنا أتسأل بدوري وألا يعتبر استخدام الواقي الذكري إهانة للمرأة قبل أن تكون حماية للرجل.

أما الجنس الأنثى فلقد اعتبرأن هذه الممارسة هي خارج عن إطار العادات والقيم الأسرية وهي لاتتناسب مع البنت ذات الأسرة ومستخدمة في ذلك العامل الديني الذي لا يجعلها تفكر في ذلك لا

من جهتها ولا من جهة الأسرة ولقد عبرت إحدى المبحوثات كما هو مشار في المقطع أن هذهالوسيلة من ممكن أن تستخدمهاالفتاة فقدت عذريتها عن طريق الاغتصاب ولكن في نفس الوقت تبرراه إجابتها من الموقف الديني ألا وهو" ربي هو الستا ر" ولقد أشار الكثير من المبحوثات أن إصلاحالعذرية هو سحب ثقة الرجل في المرأة فإعادة تصحيح البكارة هو إخلال بالصفاء الذاتي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة وبهذا تتوتر علاقات بين المرأة العذراء بالطبيعة و العذراء بالعملية؟ ،فالإصلاح العذرية يمكن الحديث عنه في إطار الخلل الوظيفي الذي اشار إليه**مرتيون** والذي يصيب النسق الأسري كما جاء في الأقوال المبحوثين" البنت لي ما عندها لا أصل ولا فصل ...." كما تكون هذه الممارسات تجسيد لحالات عدم الانصياع المجتمعي القائم على العزل وعدم التكيف داخل المجتمع ويمكن اعتباره كوسيلة لإعادة التكيف داخل المجتمع فالفتاة قد تعيش ظروف قاسية وقد تتعمد لإقامة علاقات الجنسيةوبهذا يشكل الشرف و الطهارة مفهومين أساسين

1/ مها محمد حسين ، المرجع السابق ،ص139 .

2/معطى سولاف، المرجع السابق ، ص57 .

في مجال الهندسة الاجتماعية بين مكانة الرجل والسلوك الجنسي للنساء الخاضعات له زوجات والأخوات أو قريبات عازبات.، كما يعبر عنه صحة أجواء التنشئة الاجتماعية على حد تعبير ***مها محمد حسين***(1)

1/مها محمد حسين ، المرجع السابق ،ص244 .

المبحثالثالث : تحلـيل النتـــائج

1/نتائج البحث الميداني :

- من خلال عرض تحليل المقابلات تم التوصل أن تصورات الشباب حول الجنسانية هي تصورات المتأثرة إلى حد كبير بالتنشئة الاجتماعيةالمتلقة في الأسرة الجزائرية فبراغم من

التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية إلا أن هذه الأخيرة لم تأثر على النظام القيمي وإن كان هناك تطور فهذا شكليا مثلا قبول العلاقات العاطفية لدى الإناث وهذا وحتى وإن خرجت عن النسق القيم إلا أنها ضمنيا تبقى خاضعة للتنشئةالاجتماعيةالمتلقة داخل الأسرة الجزائرية وهذا من خلال رفض بعض الممارسات التي قد تؤدي بها خروج عن النسق التنشئة الاجتماعية وهذا مالاحظ أثناء عرض المضمون المقابلات ، فالفتاة ترفض أن تكون لدى أختها علاقة عاطفية وهذا في إطار أنه لاوجود لعلاقة عاطفية دون جنسية ، وهذا من خلال التجربة المبحوثينفموقف المرأة محافظ ومازال خاضع لطبيعة التنشئة الإجتماعية ، فبرغم من المستوى الاجتماعي والتعليمي والانفتاح على العالم الخارجي .

- تم التوصل أن التنشئةالاجتماعية في الأسرة الجزائرية فيما يخص الجنس قائمة على الممنوع والمحرم وفهي تشكل الحاضر الغائب فينا ضمن جدلية الحشمة – العيب – القدر فهي تؤكد بقاء الأولاد على عفة وصوم الجنسي إلى غاية الزوج ، فالأسرة في هذا مجال تشكل الجانب المغلق من خلال التنشئة الاجتماعية وهذا من خلال جملة من أليات الضبط منها ضبط جنسانية الأفراد على المستوى الجنس من خلال عملية الفصل بين الذكور والإناث فالفضاء الاتصال موزع بين الجنسين على أساس محيط الأسرة :الداخلي متاح جنسيا لإناث وخارجي للذكور ومجال الجنسي متاح لإناث أكثر من الذكور بل سجلنا أننا في الحديث عن الجنسانية نتحدث عن جنسانية المرأة دون الرجل وهذا ما أكدت عليه دراسة **سمية قسوس نعمان و عبده النعمي**"أن المجتمع الذكوري لايعطي إمكانية ولافرصة مناسبة للحديث الجنسي إذا تتوفر المعلومات الجنسية بصورة خاصة في مجال الشفوي ، كما أن تقسيم الفضائي للتربية الجنسية يخلق جانب الضيق والحرج لكلا الجنسين فما زالت القيم الثقافية لها تأثير قوي فهم يحاولون دوما تبررا موافقهم ملتزمة ومتزنة بالقالب الثقافي الاجتماعيوهذا من خلال الزاوية التنشئة الاجتماعية.

- كما أن التنشئة الاجتماعية قائمة على جملة منوالنواهي والتوصيات لإناث دون الذكر مع إقرارأالية الثواب والعقاب من ناحية الجنسية لإناث أكثر من الذكور، كما أن وهذا التوصيات والنواهي قائمة على الحفاظ على الشرف العائلة

- تم الإشارة أن الوسط الخارجي يوفر جملة من المعلومات الجنسية للشباب الجزائري دون العناء كما سجلنا دور وسيلة الأنترانت في إمداد بالمعلومات الجنسية على غرر الوسائل الأخرى ، دور شبكة الأصدقاء في إمداد بالمعلومات الجنسية وفي إطارهذه الشبكة نلاحظ أنها قائمة على تقسيم المجال حسب الجنس وهذا في إطار حدود جنس المبحوث .
- إن عذرية المرأة قبل الزواج في مجتمعنا لها أهمية دلالية ، إذا نلاحظ أن كل التوجيهات والنواهي تصب في اتجاه قولبة المرأة وتكييف سلوكها وممارستها حسب المعايير والقيم الأسرة ، كما أن الحفاظ على العذرية المرأة إحدى مرتكزات الشرفالرجل فهي المعيار ضمني لسمعة الذ كورية ومن ثم رأس المال الرمزي للسلالة بأسرها وهذا مايبرر التغطرس الذكوري للأخوة و الآباء في الحفاظ على هذا الشرف فالمرأة على حد تعبير **كميل لاكوست** هي تحت رحمة العنف الرمزي للرجل و المرأة لا قيمة لها دون القيمة الرمزية التي تملكها وعليها الحفاظ عليها لاكتساب رضا المجتمع وهي الشرف ،"إن البنت القبائلية هي فرد غير مرغوبفي المجتمع القبائلي الذي يعترف بالذكور فقط وهي تتحمل هذا الرفض منذ صغرها إذا يوجد في هذا المجتمع عالمين : عالم الرجل وعالم المرأة والذي يؤكد أن المرأة خطر يجب الحذر منها وعليها الخضوع والطاعة واعتبارها المخربة، كما أكدت **دارسةمبا ركة لحسن** أن المرأة في المجتمع الحساني رغم المكانة المعتبرة التي تتمتع بها بمقارنة مع المجتمعات البطيريكية فإن من ناحية التنشئة الجنسانية فهي لاتختلف عن باقي المجتمعات ، فالتنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية قائمة على جانب الممنوع والتقديس للجسد المرأة الذى هو خاضع رمزيا لسلطة الرجل وهذا ماتم تأكيده من خلال بحثنا فلا يوجد اختلاف بين هذين المجتمعين .

- وهذا بعد ضبط حركية جسد المرأة وتقنين فعلها الجنسي في إطار جملة من المباحات والمحرمات في المؤسسة الذكورية، إذا أن البنت هي كذلك خاضعة حتى لسلطة ذكر الأصغر حفاظا على الرأسمال الاجتماعي وحتى البنت تعيد إنتاج هذه السيطرة من خلال قبول العلاقات لأخيهاباعتباره رجل ما فيه عيب كما رأينا في المقابلات .
- كما تعمل عملية التنشئة الاجتماعية على تأكيد الجانب مباح من جنسانية أفرداها إلا في إطارالزواج وهذا ضمان لسلطة الأبوية القائمة على الزواج الأحادي وهذا سبب في عداء المجتمع الشديد لرغبة الجنسية للمرأة باعتبارها رأس المال الرمزي الاجتماعي
- –العلاقة الجنسية لا تزال تخضع لنوع التنشئة المقصةلكل ماهو جنساني القائمة على التخويف والترهيب وهذا ما جعل الكثير من المبحوثات ينظرون إلى علاقات العاطفية جانب سلبي إذا لا يوجد علاقة عاطفية دون دلالة جنسية ، وهذا الوعي المؤطر كذلك حتى في حالة خطوبة بفاتحة وعقد ، إذ أن الفتاة لاتزال خاضعة لتنشئة الإجتماعية من خلال الممارسات الثقافية إذا يعتبر العرس كما عبرت عنه إحدى المبحوثات العرس هو الإشهار أمام الجميع والخوف من غدر الرجل ، إذا تعتبر ليلة الزفاف من أهم الطقوس الانتقالية في الحياة المرأة إذا لايمكن اختزالها في البعد الجنساني بل ترافقها ضغوطات اجتماعية، إذ تطرح ضمن ثنائية العذرية – فحولة .بل فكرة الاختلاط بين الجنسين إلا كانت لها دلالة جنسية من خلال **التحرش الجنسي** .

- إصلاح العذرية ارتباطبالرفض بصورة أكثر لدى المبحوثين فئة الذكور باعتباره يمثل مساس بالرأسمالالاجتماعيواعتبارهتشجيع الزنا وهذا رفض كان منطلقاتهدنيية محضة من جهة الإناث ، فإصلاح العذرية يمثل جانب **الخلل الوظيفي** الذي يصيب النسق الأسرة باعتبارهاينطلق من فكرة رجولة الرجل وفي هذا الصدد تسأل عبد **الصمد الدايالمي** عن سياسة جنسية المنتهجة من

طرف الحكومة بخصوص الواقى الذكري باعتباره دعوة إلى البغاءالواعي ونحن نتسأل ماموقف المجتمع من فكرة إصلاح العذرية وخاصة أننا أمام جنسانية المرأة التي حملها المجتمع مسؤولية الشرف ؟

- الشرف يتموقع ضمن الإطار القيمي ، فالشرف يحمل دلالة رمزية فهو يخص الرجل قبل أن يخص المرأة و هومرتبط بالعذرية ، فالشرف يخص ، الزوجة ، الأم ، الأخت ، فنحن عند الحديث عن العذرية البيولوجية نتوقف عند البنت العذارء وقيمتها تنتهي عند الزواج، أما العذرية السلوكية فهي التي تهم أسرة الزواج وهي تمتد بعد الزوج .

- تراجع القيم الحرام والعيب خاصة مع ظهور ممارسات الجنسية مثلا تقبل الإناث لبعض الممارسات الجنسية مثلا القبلة ، اللماس ، العناق ،دون المساس بالعذرية وهنا نتوقف عن نوع التنشئة الاجتماعية القائمة على الجانب المادي ، كما يمكن تفسير هذه الممارسات والتي تراجع إلى **الخلل الوظيفي** المتمثل في تمديد سن الزوج لدى الذكور بسبب البطالة وغلاء المستوى المعيشي وبالتالي تأخر سن الزوج ،وبالتالي البحث عن مجال التعويض الذي يكون عن طريق هذه الممارسات .

- التنشئة الاجتماعية لها الجانب التربوي القائم على جملة من النواهي والتوصيات باستخدام أليات الضبط الاجتماعي ، كما لها الجانب الثقافي الذي يظهر من خلال الممارسات الثقافية منها التصفيح ، الجانب الجزاء يظهر كذلك في الأمثال الشعبية المتداولة التي تعبر عن السلوكات المقبولة وغير المقبولة وكذلك الارتباط بعض السلوكات من طرف الأفراد من خلال الممارسات الثقافية مثلا العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة تؤطر إلامن خلال العرس .

2/نتائج عامة:

1- الجنسانية في الأسرة الجزائرية تخضع للممنوع وفهي تشكل الحاضر الغائب فينا ضمن جدلية الحشمة – العيب – القدر فهي تؤكد بقاء الأولاد على عفة وصوم الجنسي إلى غاية الزواج.

2- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية قائمة على الفصل مجال ، فهناك عالم خاص بالذكور وعالم خاص بالإناث ،وهذا الفصل بين الجنسين يترجم في موقف الشباب الجزائري من العلاقات بين الجنسين إذا تم التوصل أن أي مجال الاختلاط بين الجنسين إلا وحمل معه بعدا جنسيا.

3- التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية في المجال الجنسي تعتمد على جملة من الأليات الضبط الاجتماعي منها أسلوب الضبط والعقاب والثواب و أسلوب التقليد إذا تعمل الأسرة الجزائرية على عملية إعادة إنتاج الأدوار الاجتماعيةوهذا من أجل ضبط جنسانيتهم .

4- تعتمد الأسرة على عدة الأساليب لكن يبقى الأسلوب التقليدي هو السائد القائم على المحافظة الجانب المقدس ألا وهو جنسانية الأفراد.

5/ إن التنشئة الاجتماعية هي أساس التمثلات الشباب الجزائري ، وهذه التصورات هي التي تعبرعن موقع الجنسانية وعلاقتها بالثنائية التقديس –التحريم.وهي تستمر ضمن معادلة الاتصالية على حد تعبير **الأستاذ سيدي موسى ليلى** :" أن الجنسانية كالفكرة التي تقوم على جانب التقديس والمحرم تتكررا وتستمر هذه الفكرة بالتالي يعيد إنتاجها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعيةوهذا ضمن الصيرورةاتصالية بين الأفراد المجتمع .

6/ أن المجتمع الذكوري لايعطي إمكانية ولافرصة مناسبة للحديث الجنسي إذا تتوفر المعلومات الجنسية بصورة خاصة في المجال الشفوي

7/ إن الشباب الجزائري يتصرف وفقا حكم المجتمع وهذا ما لاحظ من خلال سؤال الخاص بالممارسة العلاقات الجنسية في حالة خطوبة بالفاتحة وعقد فكل المبحوثين أكدوا الانتظار العرس وهذا جانب راجع لطبيعة التنشئة الاجتماعية المتلقية

8/ كما أظهرت التصورات الشباب حول الجنسانية أنها لها جوانب تقليدية وحديثة منها قبول العلاقات العاطفية ، الاختلاط الجنسي بين الشباب ، ولكن الكل يتصرف ضمن النظام القيمي المؤطر من طرف التنشئة الاجتماعية ورغم مظاهر التحرر في تسير الجسد لكن ضمنيا وفي مشروع إقامة الأسرة فهو خاضع لتنشئة الاجتماعية ، وهو كذلك يخضع رأسمال الاجتماعي الخاص بأسرته لمراقبة والخضوع حفاظ على الشرفوهنا نتوقف في مسألة الاختيار الزواجي .

8/ تتمحور فكرة العيب ، الحرامة ، النيف ،الرجولة،الحرام ضمن مكانيزمات التنشئة الاجتماعية .والتي من خلال يتم الحفاظ على الرأسمال الاجتماعي المتمثل في جنسانية الشباب حفاظ على النظام الاجتماعي .

9/ الأسرة تقوم على الممنوع في مجال جنسانية الأفراد وبالتالي أدى بالأفراد للبحث عن بديل الأخر قصد التعويض عن النقائص ومن هذه البدائل نجد وسائل الإعلام والاتصال خاصة وسيلة الأنترانت و في مقابل تراجع وسيلة التلفاز وهذا مايفسر جانب السرية والحشمة من التعرض لهذا المجال وارتباط في اختيار هذه الوسيلة الأنترانت بعيدا عن أنظار الأسرة التي تفرض جانب الممنوع ، كما كان مجال الأصدقاء دور في الحصول على المعلومات ومن نفس الجنس وهذا نظر لطبيعة التنشئة الاجتماعية المفروضة القائمة على الفصل بين الجنسين .

10/ تم رفض الشباب الجزائري بعض السلوكات والتي اعتبرهادخلية على القيم المجتمع الجزائري باعتماد على الجانب الديني في تبرير مواقفهم وهذا ما اتضح حول فكرة إصلاح العذرية، تلاحم الجانب الاجتماعي مع الديني في حماية شرف الرجل .

ملخص الجانب الميداني :

تخضع التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية المتلقية وهذه التنشئة قائمة على جانب الممنوع و المسكوت عليه ضمن ثنائية التقديس و التدنيس كما عبرت عنه **مباركة لحسن** ، كما أن التنشئة الاجتماعية في المجال الجنسي قائمة على النواهي والتوصيات وجملة من الأليات الضبط الاجتماعي كبعض الممارسات الثقافية منها التصفيح ،و الفصل بين الذكور وإناث، فكل الجنس مجاله الخاص ، ولقد رأينا في حديث حول التنشئة الاجتماعية المتلقة في المجال الجنسي لحظنا أنها منصبة على الأنثى دون الرجل ، وهذا ما تبين في مقابلات مع المبحوثين فيما يخص الاختلاط بين الجنسين ، العلاقة العاطفية والجنسية فلقد لاحظنا أن تصوراته كانت تتمحور في إطار التنشئة الاجتماعية المتلقة .وهي التنشئة الاجتماعية قائمة على عملية إعادة الإنتاج في إطار العلاقة بين الجنسين وهذا حفاظ على الرأسمال الاجتماعي .

خـــاتمـــــة

إن تصورات الشباب حول الجنسانية تحدد طبقا لطبيعة التنشئة الاجتماعية والتي يكون الأفراد موضوعا لها في مختلف مراحل تطوره من خلال جملة من المعايير والقيم ،التي يتم تلقينها والتي تمس الجانب الجنسي وهذا من قبل الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وهذا فيإطار جدلية ما هو مسموح به وبين ماهو ممنوع به ،كما تم التعرف أن الفعل الجنسي يعتبر مسؤولية المرأة وهو خاضع لمؤسسة البطريركيةأبوية .

فالجنسانية هي ظاهرة اجتماعية يتم تنظيمها من فبل التنشئة الإجتماعية ورغم التحديث الذي عرفته الأسرة الجزائرية خاصة وسائل الاتصال الحديثة منها وسيلة الأنترانت التي قطعت صلة بين الأسرة وأفرادها وما كان في الفضاء مغلق أي جنسانية الأفراد أصبح في الفضاء مفتوح عن طريق وسائل الإتصال ، إلا أن الجنسانية الأفراد ضمنيا تبقى في إطار النسق القيمي للتنشئة الاجتماعية وهذا أمام الواقي الذكري و فكرة إصلاح العذرية ، حبوب منع الحمل.

صحيح أننا نلاحظ جملة من السلوكات والتي يمكننا اعتبارها ضمن الخلل الوظيفي الذي أصب النسق الأسرى وأمام هذا فالشباب الجزائري لاتزال تصوراته خاضعة لما تم تلقينه في الأسرة من خلال عملية التنشئة، فالشباب الجزائري رغم مظاهر التغير الاجتماعي لايزال ينتمي إلى جمهورية الأقارب ولم ينتقل بعد إلى جمهورية المواطنين إذا لاتزالتصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري خاضعة للنسق القيمي المؤطر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهذا على حدى تعبير **جيرمان** ".....هناك عادت تزول بمجرد وضعها في الألة الصباغة وهناك عادات تلتصق ومن الصعب إزالتها وهذا ما ينطبق فيما يخص الجنسانية والتنشئة الاجتماعية ، فلا تزول تصورات جنسانية لدى الشباب الجزائري إلا إذا تم تغير محتوى التنشئة الاجتماعية بل يمكن اعتبارها المرجع الوحيد في تسير أجسادهم .

تمهـــــــيـــد

المبحث الأول : ماهية التنشئة الإجتماعية

1/ تعريف التنشئة الاجتماعية.

2/أهداف التنشئة الاجتماعية.

3/ مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

4/نظريات التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: التنشئة الأجتماعية والتغير الإجتماعي في الأسرة الجزائرية

1/أساليب التنشئة الاجتماعية

2/التقسيم المجال وتنشئة الفتاة .

3/العلاقات الأسرية بين الجنسين.

4/ الأسرة التغير الاجتماعي.

مـــــــلـــــــخص

تهـــــــيـــــد

المبحث الثالث : سيسولوجيا الجنسانية

1/تاريخية الجنسانية

2/الجنسانية و الأبعاد الاجتماعية

3/الجنسانية والسلوك الجنسي الاجتماعي

4/الجنسانية كموضوع اهتمام سيسولوجي مغربي .

المبحث الرابع :إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية

1/الأسرة والجنسانية

2/الشباب والمواضيع الجنسية.

3/الإعلام والجنسانية

4/الجنسانية والإسلام.

ملخص.

الإطـــــــــار النـــــــظري

الإطـــــــــــار المـــــــيـــــدانـــــي

تمـــــهيـــــــد

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للبحث الميداني.

الدارسة الاستطلاعية

2/المنهج الدارسة

3/أدوات جمع المعطيات

4/العينة البحث ومجال الدارسة

5/ تحليل المعطيات

المبحث الثاني : تحليل المحاور المقابلات

المحور الأول : عرض تحليل المعطيات حول التنشئة الاجتماعية والجنسانية في الأسرة الجزائرية

2/ المحور الثاني :عرض تحليل المعطيات حول المصادر المعلومات الجنسية لدى الشباب الجزائري.

3/المحور الثالث :عرض تحليل المعطيات حول موقع التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري

المبحث الثالث : نتائج العمل الميداني

1/تحليل نتائج المعطيات المتحصل عليها.

2/ نتائج عامة

ملخص

الـــــــــملاحـــــق

قائمة المـــــــراجع

المبحث الأول : ماهية التنشئة الاجتماعية

1/مفهوم التنشئة الاجتماعية و وظائفها:

لقد تساءل علماء الاجتماع عن كيفية التواصل الاجتماعي عبر الأجيال وإذا تم استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية باعتبارها صيرورة اندماج الفرد في مجتمع ما ، و لقد تم استخدم المفهوم في أواخر الثلاثينات للإحالة لمسألة مهمة في علم الاجتماع, وهي كيف يصبح الفرد عضوا في مجتمعه،وهذه المسألة مركزية في أعمال دور كايمفالنسبة إليه ينقل كل مجتمع عبر التربية مجموعة المعايير الاجتماعية والثقافية التي تؤمن التضامن بين كل أعضاء المجتمع والتي يجدون فيها أنفسهم ملزمين .

يعتبر**غي روشيه** أن التنشئة الاجتماعية صيرورة اجتماعية يكتسب بها الشخص الإنساني عن طريقها ويستنبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية في محيطه ويدخلها في البناء الاجتماعي ومن هنا يستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية.(1)وحسب **صفوح الأخراس** : التنشئة الاجتماعية هي عملية تليقن أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع تمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع وبقاء فيه فهي تعمل على تعليم وترسيخ سلوكات التي يقبلها المجتمع وعن طريقها يتعلم الفرد القواعد الاجتماعية والقيم وتتكون لديه شخصية اجتماعية من خلال تعلمه " مختلف الأدوار التي يطالب بها , ومختلف القواعد التنظيم التي يتعامل بها مع المجتمع"(2).فهي تحدث إذن من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم عن طريقها تعديل السلوك الاجتماعي بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة وهي العملية القائمة تعلم الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته وعلى هذا الأساس يعرفها أما **حامد زهران** " التنشئة الاجتماعية تعلم وتعليم وتربية تقوم على عملية التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل طفلا ، مراهقا، فراشدا فشيخا،سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لإدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وهي عملية التشكيل الاجتماعي.(3)

1/ سلمى محمد حمص ، إقبال محمد البشير ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،ص73 .

2/عامر صباح ،التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحراف التلاميذ لمدرسة الثانوية ،الجزائر،دار الأمة ،ط1 ،2003،ص108.

3/زهران حامد عبد السلام، المرجع السابق ، ص 59.

من خلال التعاريف يتضح لنا أن التنشئة الاجتماعية هي عملية فردية اجتماعية،فهي فردية خاصة بالفرد بالإضافة إلى كونها اجتماعية،لاتتم إلاضمن الجماعة ،وهي عملية ديناميكية في تفاعل دائم ومتغير وهي

بالتالي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة، وفي نفس الوقت ينقلها إلى الأخرين، وكذلك هي عملية مستمرة فهي بهذا تقوم على عملية التحول الاجتماعي –التعلم الاجتماعي طوال حياة الفرد، كما تمتاز بتنوع المؤسسات التنشئة الاجتماعية (المقصودة –وغير المقصودة).وعلى انطلاقا من هذه الخصائص يمكن حصر وظائفالتنشئة الاجتماعية فيما يلي :

اكتساب المعايير الاجتماعية،اكتساب المراكز الاجتماعية،اكتساب الأدوار الاجتماعية، تحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي، تحقيق التفاعل بين الثقافة والفرد(1) .

2-أهداف التنشئة الاجتماعية:

و يمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها و من بينها:

1 – إن الفرد لا يولد اجتماعيا، و لذا فإنه و من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية،و الحفاظ على فطرته السليمة و إبراز جوانب انسانيته الحقة، إن التنشئة تهدف إلى كساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك و التصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

2 – تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة و تبادلية بين الثقافة و التنشئة، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، و لعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع و نقلها من جيل لآخر.(2)

3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تبدأ من الطفولة إلى غاية مراحل متقدمة من العمر وخلال هذه مراحل تتداخل العديد من المؤسسات ومنها:

/1الأســـــــرة: تعتبر الآسرة حسب بيار بورديو وحدة أساسية الذي بني عليها كل نظام اجتماعي , فحجم الأسرة يعكس التغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن ، وتسمى الأسرة عادة بالدار الكبيرة ، العائلة، الفامليا، ويقال المثل الشعبي "الخيمة الخيمة الكبيرة إذا لم تشبعنا تسترنا هذا دليل على أهمية الكبرى التي تحتلها الأسرة في حياة الأفراد فالأسرةمركب من المنظومات الاجتماعية الضرورية

1/وطفة أسعد ، المرجع السابق ،ص48.

2/خوجة عبد العزيز ،مبادئ التنشئة الاجتماعية، الجزائر ،دار العرب للنشر والتوزيع ،2005 ،ص 38 .

لمواجهة الحياة الاجتماعية إذا تعتبر الخلية الأساسية التي يحتلك بها الطفل وبصفة خاصة في السنوات الأولى لما لها من اهمية على مستوى نمو الطفل الفيزيولوجيا والانفعاليوالاجتماعي والمعرفيالمبحث القادم سنحاول عرض موقف الأسرة من الجنس باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

2/3المدرسة:تعتبر المدرسة بمستويتها هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة المتطورة وتعمل علي توفير الظروف الملائمة للنمو جسميا ونفسيا واجتماعيا للأفراد ، بالإضافة إلىاكتسابهمأنماط السلوك التي يرتضها المجتمع و يقرها كما لها دور في إمداد الطفل بقدرات تساعده على التفاعل وتعمل على صياغةلبعض المفاهيم الأولية والمعتقدات الثقافية وعلى هذا الأساس يقول جون ديون أن المدرسة ليست جزاء من الحياة الاجتماعية ولكنها هي الحياة الاجتماعية ذاتها وهي تأتي بعد الأسرةمن حيث الأهمية .(1)

3/3جماعة الأقران :

المراهق هو تابع لمؤسسة التنشئة الاجتماعية المدرسة وفي نفس الوقت يشكل علاقات ما وراءالمؤسسات التنشئة الاجتماعية وهذا من خلال بناء الاستقلالية الشخصية وإنشاء المجال الخاص وهذا يكون في إطار علاقات مع الأصدقاء والأقران وإنشاء عضوية العمر ، حيث يلعب الرفاق دورا بالغا في إكساب الطفل القيم وخبرات معينة لا يمكن أن يكتسبها داخل الأسرة فجماعة الأقران هي جماعة تملك نفس التصورات وتتقارب في العمر وتملك نفس الطموحات ، لكنها متفاوتة في التفكير ، كما يقومون بأدوار اجتماعيةمعينة سواء كانت هذه الأدوار أنية أو دائمة

3/ 4وسائل الإعلام و الاتصال:

يقصد بوسائل الإعلام و الاتصال : تلك المؤسسات الرسمية والغير الرسمية الناشرة للثقافة وتعتني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة إذا تعتبر عنصر أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية من هذه المؤسسات التلفاز ،الإذاعة ، الصحف ،الأنترانت ، السنيما ، وغير من الوسائل التي تلعب دور كبير في نشر المعلومات المتنوعة وإشباع الحاجات المختلفة ودعم الاتجاهات وتعزيزالقيم والمعتقدات

1/كبار أسامة ضافر ،برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للأطفال ،بيروت، دار النهضة العربية،ط1، 2003،ص31.

2/ مها محمد حسين ،المرجع السابق ، ص150

5/3المسجد:

يؤثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلعب دورا هاما في تعلم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم سلوك الأفراد بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع ، وإمداد الفرد بمعيار سلوكي معياري ويمكن القول أن له تأثير بالغا على أفراد المجتمع الجزائري .

4/نظريات التنشئة الاجتماعية:

1/4نظرية التفاعلية الرمزية:

هناك عديد من النظريات التي اهتمت بمجال التنشئة الاجتماعية ومحاولة تفسير السلوك الفرد مركزة على عملية التفاعل والاتصال بين الأفراد في إطار اللغة و الذات والرموز كمحور لها في عملية الفهم والتفسير أهم هذه النظريات.

4/1-1-نظرية هربرت ميد:

يرى أن النفس البشرية تنشأ خارج عملية الوراثة ،أي أنها تنشأ داخل المجتمع وتكتسب من عدة مصادر منها الخبرات الاجتماعية عند الفرد التي مر بها وعاشها وتفاعل معها واكتسابها من بيئته الاجتماعية . أما المصدر الثاني هو درجة تفاعل الفرد مع الأخرين المحيطين به ، فالفرد لا يدرك ذاته إلا من خلال الأفراد المحيطين به، والمتفاعلين معه باعتبارها الصورة الحقيقة لنفسه ، وعلى هذا الأساس قسم النفس البشريإلى الذات الفردية التي تمثل استجابة التركيب العضوي لاتجاهات الأخرين بمعنى الخبرات والأحاسيس، والقسم الثاني فهو يشمل الأنا الاجتماعية والتي تتكون من اتجاهات الأخرين التي يفترضها الفرد ،و هذا يعني أن الفرد يتصرف وفق ما يتوقعه منه الجميع في مواقف معينة، وهذا يتم من خلال قابلية على الفرد الاتصال والتفاعل مع الأخرين، وهذا من خلال استخدام اللغة ، كما أكد على مراحل تطور النفس البشرية منها مرحلة التقليد الأولية: يبدأ الطفل فيها بعد عامه الثاني بتقليد بعض الأدوار الاجتماعية، دور الأب ، دور الأم ،الأخوة والأخوات ، أما المرحلة الثانية الثانوية والتي فيها تتسع دائرة معارف الطفل ,ويتسع سلوكه وتصرفاته من طرف المحيطين به ، وصول بالمرحلة الاهتمام بقيم المجتمع والالتزام بالضوابط الاجتماعية.

1/ معن خليل عمر ،نقد الفكر المعاصر، بيروت،منشورات دار الأفاق الجديدة ،ط2، 1991 ، ص 177- 178.

2/1/4نظرية هرتن كولـجارلس:

إذا يرى أن النفس البشرية عبارة عن أفكار تتعاملمع النفوس الأخرين ،و التي تتم من خلال عملية التفاعل و الاتصال وهو أول من استعمال مفهوم الذات الفردية في المرأة الاجتماعية، وأن الفرد يحصل على صورة نفسه من خلال ما يصوره ويراه الأخرين المحيطين به ، فهو لا يفكر بتصرفاته ومواقفه، ولا يقومها على أساس أنها سلبية أو إيجابية ، حسنة ، سيئة بل يحصل عليها من حكم الأخرين فشعور الفرد بنفسه ما هو انعكاس فكري يأتي من عقول والأفكار الأخرين المحيطين به إننا نتصور كيف نبدو في نظر الأخرين ، أي نتصور كيف ينظروا إلينا الأخرون و الزوايا التي ينطلقون في نظرتهم وتصورهم, وبعد ذلك نتصور حكم الأخرين علينا وكيف نبدو في نظرهم بعد حكمهم علينا ، وأخيرا نتصرف بشكل معين ونعبر عن بعض أنواع الشعور في ضوء حكم الأخرين علينا .(1)

2/4نظرية التحليل النفسي:(فرويد)

ترى هذه النظرية أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالانا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بداء من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي من نفس جنسه، فهو يري أن الطفل يولد بالهو الذي يمثل جملة من الدوافع الغرائزية وهم الطفل الوحيد هو إشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريقة إشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته على قبول قوانين المجتمع, ومساعدته على تحقيق التقبل الاجتماعي .(2)

فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو وتطور من خلال مراحل منها المرحلة الفمية التي تبدأ من مرحلة الولادة حتى نصف الثاني من السنة الأولى والتي تتحدد من خلال علاقته بأمه وإشباع حاجاته الفمية الرضاعة والفطام أما المرحلة الشرجية التي تنحصر ما بين العام الثاني والثالث من عمر الطفل (المتعة –اللذة) والمرحلة القضيبية والتي يتم من خلالها اكتشاف الأعضاء التناسلية باعتبارها مصدر

لإشباع واللذة ففي هذه المراحل تلعب التنشئة الأسرية دور وخاصة وأن الطفل يبقى معتمد ا علىعلى والديه من خلال تقمص لأدوار أحد الوالدين ، وفي نفس الوقت يمتص جملة من المعايير بالتالي نجد الشخصية تتطور من الهو إلى الأنا ثم الأنا الأعلى.(3)

1/معن خليل عمر،علم الاجتماع الأسرة ،عمان ،دارالشروق للنشر والتوزيع، 2000 ،ص94، 97 .

2/الوحيشي أحمد بيري ،الأسرة والزواج ، "مقدمة في علم الاجتماع العائلي ،طرابلس ، الجماهيرية العظمى ،1997، ص 108

3/ صالح محمد علي أبو جادوا ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،الأردان ،دار الصفاء للنشر والطباعة،،ط1، 2002 ،ص43.

.

وترى هذ النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن عملية إكساب الطفل لمعايير وسلوك والديه عن طريق أساليب التنشئة الأسرية كالثواب والعقاب ،إذا يتكون لدى الطفل نوع من الضبط الداخلي أو الضمير الموجه إلى السلوك إذا أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن عملية إكساب الطفل لمعايير وسلوك والديه عن طريق أساليب التنشئة الأسرية إذا يتكون لدى الطفل نوع من الضبط الداخلي أو الضمير الموجه إلى السلوك حسب فرويد(1)

3/4نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن السلوك الجنسي قد استمر بشكل ثابت نسبيا من جيل إلى جيل نتيجة لقوى اجتماعية خارجية ،وليس بسبب دوافع نفسية داخلية ، وترى أن الأدوار الجنسية المتعلمة والمكتسبة لا تكون ثابتة أو دائمة أو جامدة من صعب تغيرها ،وتري أن الطفل أثناء مراحل متعددة يستمر في اكتساب تصرفات وخبرات السلوك الجديد وكذلك يمكن أن يمحي أو يغير سلوكا أو أسلوب تصرف قديم كلما غير المجتمع من توقعاته لسلوك أفراده مكافأته أو عقابه ،كما أن التقليد لا يتم داخل الأسرة بل يرتبط بفئات الأخرى كالأصدقاء, فالطفل لا يكون نسخة طبق الأصل لوالده ,إن الدوافع لتعلم سلوك معين يأتي من البيئة الاجتماعية الخارجية المحيطة بالطفل،فهي نظرية سلوكية ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية فهم وتنظيم واستبصار.(2)

فالمجتمع بحاجة إلى أعضاء يحملون قيمه ومعاييره ،ولا يمكنهم حملها إلا إذا قام بتعلمها و هذا عن طريق التكرار و المحاكاة وتطبيق الثواب والعقاب ، كما تفترض هذه النظرية نموذج التعلم بالملاحظة " إذا ترى أن تعلم السلوك يحدث عن طريق الملاحظة سلوك لأخرين ونتائج أفعالهم إلا إذا قام بتعلمها، كما تفترض هذه النظرية نموذج التعلم بالملاحظة " إذا ترى أن تعلم السلوك يحدث عن طريقالملاحظة سلوك الأخرين ونتائج أفعالهم ،فهو لايتعلم نماذج السلوك فقط بل قواعد السلوك وهذا طريق عدة مراحل منها تعلم سلوكات جديدة عن طريق نماذج الموجودة أمامه وهي ليست مقتصرة على ذلك فقط بل من خلالالتمثيلات الصورية الموجودة في الصحافةوالتلفاز.

---

1 / صالح محمد علي أبو جادوا ،المرجع السابق ،ص43.

2/ صالح محمد علي أبو جادوا ،المرجع نفسه ،ص 44-45 .

3/ الوحيشي أحمد بيري، المرجع السابق ، ص 108 .

المبحث الثاني : التنشئة الاجتماعية والتغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية.

1/أساليب التنشئة الاجتماعية:

يعكس أسلوب التنشئة الاجتماعية أساليب السلطة الموظفة في المجتمع أي أنها مرهونة بالطريقةالتي تتبع في تربية الأطفال ، فبعض المجتمعات تسلك طرق العقاب والتسلط و التخويف كما هو الحال في المجتمع الجزائري ، وعليه يمكن تقسيم أساليب التنشئة الاجتماعية إلى نوعين : اسلوب تسلطي و أسلوب ديمقراطي ، فالأول الأسلوب تسلطي: إذا تمتاز فيه الأساليب التربوية بالإكراه والتسلط و تتم في احضان السلطة الأبوية للذكور (الرجال) و تركيز الاختلاف بين الذكور والإناث والذي يعتمد على إعادة إنتاج نقل القيم والتصورات من طرف الآباء إلى أبنائهم ، اما الثاني الديمقراطي: فيعتمد على تعزيز روبط الاحترام والمودة والحب لإثراء النقاش والحور بين الأبناء والآباء أي أن السلطة في اتخاذ القرارات تقوم على أساس المساواة بين الجنسيين (1)، ونتيجة التي توصلت إليها الباحثة "نفيسة زردومي" في دراسة لها عن اساليب التنشئة الطفل في الأسرة التقليدية سيادة نمط التقليدي للأسرة إذايقوم الأب بتلقين القيم الخاصة بالذكور في حين تقوم الأم بتلقين البنت حتى في السن ثانية عشر سنة بعدها يتدخل الأب أو الأخ الأكبر في عملية الإشراف أو المراقبة (2).

2-التقسيمالاجتماعي للمجالوالتنشئةالفتاة:

التقسيمالاجتماعي للمجال يتمركز حول مجالين في الأسرة الجزائرية،المجالالداخليوالمتمثلفيالبيتخاصبالنساء عموما إذا تقفالبنتمنالصبيفيالأسرةالجزائريةعلىمسافةدرجةإلىالوراءدائمافإنالذكروهوالمنتجيتميزبمركزسياديتقريبا ،لذلكفإ نميلادالصبيفيأيةأسرةيستقبلبحماسأكثرمنميلادالبنت،ومندونأنتكونالفتاةمهملةفإنهاتحسإحساساكافيابالتقديرال متزايدالذييحاطبهأخوها الذكر .فداخلالمجتمعالجزائريالكبيريوجدمجتمعان :

مجتمعرجالي،ومجتمعنسويهذينالمجتمعينالذكوريوالأنثوييبدوانمنفصلين ومقسومينبواسطةحدود،إذا يوجد تقسيم الأخلاقي محكوم بقانون الشرف (3)،الشرف حاضر في هذه العلاقات داخل الفضاء لكنه يأخذ تسميات أخرى كالحياء والحشمة إذا لا يحتمل الرجل أن يثار اسم أخته أمام الرجال أو زوجته أمام الغرباء وبهذا يتموقع الشرففي فضاء علائقي تسلسلي وهو الذي يفصل بين الرجل والمرأة

1/ سيدي موسى ليلى ،المرجع السابق ، ص60 .
2/سيدي موسى ليلى ،المرجع نفسه ، ص60
3/فاطيمةالمرنسي،الجنس كهندسة اجتماعية ،ترجمة : فاطمة الزهراء أزووبل, المغرب،نشر الفنك ،ط2،1996 ،ص754.

ولكي يشعر برفعه لرأسه داخلا،إذا أن بناء الفضاء يعني بناء العائلة أي ظروف بناء الفضاء يجب أن تكون مفهومة في إطار نظام القيم المجتمع(1)،إذا هناك قانون الشرف يساير قوانين هذا النظام الذي يعطي عمق الدلالة لمكانة المرأة و الرجل ومن هنا تظهر علاقة الهيمنة والسلطة الذكورية بين الرجل والمرأة وتعبر عنها طريقة نماذج القيادة وطريقة تسير السلطة داخل الفضاء ، إذا يدرك كل جنس معنى دوره في البيت وهذا التقسيم بين الجنسين ذو أصل اجتماعي وثقافي أو ما يسمى التقسيم الأخلاقي للفضاء فالعالم الذكوري ينمو خارج البيت و العالم الأنثوي ينمو داخله وبهذا يفصل الحقل الاجتماعي ميدانين منفصلين حيث يشكل البيت والحياة المنزلية مجالا مستقلا بذاته (2).فكل مجتمع خصوصياته الثقافية وبيئته الطبيعية وبالتالي تبقى الطفولة والمراهقة والشباب مرتبطة بجميع الخصوصيات، فداخل الأسرة تفرض التجربة المبكرة للتقسيم الجنسي للعمل والتمثل الشرعي لهذا التقسيم المضمون بالقانون والمتأصل في اللغة .(3)

1/2تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية :

إنتنشئةالفتاةمنذالصغرتعملعلىالتفريق بينالجنسين،وهذاالتمييزيطبقبشدةفيالسنالخامسةأوالسادسة،وهذا في إطار جملة من التوجيهات منها :لنتلعبمعالصبيان،ولاتبقيفيحضورالرجال كمالابد كذلك أنتتعاملمعهمبأكبرقدرمنالاحترام،

كماتربىالطفلةعلىالسلبية،لاتستطيعفعلهذاأوذاك،أنكضعيفة،هذاممنوعبالنسبةلك

...فلهذهالأسبابفهيدائمابحاجةإلىمنيدافععنها،لاتستطيعأنتتخذقراراتخاصةبحياتها .

لأنهادائمةفيالمرتبةالدنيا،وترتكزتنشئةالطفلةمنذالصغرعلىإعدادهاللزواجلأنهاالوسيلةالمأمونةوالفعالةللمحافظةعلىشرفهاوشرفالعائلة.

إنهذهالتنشئة الخاصة بالفتاةتحملالجسدفيحدذاتهعلىأنهمعيق،

"إنالفتاةالجزائريةتخجلمنجسدهاومنثدييهاومنطمثها،فإنهاخجولةمنكونهاامرأةأمامذويهافهيتنطويفيخجلولاتعر

فكيفيةالتعاملمعهذا

التحولمورفولوجيالجسدهافعليهاأنتتصرفبكلتحفظواحتشام،فهيمطالبةبتصحيحكيفيةمشيها،وضبطنظراتها،وا لتحكمفيابتسامتهاإنهاتخضعلقائمةطويلةالممنوعات،فتنشأفيمعظمالأحيانفيجوملي ءبالتحذير ،والتخويفمنإظ هاروالكشفعنجسدها،حينذاكتشعرالفتاةوهيلمتتجاوزالعاشرةأوالحادية عشرمنعمرهاأنكلشي ءفيها عورةيستوجب"ا لإخفاء والستر وبهذا يكون مراقبة السلوك الجنسي للفتاة بصورة صارمة

_____

1/معطى سولاف، المرجع السابق ،ص104--105 .
2/سمية نعمان قسوس ،بلا حشومة،المرجع السابق ،ص130 .
3/معطى سولاف ،المرجع نفسه، ص 106

على حد تعبير **نفيسة زردومي** وهذا حسب القول الشعبي السائد " لاتحل عين بنتك ولا تحير في غلقها".(1)،

إنقيمةالعرضوالمحافظةعلىالشرفهيالتيتتحكمفيأساليبوعاداتالمتبعةفيمعاملةالأنثىمنذطفولتهاالمبكرةوفيجميعم راحلتنشئتهاالاجتماعية،فهذهالقيمة أي

العرضهيالمسؤولةعنعاداتتخويفالطفلةمنالقفزواللعبحتىلايتمزقغشاءبكارتها(2)وتدفعالأهلكذلكإلىالفصلبينالإ ناثوالذكورمنذسنمبكرةفياللعبوالنوم،كمايمنعونهاويحذرونهامنالاختلاطبالذكور ،وعدمالتعاملمعهم.فيظهرالتمي يزبينالجنسين،وكأنهماخصمان،حينهاتبدأالفتاةتتهربمنالذكورمننفسسنها،وتعتبرهمأعداءلهاويتمهذاالابتعادبد ايةمنسنواتتحذرالأمابنتها(3)بل إن المرأة تعترف به إما بشكل ضمني أو صريح باعتبارها أنها تؤمن بالرجل حين تؤمن بالإله و النبي وهذا النزعة تأكيدا على النزعة الذكورية (4)

3/العلاقاتالأسريةبينالجنسين:

تتسمالعلاقاتالأسريةخصوصابينالأخوةبالتقدير والاحترامالحياء ولدرجةالخضوع،فالصغارمطالبونباحترامهمنيكبرهمسنا،فيحينأنالكباريتميزون بالهيبة والوقار،بينماالعلاقاتبينالإخوةوالأخوات،تتميزبالضعفوالسطحيةولاتوجدحميميةبينهم،ومنجهةأخرىالأخ واتمطالباتبخدمةإخوانهموتحقيقمطالبهموهؤلاءيمارسونالسلطةوالسيطرةعليهن، وعندانتماءالأولادإلىنفسالجيل

أو إلىنفسالفئةالعمريةلاتكونعلاقةحميميةأوألفةبينهم،فتربطبينالأخوالأختعلاقةضعيفةلدرجةأنهاتظهرسط حيةويرجعذلكإلىالتنشئةالاجتماعيةالتييتلقونهامنأسرتهم .(5)

إذايتلقىالولدتربيةتجعلهسيدا،لأنههوالآمرفيكلشيء،ولايقبلأينقاشحولقراراتهخصوصامنطرفالإناث،فهويعتبرصورةطبقاالأصللأبيهفيمارسسلطتهعلىأخواتهوإنكاندونهنسنا ،بينماعلاقةالأخواتخصوصا علاقة الأختالكبربإخوانهاتتسمباللينونةفهيتشبهعلاقةالأمبأولادها .إنهاتشاركالأمفيتربية وتلبيةمطالبهمورغابتهمويبدوأنالعلاقاتالأسرية

1-Naaman Guessous ,.soumia.au delatotepudeur.edition.Maroc ,.1984,.p20-

2/Zerdoumi nafissa, l`enfant d'hier d`éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien français. ,p190.

3-Zerdouminafissa.,op.cit,p263

5/Robert Descloitres ,LaidDebzi,Systèmede parente et structures familiales en Aigerie ,Paris :C.A.S.H.A,1965 ,p 48-50.

4/علي أفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1 , 1996 ، ص95 .

تؤثربقوةعلىوضعيةالفتاةأوالمرأة،فهيبذلكتحظىبالرتبةالثانيةدونالذكر(1)وتتسمهذهالعلاقاتبالخضوعو الاستسلام.فالذكورةتعنيالقوةوالسيطرةوالسيادة،بينماالأنوثةفتعنىالخضوع فالبنت حمل ثقيل على عاتق الأب والأخ الكبيروهذايؤديبالضرورةإلىالتفضيلالجنسيبينالرجلوالمرأة،وهذاالوضعدفع"**نوالالسعداوي**"إلىالقول : "لوأنالبنتتلقتالتربيةالتييتلقاهاالولدلماكانتهناكتلكالفروقبينالرجلوالمرأة،أوبين الرجولةوالأنوثةوهذامايجعلهامنذالصغرتقتنعبوجودفروقموضوعيةبينهاوبينهممايؤديلاعتقادهابضرورةا لاعتمادالكليوالدائمعليه.(2)

كما أن المجتمعيشجعسيطرةالرجلعلىالمرأة،يظهرذلكمنخلال الأدوارالاجتماعيةالتييقومبهاالرجلوالمكاناتالاجتماعيةالتييرتقهاحتىيصبحصاحبسلطةومتخذالقراراتويرجعذلك لكونهربالأسرة وكما تعيش المرأة في ظل السيطرة الذكورية مرغمة ولكنها تجد نفسها هي المسؤولة بوصفها هي المنتجة للهيمنة الذكورية فالمرأة على حد تعبير "**كميل لاكوست**"هي تحت رحمة العنف الرمزي للرجل ،و المرأة لاقيمة لها دون القيمة الرمزية التي تملكها وعليها الحفاظ عليها لاكتساب

رضا المجتمع وهي شرفها أما قيمة الثانية فهي تظهر من خلال إنجاب الذكور وهذا من خلال الطقوس الممارسة في ليلة عرسها وهذا في المجتمع القبائلي .(3)

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية منبين العوامل التي رسخت هذا التمايز وتعتبر من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى لإناث التي تؤكد فيما التبعية فالبنت تتربى منذ الطفولة على الطاعة والخضوع ولا تتعود على المسؤولية ولا اتخاذ القرارات وهذا ما يعوق تحقيق ذاتها(4).

إذا أن المجتمعات التقليديةتميل في تفضيل الولد على البنت فهو يحمل لقب العائلة ويضمن له استمرارية وإذا يقول المثل الشعبي " يدفع الوالد المحراث ويبعد الغريب عن الميراث " أو " إن عشرين مثلك لا يضاهين أخاك "(5)

1/NaamanGuessous op.cit,p30.

3/lacoste Dujardin (Camille),Des mères contre les femmes, édition découverte, partis, 1985.

,p118-119.

2/السعدواي نوال ، المرأة والجنس ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1 ،1982.ص53

4/سناء الخولي ،الأسرة والحياة العائلية،بيروت،دار النهضة العربية للطباعةوالنشر ،1984 ، ص24 .

5/سكينيةبواوري، المرجع السابق ، ص95 .

إذا تقوم التنشئةالأسرية في الأسرة الجزائريةعلى التفريق بين الجنسيين ،فالذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة لآنه يمثل القوة والحاملللإسمها والمرأة تشكل قوة خطرة يجب ردعها فحسب **نفيسة زردومي** أن المجتمع والأسرة لا يفرضان مراقبة صارمة على جنس الرجل وحياته الجنسية كمايفرضها على المرأة لكنه مع ذلك يجد كل الضغوطات موجهة نحوهليلة زفاف من حيث أنه مطالب برجولته أمام الجميع ليلة الزفاف هي المناسبة التي يختبر فيها الرجل رجولته " ولايتحقق نقاء المرأة إلا بعد فض البكارة التي هي موضوع امتحان أمام الجماعة ،وهكذا تعيش المرأة تناقضا اجتماعيا فهي يجب أن تكون طاهرة عفيفة لا تحس ولاتشعر بالجنس وفي نفس الوقت يجب أن تكون مطيعة لزوجها وترضيه فجسدها عورة يجب إخفاءه بمقاييس الأخلاق ومباح بمقاييس الزوج

بعدما كان محرما (1). ولكن هناك شيء المهم هو عدم الفاعلية والمشاركة الإيجابية (من ناحية الجنسية) إذا ليس من لائق أن تحس المرأة من أي إحساس وهكذا تعود وتكرار سيطرة الرجل على المرأة وبفضل المرأة (2) ، ولقد خصت عديد من التقاليد جنس الذكر وحده بالمتعة الجنسية وسجنت المرأة في المحظورات وانحدرت بها إلى مجرد شيء من خلال عملية بتر أعضائها وحرمانها من الإمكانية التي منحها الله لها ألا وهي اللذة(3)

فالبنت تسخر منذ صغرها لخدمة الرجل ومن تلك اللحظة ينسج لها وضع الدونية تظل أسيرته طوال حياتها ومهما حققت من إنجازات فإنها تظل دون أهمية شقيقها الذكر فالرجلهو الأقوى وعلى المرأة أن تخضع له وتطيعه فهو حاميها وهو ليس معرض لأي نوع من الأخطار أما المرأة فهي مزودة بغلاف رهيف تكون مهددة دائما (4).

فالعلاقة بين الجنسين في المجتمع العربي تقوم على مجموعة من الركائز منها:

1-المكانة الدونية للمرأة التي تعيشها المرأة ضمن مفاهيم السطحية للمجتمع

2- جهل كل من الجنسين للأخر نتيجة سلسلة طويلة من المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالمحرمات

3- مقاربة الرجل ورفضه لكل مامن شأنه أن يؤدي إلى ضياع الامتيازات التي يتمتع بها على المستوى الشخصي ، أو في مجال الأسرة والنظام الاجتماعي العام و في سبيل ذلك استعمل العادات والتقاليد والمعطيات الدينية كمرتكزات أساسية لرفض هذا التقدم (5)

1/عبد الوهاب بوحديبة،المرجع السابق ، ص 241 .

2/سيدي موسى ليلى، المرجع السابق ،ص 86 .

3/سمية قسوس نعمان ،بلا حشومة، المرجع السابق،ص 12-11.

4/فاطيمةالمرنسي،ماوراء الحجاب ،المرجع السابق ،ص153 .

5/سمية قسوس نعمان ،بلا حشومة،المرجع نفسه ،ص 21-22 .

كما ترى**كميل لاكوست** ان بعض الأشخاص لديهم فكرة أن المرأة ليست إلاوسيلة و هي ليست حرة لتفعل ماتريد في المجتمع فهي ضعيفة ليست لها القدرة لدفاع على نفسها إذا أن الجانب الديني والتاريخي لهما دور على وضعية المرأة ومركزها في المجتمع (1)من جهة أخرى حدد **العيد الدبزي** محددات مكانة المرأة من خلال مؤشرات التالية منها : دور الزواج في تحديد مكانة (المهر، نتائج ليلة الداخلة)، دور إنجاب في تحديد مكانة المرأة وهي إنجاب الذكور (2).

4/الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي :

بدءامنمقولةالمفكر"غيروشيه" يعتبرالتغيرالاجتماعيعمليةتتكونمنعواملوهي : العاملالديمغرافي،التكنولوجي،الاقتصادي،القيمالثقافية،،الصراعات،والتناقضات,بظهوركلهذهالعواملف

يالمجتمع،يحدثالتغير،إنهعبارةعنالتحولاتالتيتحدثفيالبناءالاجتماعي، وفي هذاالصدد أشار**العيد الدبزي**جملة التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفتها الأسرة الجزائرية كان لها تأثير على المستوى الأدوار و البنية الأسرة الجزائرية وهي دارسة تتفق إلى حد بعيد مع دارسة **مصطفى بوتنفشت** ومن هذه التحولات نذكر :

- ❖ حيثتحولتبنيةقوةالعملمنالقطاعالزراعيإلىالقطاعالصناعيثمالقطاعالخدماتيوبالتاليانتقالالنمطالعملم نالنمطالعائليإلىالنمطالمأجور والذي كان له تأثير على بنية الأسرة إذا أصبحنا نتحدث عن أسرة نووية وممتدة وظهور مبدأ الفردانية .

منجهةأخربكانارتباطالعائلةالجزائريةبالأرضقويا،باعتبارهاالمصدر الرئيسيللعيش،ومعظهورالتحضروالتصنيعومختلفالمهنعوضالعملالزراعي أوجدتظاهرةجديدةوهيبيعالأراضيالزراعيةالموروثةبعدوفاةالأب،أوتأجيرهاوالعملفيالمصانعفظهررأسمالج ديدعوضالأرضأو مايعرفالرأسمال النقدي وكذا ظهور عامل النزوح الريفي كل هذه التغيرات كان

المجالات	التغيرات	وضعيات
الديمغرافي	بروز الشبان	حكومة الشباب
التربية	بروز أنماط ثقافية جديدة- التعليم المرأة	الروح التحريرية داخل العائلة
العلاقة بين الجنسين	خروج المرأة إلى الحياة العامة	المشاركة المرأة
الاقتصاد	منهجية الأجور	تنظيم ميزانية العائلة

_____

1//lacoste Dujardin (Camille). op.cit,p120-121
2/Robert Descloitres ,op.cit,p 37- 40

لها تأثير على الآسرة لجزائرية من ناحية العلاقات والمجالات و هذا الشكل لمصطفى بوتفنوشت

أما في إطار العلاقات الاجتماعية فهي كالتالي(1)

البنيات الأقارب	العائلة التقليدية	العائلة المعاصرة	التغيرات
الأب	سلطة كامنة	سلطة ديمقراطية	مسؤولية أبوية

الأم	خضوع–تحفظ–انعزال	مسؤولية امومية	مسؤولية أمومية
الابن	خضوع من باب الاحترام	الدخول في الحوار	مسؤولية بنوية
البنت	خضوع–تحفظ–انعزال	الدخول في أمومية	مسؤولية بنوية مأخوذة

ونظر لأزمة التي عاشتها الجزائر أكتوبر 1988 إذا تم من خلالها فتح مجال التعددية الحزبية على المستوى السياسي و دخول في النظام الاقتصادي الرأسمالي وغيرها من التحولات، ومن خلال هذا سنحاول التركيز على أهم المستويات منها الثقافية والاجتماعية سنحاول التعرض إليها بالاختصار

1/4المستوى الاجتماعي:

لقدتفاقمالأمروازدادتعقيداأمامتزايدالأزماتوالصراعاتالحادةالتي يعيشهاالمجتمعالجزائريأهمهاتفاقمظاهرةالبطالةخاصةبعددخولالجزائر مرحلةاقتصادالسوقوماترتبعنهمنمراجعةسياسةالتشغيلالتيكانتعلى الحسابالاجتماعي،وإغلاقبابالتشغيلالجديدأمامالقوةالعاملةالجديدة،ممأدى لارتفاعنسبتهالبطالةبشكلخطيرمن% 12.2 سنة 1988 إلى% 29.4 سنة1997ممأحصى 03.7 مليونعاطلعنالعمل،ممأدىإلىارتفاعنسبةالفقر بشكلمذهلفيالمجتمعالجزائري. (2).فيما يخص الإيديولوجية الخصوبة فلقد عرفت تراجعا فبعدما كانت 1986 تسعة أطفال لكل امرأة وصلت 2005 ب2.5 إذا لم تعد ذات اهمية مما فتح أفاق جديدة في مقابل معارضة الرجال خوف من الانحرافات الجنسية و هذا نتيجة للسياسية المنتهجة التي عرفت نظام تباعد الولادات ماي بعد تم تحديد سن الزوج 18 سنة بالنسبة للبنات و21سنة للذكور و هذا في إطار قانون الأسرة 09جوان 1984 أو ما يعرف قانون العار

1/ مصطفى بوتفنوشت،المرجع السابق ،ص 270 .

2/-لعمارة الطيب، الملتقى الدولى الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السيوثقافية، في المجتمع الجزائري،المجلةالعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر, بسكرة ، ص 18

- ❖ في إطار فكرة تحديد الولادات من خلال موانع الحمل تم فتح أفاق أنثوية جديدة مثلا التعرف على الأزواج أكثر والتي تعتبر ثورة حقيقية وهي تتسأل هل تخلت المرأة عن الخصوبة التي هي إحدى خصائصها.
- ❖ وفي إطار تأسيس عائلة منفصلة خاصة بعد التعود العيش ضمن عائلة بنظامها القديم كان من الصعب على الشاب تحقيق الاستقلالية أمام أزمة العمل ، والسكن ، وهذا ما تصبو إليه الشابات في الوقت الراهن وفي نفس الوقت طرحت إشكالية طبيعة بنية الأسرة ، وفي نفس الوقت تغير فكرة الشباب حول فكرة الزواج العمل ثم الزوج .
- ❖ في المقابل نسجل تحرر النساء والرجال من كل الأعمار فعلى سبيل المثال حول فكرة لا تؤخذ زوجتك معك إلى فرنسا " 1956 إذا تحدى الرجل ذلك مما فتح علاقات جديدة في إطار الشراكة والمساواة.(1)كماعرف تطور إيجابيا حول نظرة المرأة والرجل فبعدما كان المجال حكر على الرجال أصبحت المرأة حاضرة في الفضاء الخارجي ولقد ظهرت مظاهر التحرر من خلال الجمعيات النسوية 1990 تحت تأثير وسائل الإعلام ضمن ثلاثة طموحات اختيار الزواج – عدد الأطفال – ونشاط خارج الأسرة.

2/1المستوىالثــقافــي:

ما ميز هذه المرحلة هو تخلى النظام عن هذا المجال من خلال رفعه للاحتكار الإيديولوجي الثقافي من أجل رفع الحصار عن الأزمة أمام العجز عن تلبية المطالب أو ما يعرف " التكفير عن الذنب ودفع الفدية " دعه يفعل ما يريد" (2). وهذا من خلال

- ❖ استقبال القنوات الفضائية في المسكن الجزائري كما عبر عنه سعيد سبعون (عين على العبادة و عين على الحضارة الغربية)

❖ فتحإمكانيةالترفيهداخلالعائلةمايعرفبوسيلةالفيديو

❖ فتحالمجالأماماإلذاعةالمحلية

❖ فتحالمجالاماماالصحافةالخاصة (بريدالقلب)

– **2**/– سعيد سبعون ، المرجع السابق ،ص 270 .

/lacoste Dujardin (Camille). op.cit,p1501

❖ فتحالمجالأمامأغنيةالرايمنقبلالتلفزةالوطنيةوعرضحصصمنهاحصةالعيون

حولالموضوعالمعاكسةالتيكسرتحدودالتابوالجزائري

❖ في التسعينات داخل الأنترانت الذي فتح المجال أمام ثقافة واسعة المدى وتم بذلك تحرير الكبت الثقافي من مشاهدة ذات فعل جماعي إلى مشاهدة ذات فعل فردي (1).

وبهذا تم دخول العديد من القيم الثقافية الغربية لا تتناسب مع خصائص المجتمع الجزائري ، مما خلق نوع من التعارض فهناك إقبال الشباب العربي حول كل ما هو متعلق بالجنسانية – إلى التعارض بين رغبات الشباب ما هو ممنوع عليه من قبل السلطة الدينية و الاجتماعية،**(2)**هذا عبر عنه عدلي الهواري بالأزمة الاجتماعية المتعددة الجوانب التي أصبحت تميز المجتمع الجزائري " أن الفرد يعيش وضعا متأزما بسبب الظروف السيسيولوجية– الفردانية–بروز العائلة النووية –النظام الأجر– وتأثير نمط العيش الأوربي طريق وسائل الإعلام , في المقابل المخيلات الاجتماعية المطبوعة بالثقافة الأبوية وهاجس الانتماء العائلي(3)إن التحول الذي طرأ على المجتمعات الصناعية أدي إلى انفصال النسق الاقتصادي عن النسق التنشئة الاجتماعية إذا لم يعد الأب يقوم بنفس

الدور كما كان سابقا على سبيل المثال ، وفي مقال نشره بارسونز 1974 حول الشباب الأمريكي والثقافة الفرعية أكد أن الزمن القرن العشرين هو زمن التغيرات التاريخية وأن هناك أسباب تجعل الشباب يعاني وهو يعبر عن هذا بحالة الضياع و حالة القيم و المعايير التي أصبحت مضطربة" دون معنى " وهذا راجع إلى جملة عوامل: منها

- التعليم أصبح يأخذ وقتا أطوال بهذا يصبحون تابعون إلى العائلة لمدة أطوال في الوقت الذي كانوا فيه إلى الرجولة في وقت مبكرا.
- الروابط التقليدية قد ضعفت نتيجة زيادة تعقد العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي انعكس على السلوك الجنسي ,فالسلوك الجديد والقيم التقليدية كلاهما يتضمن الصراع بينهما.

ومنجهةأخرىأكدمصطفىبوتفنوشتأنعلىمستوىالعائلة،نلاحظعمليةحدوثظاهرةإعادةهيكلة كمايمكنأنإعادةهيكلةهذهلنتحدثمندونصراعفيالمجتمع،صراعتسيطرفيهاالجماعة.

1/سعيد سبعون، المرجع السابق ،ص270-271.

2/بوعلي ياسين ،ثالوث الحرم ،دارسات في الدين والجنس والصراع الطبقي ،بيروت ،دارالطلع للطباعة والنشر ،ط3 ،1979،ص81.

3/ لعمارة الطيب ، المرجع السابق ، ص 222

ومن جهة أخرى أكد **مصطفى بوتفنوشت** أن على مستوى العائلة , نلاحظ عملية حدوث ظاهرة إعادة الهيكل كما يمكن القول أن إعادة الهيكل هذه لن تحدث من دون صراع في المجتمع , صراع تسيطر فيه الجماعة مع الفرد و أن هذه الصرعات التي تحدث داخل المؤسسة العائلة ستحدث لكن الصراع هو الفترة الاجتماعية التي تظهر فيها ظاهرة التكيف(1).

وأكدت الباحثة **جرمينتيليون** من خلال الدارسة التي قامت بها في المجتمعات البحر الأبيض المتوسط وأن هذا الانتقال في إطار العلاقات التي كانت بين الأفراد في إطار الزوج الداخلي وعلاقتها بالنشاط الاقتصادي " فكرة الأرض ، الحماية، الملكية "وأن الانتقال من جمهورية أبناء العم إلى جمهورية الأصهار إلى جمهورية المواطنين لم يساهم في تغير النسق القيم للمجتمع " فكرة الأرض ، أبناء العم تداخل في إطار فكرة المواطنة ، العادات والتقاليد تبقى مواقف ثابتة ، مثلا وضعية المرأة والهيمنة الذكورية ، السلطة الأبوية ولوبشكل رمزي ففي الجزائر نجد مفهوم بني العم لايعبر عن انتماء الدموي بل الانتماءالاجتماعي على حد تعبيرها " كما أشارت عن وجود تقاليد مشتركة "فالأخ الأكبر مثلا في اليونان يفكر الشاب البالغ 30سنة تزويج أخيه الصغير ثم يستقر، في لبنان الفتاة لاتستطيع الزوج دون موافقة أخيها الأكبر... وفيخضم عمليةالاتصال بين الشعوب نقول "لماذا هناك عادة تستعار دون الأخرى رغم خضوع المنطقة لنفس التأثير ". هناك عادة غربية تلتصق مثل صباغة بقوة وهناك عادات لا تلتصق بل تنزلق أثناء إغتسالات،.وكما اشارت الباحثة أن في المجتمعات المغربية الرابطة تبقى أساسية سواء من جهة الأم أو من رابطة الأخوة فهم قد لا يحملون الاسم نفسه فقط بل الشرف نفسه.(2) وهي نتائج أكد ها **مصطفى بوتفنوشت**فلا يزال الأب يحتفظ بوضع متميز ومسيطر ويعتبر بمثابة الحارس على القيم الموروثة عن الأجداد , كما يحظى باحترام المطلق.

1 /مصطفى بوتفنوشت،المرجع السابق ،ص 333.

2 /جيرمينتيليون، الحريم وأبناء العم " تاريخ النساء في المجتمعات المتوسطية ، ترجمة : عز الدين الحطابيوادريس كثير، بيروت ،دارالساقي ،2000،ص 40 - 39 .

3 /مصطفى بوتفنوشت،المرجع نفسه،ص328 .

المبحث الثالث : سيسولوجيا الجنسانية

1/ تاريخية الجنسانية

تعود الروابط الأولى بين العلوم الاجتماعية و الجنسانية إلي نهاية القرن التاسع عشر مع الاهتمام النفسي و الاجتماعي و الأنثروبولوجي الذي أعطى للجنسانية بعد علميا واجتماعيا ، إذا أن الجنس ليس موضوعا بيولوجيا إنما هوعلاقة اجتماعيةتربط بين الجنسين وفى البداية كان التحدث في الجنس شيء مشين، فكان كل من يثير هذا الموضوع يعاقب رغم انه يهتم به كما يهتم بالأكل والشراب،إلا أنمنهم يفضلون الصمت عن التحدث فيه إلا في إطارالمحافظة على النسل واستمراره،والجنس كان خاضع لرقابة الكنيسة وذلك منذ القرن17م على خلاف العصور الأخرىإذا سادت نوع من الإباحية المطلقة المتأثرة بما كان في العصور الأولى من خلاعة وفسق، غير أن التربية الصارمة التي كانت تشددها الكنيسة أدت إلى ظهور السلوكات الجنسية السرية التي لاتتطابق مع السلوك العام ووصلت معتقداتهم في ذلك الوقت إلى القول أن الرجال وحدهم لديهم الدوافع الجنسية أما النساء صالحات طاهرات فقد كن مخلوقات بدون الرغبة(1) ،

- إذا كان الأطباء أول من درسوا الحياة الجنسية بمنهجية إذا اقتراحبلوخإنشاء علم جديد يجمع كل العلوم ، لكن تعرضهلمضايقات الكنسية التي كانت تستخدم مبررات دينية وأخلاقية ،كما يمكن اعتبار مرحلة ما بين 1914/1880 نقطة انطلاق الاهتمام العلمي في علاقة بالجنسانية بالجانب الاجتماعي(2)سنتعرف إليها من خلالها مراحل التطور الجنسانية كعلم قائم بذاته وفي إطاره الاجتماعيعن طريق جملة من الأبعاد.

2/الجنسانية والأبعاد الاجتماعية :

1/2الجنسانية والخطاب المعرفي: يرى فوكو أن الجنسانية كانت المستوى المفضل لقراءة حقيقة المجتمع الغربي إلا أن الغرب لم يكف منذ المسحية عن ترديد لمعرفة من أنت، أعرف ما يتعلق بجنسك ،لقد كان الجنس دائما هو المكان الذي تنعقد فيه حقيقة الذات الإنسانية.

1/-كمال المرعي ، المرأة والرجل والجنس، دارالكتب والوثائق القومية ،ط 5 ،1988،ص13.

2/ جان فرنسوا دورنية، معجم العلوم الإنسانية،ترجمة :جورج كتورة،الأمارت العربية المتحدة ،المؤسسة الجامعية للدارسات والشروق،ط1 ،2009 ، ص 117 -118 .

ويري **ميشال فوكو** أن المجتمع الغربي هو المجتمع الذي أنتج أكثر من خطاب حول الجنسانية منذ القرن 18 م والذي تميز بالكثير من المحرمات واعتبر شكل الخطاب حول الجنسانية موضوع قمع " إن السؤال الذي أريد طرحه هو : لماذا نحن موضوع قمع؟ ولماذا نتحدث بنوع من الشغف ، بنوع من الحقد ضد ماضيينا القريب ضد حاضرنا ،وحتى ضد أنفسنا؟ وبأية حلقة وصلنا إلى القول أن الجنس محل إنكارونقول إننا نسكت عنه ؟أي الجنس .

وعلى هذا يؤكد **ميشال فوكو**أن فهم الواقع يكون من منطق سير السلطة في المجتمعات الغربية والعلاقة التي تربطها باللذات وهذا من خلال دارستهللجنسانية من عدة مستويات،فالمستوى الأول حاول إلقاء الضوء على الحياة الجنسية والذي لم يكن على المستوى الخطاب بل تعدى ذلك ليمس واقع الممارسات والمؤسسات الاجتماعية، أما المستوى الثاني: هو أن المحرمات الموجودة والتي تشكل جزء من اقتصاد معقد، ويرى ميشال فوكو أن الممنوعات هي التي يتم **التشديد عليها دائما، إن العلاقة التي تقيمها الدولة مع الفرد وكيف تتدخل مختلف أشكال الخطاب والمعارف حول الجنسانية في المجتمع الغربي كل هذا ساهم في دخول الجنسانية في المجال العمومي** ، كما تطرق في جزء الثاني المتعلق **باستعمال اللذات**عن المصادر التاريخية والفلسفية للجنسانية الغربية والتي يجدها في الثقافة الإغريقية والرومانية وكيف تكونت في المجتمعات الغربية العصرية تجربة جعلت الأفراد يعترفون بأنهم فاعلين للجنسانية والتي تقوم على ميادين المعرفة جد متنوعة والتي تتمفصل حول النظام من القواعد والضغوطات وهذا يتم من خلال الرجوع إلى مختلف الطبقات التاريخية التي جعلت الفرد الأوربي يصل إلى الوعي بأنه صاحب الرغبةوعلى هذا الأساس جاء **الجزء الثالث** مكملا لجزء الثاني من خلال تحليل أنواع **الخطاب الإغريقي والروماني** حول استعمال الجنسانية وكيف تعمل هذه الأخيرة على فكرة تنمية الذات الفرد، إذا عمل الطب والفلسفة في بداية العهد الميلادي على تقييد الممارسة الجنسية و اقتصارها على العلاقة الزوجية فقط(1).

2/2البـــعـــد الطـــــــبـــي:

مع ظهور حبوب منع الحمل والواقي الذكري أصبح تحرر في الممارسات والسلوكات الجنسية في إطار البحث عن اللذة والمتعة الجنسية، إذا أن المصلحة الجنسية أصبحت متميزة عن المصلحة

1/سعيد سبعون ، المرجع السابق ،ص 87 -88 - 89

الإنجاب وأصبح الحديث عن جنسانية النساء مع حبوب منع الحمل بدل الحديث عن جنسانية الرجل الذي اعتبر بذلك تحرراجنسي لدى النساء والذي كان له دور في بنية الأدوار التقليدية من الناحية جنسانيةذكور وإناث، إذا لم يعد الرجل المسؤولالأول على التحكم في جسد المرأة بالتالي جنسيتها وأصبح الحديث بذلك عن جانب المتعة الجنسية أكثر من الوظيفة التكاثرية ومع هذا الخطاب المتعة واللذة في الستينات تحول هذا الأخير إلى بؤس جنسي مع مرض السيد الذي حظي هذا الأخير باهتمام عمومي في وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة وأصبح الحديث عن السلوكات الجنسية والتربية الجنسية من وجهة نظر الاجتماعية.

3/2الـــــبعد النفـــــــــسي:

بنية الجنسانية بالنسبة إلى **فرويد** توجد أساسا في جنسانية الطفولة و هذا من خلال تفسير الحالات النفسية مرضية وعقلية باعتبار مرحلة الطفولة كنقطة انطلاق لما لها من خاصية من ناحية الجنسية ،و يرىفرويد أن معظم الأمراض النفسية والعقلية منها الفصام و التي تظهر بصورة جلية فيمرحلة البلوغ إذاعندما يصطدم تيارالجنسية المتدفق بما خلفه التطور النفسي الجنسي أثناء مرحلة الطفولة من حواجز النفسية و التي تدفع بالجنس الأخر إلي ذكرى الطفولة وما خلفته من أثارعلى مستوى الذكريات الجنسية، إذا يرى أنه يجب الافتراض أن الرجل له ذكرى الطفولة بما أبدته الأم وغيرها من النسوة الذينتم رعايته بالحب ، أما بالنسبة إلى الإناث فنجده أساسا في دور الرقابة التي تمارس الأم علي البنت في مرحلة الطفولة ما يخلق لها من علاقة عدوانية لجنسها و يدفعها إلى البحث عنالسمات جنسية مضادة.(1)

4/2الجنـــسانية والبعد الاقتـــصادي:

يرى **أنجلز** في كتابه أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ، أن المستوي التاريخي في تطور وسائل الإنتاج والملكية دور هاما في فهم الجنسانية وعلاقتها بالجانب الاقتصادي وتنظيم العلاقات الجنسية في المجتمع وهذا من خلال المستويات التالية :**المستوي الأول** الذي شهد مرحلتين منها مرحلة تحريم العلاقات بين الآباء والأولاد،والأخرى مرحلة تحريم العلاقات الجنسية بين الإخوة والأخوات(1)

1/سعيد سبعون ، المرجع السابق ،ص 59 -60

2/سعيد سبعون ، المرجع السابق، ص61

أما المستوى الثاني :و الذى يقوم علي العلاقات الجنسية القائمة على الزوج الأحادي الذي تزمن مع تنامي الثروات لدى الرجل ،وظهور مايسمى بالعائلة فبقدر ما كانت الثروات تتنامي كانت من جهة تعطي الرجل في العائلة مركزا هاما أهم من مركز المرأة والذي عمل هدا الأخير على اختزالالأدواروالوظائف لصالح رغبات الرجل وإذا عمل على سقوط النظام الأمومي لفائدة النظام الأبوي أي مايعرف بالعائلة البطريكيةالقائمة علىسيطرة رئيس العائلة أي الأب،كما أكد **أنجلز** من جهة أخرى أن محصلة الزوج الأحادي المكرس بانتصار الرجل وهزيمة المرأة التاريخية هو انتشار البغاء من ناحية التاريخية وشيوع الخيانة الزوجية من طرف النساء في ظل غياب أدنى مستوى الحب الجنسي بين الزوجين وذلك أن هذا الزواج المؤطر بالعائلة البطريكية ما هو إلا زوج نفعي غايته الحفاظ على عدم ضياع الثرواتوهذا عن طريق الميراث أولاد الرجل بالذات لا إلى أولاد رجل أخر.(1)

وإن الشيء المميز للجنسانية في هذه المرحلة هو منع الحرية الجنسية لدى المرأة مقارنة بالرجال في الأسرة البطريكية تكون المرأة متعلقة اقتصاديا بالرجل و هذا التعلق الاقتصادي ومساهمتها القليلة المتواضعة في عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل من الأسرة والزوج بالنسبة لها كمؤسسة حماية كما يدعو الزوج الأحادي إلى تثبيت الجنسفي شخص واحد.(2)

5/2البعد الأنثروبولوجي:

عمل الباحث مالينوفسكييندرج ضمن دارسة الممارسات الجنسية من خلال ملاحظة أخلاق الميلانيزيين التي تمت ما بين 1916/1915 في الوقت الذي كان الموضوع الجنس لايزال ممنوع ،إذا قام بتحليل العادات التي ترأس التقارب بين الجنسين موضحا دلالتهاالمختلفة ،من خلال الوقوف على الجوانب الاجتماعية والثقافية،إذا يرى أن السلوكات الجنسية تخضع لقوى تضبطها متمثلة في العادات والتقاليد إذا تعمل معايير على ضبط السلوك الأفراد (العادة، القانون ،القيم الدينية)تتدخل في كل مراحل الحياة العاطفية الزوجية و العائلية و اعتبار أن السلوك الجنسي بمثابة ظاهرة ثقافية إذا اعتبر أن أشكال القمع المتعلقة بالجنس تمثل أنواع من المنتوجات الذهنية

1/سعيد سبعون ، المرجع السابق ،ص 48-49

2/فريديك أنجلز،أصل العائلة الملكية الخاصة والدولة: ترجمة إلياس شاهين ،موسكو، دار التقدم ،ط1،ص36-37.

3/سعيد سبعون ، المرجع السابق ،ص -50 51.

6/2الجنسانية والبعد الاجتماعي :

أكد **قانيون وسيمون**على ضرورة قطيعة مع الطرح الطبيعي والبيولوجي للجنسانية الإنسانية باعتبار أن المجتمع مستوى ضروري للإنتاج سلوكات الجنسية وخاصة الدلالات المحيطة بها وذلك في ظل مايمكن تسميته بالتنشئة الاجتماعية و يرى قانيون وويليام سيمون أن تجاربنا الجنسية هي مسجلة في ضمائرنا هي مهيكلة و هي ناتجة عن تعلم اجتماعي وهذا بجعل الجنسانية ظاهرة اجتماعية خاضعة لحتمية اجتماعيا ،فالظاهرة الجنسانية والتي تحتوى على أفعال ،على علاقات وعلى دلالات لابد أن تدرس على أنها ظواهر اجتماعية وذلك أن السلوكات الجنسية الإنسانية لا يمكن دراستها علىأنها فعل غريزي مبرمج من طرف الطبيعة بالمعني الذي تعطيه البيولوجيا التكاثر الحيواني.(1)

إذا يرى**كينسي**أن السلوك الجنسي يقوم على الأفعال عوض الاستعداد الذهنية وهذا من خلال البحوث الميدانية التي أجراها مع طلبته حول المشاكل الجنسية مع 12000شخص ،من خلال المقابلات التي تقوم 300 سؤال تتضمن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية التربية الجنسية والأحلامالجنسية والممارسات الجنسية وكان هدفه كشف عن أنواع السلوكات الجنسية

إن هذا الاهتمام بالمشاكل الجنسية لشريحة هامة من المجتمع كشف له الفروقات والتباعد بين الأخلاق الجنسية الأمريكية والممارسات وهذا راجع إلى القيود الأخلاقية المحيطة بالممارسة الجنسية في المجتمع الأمريكي وعلى هذا الأساس فهو يقول" **نظرا إلى القيود لمحيطة بالممارسة الجنسية ما قبل الزواج ،اللمسات في مرحلة ما قبل الزواج خصوصية جنسانية المراهقين كل ذلك يتم إنكاره من طرف المجتمع وحتى من طرف القانون"** وكان هدف**كينسى** هو تصنيف السلوكات الجنسية الإنسانية إذا أعطى للجنسانية بعدا سيسيولوجيا من خلال الإشارة إلى نقطتين هامتين : **دراسة تطورالجنسانية والنشاطات الجنسية المبكرة ،الارتباطات بين السلوك الجنسي والوسط الاجتماعي والديني.**(2)

1/ سعيد سبعون ،المرجع السابق، ص 57- 58 .

2/-سعيد سبعون ،المرجع نفسه، ص 68-67 .

3/الجنسانية كموضوع اهتمام سيسيولوجي العربي:

إن الجنسانية ليست بحد ذاتها ما نقول و لا نتحدث، إننا نتكلم فيها ونتكلم بها وهذا من خلال جملة من التصورات التي ننتجها حولها أو بالأحرى عن الجسد كله وهذهالتصوراتهي جملة من الأفكار من الصور من القيم من الرموز التي يتقاسمها كلا الجنسيين والتي تعمل على ترميز الواقع الاجتماعي وتسجيل المعايير في جسد كل واحد منا،باعتبار أن الجنسانية عنصر مهيكل لهدا الجسد الدي يعتبر ظاهرة اجتماعية وثقافية ومادة لرموز وموضوع تصوراتومخيالالاجتماعي وهذا لأن الجنسانية ليست مختزلة في بعدها البيولوجيالطبيعي .

ولقد رأينا المساهمات الغربية في إثراء الجانب الجنسانية غير أن هذا لم يكن حكر على الدراسات العربية ،و أهم هذه الدراسات

- **دارساتعبد الصمد الديالمي**: المرأة والجنس في المغرب والذي تطرق لموقف الإسلام من الجنس والمرأة ،الشباب، السيد والإسلام والذي أكد على طبيعة الممارسات الجنسية التي تشكل خطر مع ضرورة توجيه الشباب إلى حياة جنسية واعية وحذرة بالإضافة إلى دراسات أخرى منها الجنسانية والخطاب بالمغرب العربي و دارسة السكن الجنسانية والإسلام ،والذي أكد على وجود علاقة بين الإشباع الجنسي والسكن في ظل ثنائية السكن والجنس داخل الفضاء الاجتماعي.
- **دراسات سمية قسوس نعمان** من خلال دارسة بلا حشومه التي أكدت مدي الإقصاء الذي تتعرض له المرأة المغربية فهي مقصات من التربية الجنسية بل هي بلا رغبة جنسية ودراسة أخرى الربيع والخريف الجنسي والتي أشارت إلى أهمية مرحلة البلوغ ودلالة دم الحيض وعن مصدر المعلومات الفتاة الذي هو موجود في عالم النساء في ظل غياب الحديث الجنسي لدى الرجال
- **دراسةليليا لعبيدي صابرة حاشمه** : الجنسانية والتقاليد إذا ركزت الباحثة على الطريقةالتي تستقبل بها الفتاة في الأسرة مرورا بالعملية التربوية التي تتلقاها والتي من خلالها يتم صقل شخصيتها لخدمة الرجل و شرف العائلة مرتبط بالمحافظة على عذريتها .
- **دراسة فاطميةالمرنيسي** : ما وراء الحجاب "الجنس كهندسة اجتماعية" والتي أكدت على التناقض الذي تحمله المجتمعات الإسلامية من جهة تؤكد على فعالية المرأة وتفرض عليها نوع من المراقبة والعزل وفى نفس الوقت تفرض ضوابط على سلوكها .

- **دراسة عبد الوهاب بوحديبة**: الجنسانية في الإسلام : الذي يرى أن الجنسانية اليوم مجردة من كل مرجعية وذلك أن الخطر الذي يهدد المجتمعات الإنسانية هو الفراغ الأخلاقي و إفساد العقل بالجنس وأكد أن الإسلام يتيح الحياة الجنسية في حدود النكاح .
- **دراسةابتسام بن دريدي** : "التصفيح في تونس " إذا تنطلق الباحثة ان الثقافة الشعبية أنتجت وسيلة سحرية يعتقد بها يمكن للفتاة أن تحمي عذريتها وهذا عن طريق التصفيح أو ما عرف بالرباط الذي يهدف إلي تعطيل رغبات الجنسية لدى الفتاة وعلى هذا قامت الباحثة بعرض مفصل حول هذا الطقس.
- **دراسةمها محمد حسين**العذرية والثقافة التي تطرقت الباحثة حول دلالة العذرية ونوعها وما نوع العذرية التي يبحث عنهاالمجتمع.
- **دراسةملك شبل** وهي ذات طابع الأنثروبولوجي مثلا كتابه الجنس والحريم ورح السراري إذا تطرق الباحث إلى السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب العربي منها استعمال الكلام الفاحش,الجنسية المثلية كما تطرق إلى مسألة العذرية .

وغيرها من دراسات التي حظيت اهتمام سيسيولوجي المغاربي والتي تؤكد أهميةالبحث الاجتماعي في دراسة موضوع الجنس الذي خرج من إطاره المغلق إلي دارسة الأفراد باعتبارهم فاعلين اجتماعيين في النسق المجتمعي، وهذا لأن جنسانية الأفراد هي جنسانية المجتمع، هذا من جهة ومن جهة أخرى يعتبر البحث في هذا المجال مؤشر هاما في فهم الكثير من السلوكات الاجتماعية، وهذا حفاظ على القيم المجتمع وتماسكه ، رغم العوائق التي يتعرض إليها الباحث فيدراسته حول هذا الموضوع على حد تعبير**عبد الصمد الديالمي"** أن يتحدث المغربي العصري المثقف عن المرأة والجنس طيلة النهار ومن خلال خطاب استهواء ذكوري فهذا أمر طبيعي ولكن أن يصبح موضوع بحث علمي ... إذا ينظر جل المغاربة إلى استجواب وكأنه تجربة فكاهية أو مسلية أو كأنه علاقة تتطلب الرياء والحذر " (1)

---

*مقتطفات من أهم الدراسات التي تم التعرض إليها من خلال مقياس الجنسانية في المغرب العربي، تحت إشراف الأستاذة المقياس: سيدي موسى ليلى،ثانية ماستر علم الاجتماع العائلي ،دفعة 2014.

1/عبد الصمد الدايالمي ، المرأة والجنس ، المرجع السابق ،ص82

-1- عبد الصمد الدايالمي،المرأة والجنس، المرجع السابق ،ص82

المبحث الرابع : إشكالية الجنسانية في الأسرة الجزائرية

1/الأسرة والجنسانية:

تعتبر مسألة الجنس في الأسرة الجزائريةالشيء الممنوعالذي لا يجب التطرق، إذا يبقي الفعل الجنسي من أهم الأفعال الاجتماعية والدينية المرتبطة بثنائية التقديس / التدنيس إذلا يجب الاقتراب منه أو انتهاج سلوك معارض مع مبادئ التنشئة الأسرية والمؤسسات المجتمع.(1).

وفي هذا الإطار يعيش الفرد حالة من الصراع والتناقض بين ما هو محرم وممنوع في إطار جملة من القواعد والقيم ،التي تم ترسيخها داخل الأسرة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية وبين جملة من الرغبات التي تصاحب فترة المراهق إذ يرى بياربورديو أن الاختلافات المرئية بين الأعضاء الجنسية الذكورية والأنثوية بناء اجتماعيا والذي يجد مبدأه ضمن مبادئ الإدراك الإنساني والذكوري وهي نفسها تتأسس داخل المكانات الاجتماعية التي تنسب للرجل والمرأة (2)على هذا الأساس ينتقد روسو أولياء الأطفال الذين يعتبرون المسائل الجنسية عيبا وعار ولا يجب التكلم فيها بحيث ينادي بتربية الطفل منذ ولادته .

والواقع أن التنشئة الاجتماعية ماهي إلا عملية إعادة الإنتاج اجتماعي إذا ينقل الآباء لأبناء ماتعلمه الآباء من أباءهم السابقون فهم ينقلون مشكلاتهم الجنسية ويطبعونها بنفس طباعهم ،وفي هذا تفسيراستمرارية النظر إلى موضوع الجنس على أنه من المحرمات الثقافية،و أمام هذا فالتربية الجنسية واجبة وضرورة لأهل اتجاه أبناءهم فهي ضرورة ملحة واجبة على كل من الذكر والأنثى وهذا من أجل تحقيق التكيف لسلوك الفرد(3) وخاصة ونحن أمام تعدد وسائل الإعلام من التلفاز والقنوات الفضائية والأنترانت التي لها تأثيرا بارزا على السلوك الجنسي للفرد كما سنرى في عنصر الإعلام والجنس ،فالتربية الجنسية في الأسرة الجزائرية تكاد تكون منعدمة وإن وجدت فهي عبارة عن نواهي وتوصيات فالفتاة تنشأ في جو مليء بالتحذير والخوف من الاقتراب من الأعضاء التناسلية خاصة عند البلوغ"، فالأمهات يركزن على التربية الاجتماعية لبناتهن أكثر من الذكور

وفي سن أحدث لاسيما عند بلوغهن سن المراهقة وإذا أشارت **سمية قسوس نعمان** مدى الإقصاء الحديث الجنسيالجنسي لدى الذكر داخلالآسرة

1/مباركة لحسن ،الجنس و ثقافة الجسد، المرجع السابق ،ص69 .
2/مباركة لحسن، الجنس وثقافة الجسد ، المرجع السابق ،ص 60
3/عماد الدين إسماعيل محمد،الإطار النظري لدراسة النمو،الكويت،دار النشر والطبع ،ط1 ,1987 ,ص261 .

إنحياةالمرأةالجزائريةلاتتطوربحسبالمراحلالثلاثالمعروفة منهاطفولة – بلوغ - زواج،والفتاةالشابةالجزائريةلاتعرفسوىمرحلتين(1)،كما أن مجال الحديث الجنسي بين الأفراد دخل الأسرة يكتسي طابع الحشمة والحياء،وإعتبر الجنس مجال الكبار والذين هم مقبلون على الزوج دون غيرهم ،مما جعل مجال الاهتمامات الأفراد داخل الآسرة يأخذ جانب مغلق وفتح مجال لقنوات الأخر كالأصدقاء لتعبير عن اهتماماتهم الجنسية(2)ويمكننا نتسأل عن مدى نجاح التربية الأسرية التقليدية في ترسيخ القيم و المبادئ المعتقدات الخاصة بها على حد تعبير الأستاذة **سيدي موسى ليلى**أمام تحديات التغيرات الإجتماعي والثقافي ؟.(3)

2/الشباب والمواضيعالجنسية:

المراهقالذكر عكسالمراهقةالأنثى،فالذكر تتملكه

الرغبةليبحثعناستجابةفيمستوىشحنةتلكالرغبةالدافعةلهللبحثعنقرائن

،أماالمراهقةالأنثىفالملاحظلديهاعدموجودالرغبةمثلنظيرهاالذكرولكنها تميلأكثرلتحقيقتلك الهويةمنخلالاستجابتهاللمواضيعالجنسيةالمطروحة أمامها، كما تتدخل العديد من الأبعاد المختلفة المرتبطة بجنسانية الشباب من المراهقة إلى الرشد وهي تتمثل فيما يلى :

*البعدالبيولوجيللوظيفةوالسلوكالجنسي.

* -البعدالثقافيالاجتماعيالمنشئللأدوارو الوظائفالمتعلقةبنوعالفرد.

-*

البعدالنفسيالمرتبطبالوظيفةوالسلوكالجنسيمنحيثموقعالدوافعالجنسيةفيإطار التنظيمالكليلنسقالدافعيةومن حيثموقعالفردعلىبعدي الرضا

/عدمالرضا،والإشباع وعدمالإشباعفيمايتعلقبالوظيفةوالسلوكالجنسي،ومايؤديإلىذلكومايصاحبهمنمشكلاتوانحرافاتجنسيةعضويةأوجنسيةنفسية.

*البعدالدينيالمنظموالضابطللوظيفةوالسلوكالإجتماعي(4)

تعتبر

فترةالمراهقةوالتيهيتوظيفمباشرلمحصلاتتماستيفاؤهافيمرحلةالكمونالطفولية،وحسبنظريةفرويدفإنالدافعالجنسيالأولعندالطفليبدأفيالتشكلكمشروعأسئلة ،فالمراهقبطبعه حالمايلجعتباتالبلوغفإنهيشرعفيالتعاملمعوسطهتعاملايوضحبشدةمدىالأهميةالتيوليهاالطفلالبالغلمختلفا لتحولاتالبيولوجية

_____.

1/كيال باسمة،سكولوجية المرأة ،بيروت ,مؤسسةعزالدين لطباعةوالنشر،1993،ص446.

2/سمية قسوس نعمان،بلا حشومة، المرجع السابق ، ص 30.

3/سيدي موسى ليلى، المرجع السابق ذكره،ص44.

4/النعمي عبده ، المرجع السابق،ص37 .

والجنسيةوالنفسيةالتيتصاحبمرحلةالبلوغوخاصةمنهاالظواهرالجنسية، وهذا يجعلهتواقاللإحاطةبكلالتفاصيلالمتعلقةبالجنس باعتباره الوسيط في التفاعل بين الأفراد(1) .وأهم المواضيع التي تلقى اهتمام ونقاش بين الشباب هي الجسد ،العذرية ، الشرف ، المرأة،الرجل و وهي نتاجا التفاعل الاجتماعي بين الأفراد المجتمع والتنشئة الاجتماعية التي تعمل على بلورة جملة من التصورات سنحاول فيما يلى التطرق إليها :

2/1 الجسد و المرأة :

إن الحديث عن الجسد يقتضي الحديث عن جسد المرأة الذي اختزال إلى بعده الجنسي إذا اعتبرت المرأة أنها أداة للجنس ووعاء المتعة، وهذا على حد تعبير **نوال السعداوي** " لقد فرضت الظروف الاجتماعية منذ التاريخ بعيد أن تكون المرأة جسدا وساعد ذلك على اندثار نفسها وعقلها في طي النسيان وجهل الناس بمرور الزمن أن المرأة يمكن أن يكون لها نفس وعقل كنفس الرجل وعقله"(2)وهذاماذهبإلىتوضيحهالدكتور**إبراهيمالحيدري**بقوله" :مازالتالمرأة حتناليومتحتأسرالعاداتوالتقاليدوالأعرافالاجتماعيةوالثقافيةوالدينية،التي تتجسدفعليافيالسريةوالخوفوالحذر الشديدمنالاعترافبالجنسوالحديثعنه، ومعأنطبيعةالجنسبيولوجيةوغريزةووسيلةللتكاثرالبشري، فهوفيالوقتذاتهظاهرةاجتماعية، فالجنسانيةالتيهيمنالشأنالخاصومركزكلعلاقةحميمةتتأخذأبعاد أخربلترميبالمرأةوكلمايحيطبهافيعالمالسريةأوالنقل فيمجالالمحظورات.(3)

2/2الـــــعذرية:

لا يمكن حديث عن العذرية وحدها دون حديث عن الرجولة و دون الحديث عن طقس ليلة الداخلة ، والعذرية ماهي إثبات بيولوجي مادي ينبغي على الفتاة المحافظة عليه، حفاظ على الشرفوالسمعة العائلة، وتعني العذرية بالنسبة للفتاة ولعائلتها الدليل القاطعي على صحة الأجواء التنشئة الاجتماعية التي تعيش فيها الفتاة وتعتبر العذرية من أهم الصفات المرغوب فيها عند اختيار الزوجة لدى الحضريين والريفيين حيث نجد العذرية من أهم محاكات الزواج وأشار البعض أن أهميةالزواج من البكر ترجع إلى عامل الديني حيث أوصى رسول عليه الصلاة والسلام باختيار البكر للزواج و أيضا لعامل الثقافي وهو مراعاة التقاليد،ولقد جاءت الألفاظ الدالة على العذرية

1/مصطفى غالب، الجنس عند فرويد ، بيروت ،مكتبة الهلال، ط1 ،1987 ، ص14

2/السعدواي نوال ، المرجع السابق ،ص17.

3/لعمارة الطيب ، المرجع السابق ، ص76- 433.

البيولوجية منها بنت البكر، بنت بنوت ، بنت شريفة ،بنت طاهرة ، بنت مقفولة ، أما العذرية السلوكية التي تدل على الطاهرة والعفة : بنت عفيفة ، بنت المحترمة ، بنت الملتزمة ، بنت خام وغيرها .(1)

3/2الشـــــرف

وتعتبر قيمة الشرف قيمة أساسية ضمن سلم القيم المجتمع، يمكن أن نعرفه بشكل عام على أنه "

القواعد العامة المتفق عليها حول السلوك

، كما القيمة الشرف دور أساسي في تسيير وتنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية على حد سواء

..."فالفرد العربي يمثل جماعة أقربائه من خلال السلوك الذي يجب أن يبقى مشرفا، فالمرأة باعتبارها فرد من جماعة الأسرة فهي تمثل شرف الوسط الأسري المنتمية إليه من خلال العفة و الطهارة الجنسية التي يرمز إليها بالعذرية أو سلامة غشاء البكارة، كما أن مفهوم الشرف في مختلف اللهجات يشير "للي راس مرفود " "وجه أحمر" ، إذا يكون الشرف محدد في إطار مصطلح النيف وهو كتعريف رمزي عن الشرف و هو مرتبط بالهيبة والمكانة والعظمة ،(2)كما يشير الشرف إلى الشعور الشخصي قوي بالكرامة ،فهو حالة من الاستقامة غير ملموسة فهو لا يقتصر على الفرد فقط بل على المجتمع من خلال عضوية الفرد،فشرف الفرد هو شرف عائلته وشرف مجتمعه المحلي. (3) .

4/2الرجـــولـة

كلمة الرجل غنية بالمفاهيم حسب تعدد المجالات المجتمعية التي تؤسس العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالشرف و الهيبة وهذا يعني أن القيم ليست ما يعطيه الفرد فقط وإنما ما تعطيه الجماعة للفرد، من هنا برزت كلمة الرجولة التي تعتبر مفهوم بارز وعلائقي مبني في إطار سعيا لكسب المكانة بين الجماعة المتمثلفي الشرف فمفهوم الراجل تعني الرجولة والشرف ، أو الرجل بشلاغم فذلك دليل على على أنه رجل شريف كما ربط شرف الرجل بسلوك النساء الجنسي وهذا

لحفاظ عليه (1)

1/مها محمدحسين، المرجع السابق، ص 246-247-240 .

2/ معطى سولاف ، المرجع السابق ،ص 18.

3/مها محمد حسين ،المرجع السابق، ص24

4/معطى سولاف ، المرجع نفسه ،ص 106-107.

2 /4التراث الشعبي و الجنس :

يزخر التراث الشعبي بالعديد من العناصر الثقافية والتي كانت كتعبير عن القيم المجتمع وموقفه منهاوإتخذت الأمثال الشعبيةوالتي عبرت عن أشكال العقاب والثواب وماذا يشكل الجنس لدى الأفراد في حياتهم الاجتماعية ؟وعلى سبيل مثال الأمثال الشعبية حول قضية الزواج والشرف والمرأة و الرجولة و التي أصبحت تستخدم كثير كوسائل ضبط اجتماعي

المثلالشعبيهو عبارة عنثقافةشفويةترمز إلىمواضيعمتعددةومتنوعةتحملفيطياتهامعاييروقيمالمجتمعالتييت وارثهاالأجيال(1)وفيالمجتمعالجزائري

فإنالفتاةقدأخذتحضهاالوافرمنالأمثالالشعبيةموجهةإليهالضبطسلوكهاخاصة

وأنالمرأةهيالمعنيةبصيانةالشرفالعائلي،كماأنهسياجمنالقيميضربهالمجتمعمنحولهليحميننفسهو عاداتهو

هذهبعضالأمثالالدالةعلىأهمية الشرففيالمجتمعالجزائريكقيمةضابطةلسلوكالأفرادعامةوسلوكالفتاة بصفةخاصة ومنها :

●ضربالسيفولاضياعالنيف:ويقصدبهتفضيلالفردللاقتتالعلىفقدانهلشرف

هواعتزازهبنفسهاللذانيرمزلهمابالنيف،وتأتيالأمثلةالتاليةفينفسالسياقوالمضمون:مايمحيالعارغيرالنار "أو" الموتوحدةوالعارمايزيدعمار"،" الليماتتهنىموت الشرفولاقعادالمنة "وكذلك "الشرففيالناروالاالجنةمعالعار(2)

.كماتطرقتالأمثالالشعبيةإلىمكانةالمرأةوأدوارهاالاجتماعيةكفرداخلالأسرة وكزوجةوكأم، "فالأمثالالشعبيةتؤكدعلىالفوارقبينالجنسينالمرأةوالرجل السائدة في المجتمع ،كماأنهاتحددالأدوارو المجالالذييتحركفيهكلجنس .فإذانظرناإلىالأمثال كجزءمنتراثنانلاحظأنالصورةالتيتقدمهاعنالجنسينهيصورةمرسخةفيأذهاننا، صورةتثبتموافقناوتوجهسلوكنا،ويستعملالمثلالشعبيكطريقةغيرمباشرةلتقويم السلوكوهذامنخلالالخطابالشفويالرمزي(3)

1/ لعمارة الطيب ، المرجع السابق ،ص223

2/ ليلى زمام ،ظاهرة الأمهات العازبات " خصائص الإجتماعية وعوامل الإنتشار " ،دارسة ميدانيةبمركز دار الحسنة وديارالرحمة ، رسالة ماحستير في علم الإجتماع التربوي ،كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر ،2009/2008 . ص 98.

3/ليلى زمام، المرجع نفسه ، ص99.

لأنالمثلهوخلاصةتجاربواقعيةسابقة
أصبحتراسخةفيذهنيةالأفراد،وبالتاليتشكلجزءالايتجزأمنالإرثالثقافي وفيما يلي جملة من الأمثال :

- خذ الأصيلة ولو كانت على حصيرة
- خذ الشريفة ولو نمت على حصيرة
- اقلب قدرة فمها تطلع البنت لأمها
- مسمار في الحيط ولا مر في البيت
- البنت إما رجلها ولا قبرها
- الخير مر وشر مر " (1)

3/الإعلام والجنسانية :

يؤثر الإعلام تأثير بالغا أهمية في نقل تراث المجتمع و يسهم في بناء الشخصية ناضجة اجتماعيا ونفسيا كما أن الإعلام يعكس واقع المجتمع بكل ما فيه من قيم وعادات كما أننا من جهة أخرى لا نستطيع أن نتجاهل أثر المادة الإعلامية الوافدة من حيث نوعيتها وسلوكياتها من أفلام الغربية والتي تحمل قيم مغايرة تؤثر على سلوك المراهقين *(2)*إذا أصبحت هذه الأخيرة الأكثر تأثيرا في توجيه سلوكات الأفراد إذا وجدت بعض الدارسات الميدانية أن وسائل الإعلام وبصورة خاصة التلفزيون يؤثر تأثيرا كبيرا على الأطفال بصورة خاصة أولئك الذين يعانون العزلة أو الافتقار إلى الحب والحنان داخل الأسرة(3) .

كما أن هذه الوسائل التلفزيون والأنترانت تساهم بقسط كبيير في نشر المعلومات الجنسية في أوساط المراهقين والشباب بحيث تعمل في ظل غياب المراقبة والمتابعة داخل الأسرة الأمر الذي أدى إلى ظهور سلوكات الجنسية غير السوية مغايرة لقيم ومعايير المجتمع وعلى هذا الأساس أشار ميشال بوزو أن معظم المعلومات حول الجنسمصدرها من المجلات والكتب والأفلام وهي تعتبر غير كافية كما أنها غير صحيحةومضلة إذلابد من المدرسة كمؤسسة رسمية أن تلعب هذا الدور بدلا

1/علي أفرفار، المرجع السابق ،ص79 .
2/علي أفرفار، المرجع السابق ،ص79 .

3 /مها محمد حسين ,المرجع السابق ,ص153

من وسائل الإعلام والأسرةفالأسرةالجزائريةتعتمدبالأخصعلىأسلوبممنوعوالحشمةوالعيبلتفاديالحديثعنالأمورالجنسيةبطابعهاالعلميوالشرعي،وكثيراماليوجهالطفلبشكلخاطئمنطرفالأولياءحينيفاجئهمبسؤالحولالأمورالجنسية، غالباماليكونعنكيفيةمجيئهإلىهذاالعالم؟وهنايختلقالآباءأجوبةبعيدةعنالحقيقةالعلميةلإبعادالطفلعنالخوضفي أمورالجنس.

كأنيقاللهبأنوالدتهقدتقيأتهأيأنهاأنجبتهعنطريقالفم...وغيرهامنالأجوبةالخاطئة(1).وهنايبدأالمسارغيرالسوي فياكتسابالطفلالمعلومةالجنسية

لانماييزهذهالوظيفةفيالعائلةالجزائريةهوالسكوتوكذاالإبهاموالغموض.ومن هنا يبدأ البحث عن بدائلأخربغير الأسرةتقومبتلقينالأفراد المعلوماتالجنسية هذهالبدائل التيلايمكنأنتكونالوسيلةالأنسبللقيامبوظيفةالتربيةالجنسيةداخلالأسرةالتيتقومعلىأساسالحوارالتواصلوا لمراقبةوالتفهم.

4/ الدين والجنسانية:

منأكثرالمواضيعوالمسائلاستهلاكاوتناولافيالدراسات سوسيولوجية المرتبطةبظاهرةنجدموضوعالإسلام والجنس،إذتنوعتالدراساتضمناتجاهاتشتى،انطلاقامنأشدهاتحرراومكاشفةإلىأشدهاتنزيهاو أبعاداللإسلامعنهذا العلاقةالتياعتبروهامشبوهةولاتليقبمقام هذاالدين الإنسانيالسامي،والذيجاءليخاطبالعقولالبشريةولايخاطبشهواتها وملذاتها،التيتصنفغالباعلىأنهانجسةودنسةلكنبالعودةإلىالنصوصالقرآنيةوالأحاديثالنبويةومختلفشروحات المفكرينوعلماءأصولالدين،سنجدهناكتفاصيلجددقيقةعنالجنسوعنالعلاقةالجنسيةوضمن جدليةالمسموح و الممنوع ـ الحلال والحرام إذ اعتنى الإسلام بالغريزة الجنسية وتناولها بالتربية والتوجيه فوضع لها القواعد و الحدود وجاء الإسلام حاملا معه الكثير من المفاهيم و التصورات التربوية الرائدة في القران الكريم والحديث النبوي الشريف ,هذه المفاهيم هي عناصر أساسية صحيحة قصد تحقيق التكيف والانسجام بخصوص جنسانية الأفراد (2).

فالجنس في الإسلام لا يشكل خطرا في حد ذاته فهو يمكن المؤمنين من البقاء في الأرض كشرط ضروري لوجود النظام اجتماعي وفي ظل هذه الجدلية يحتل الزواج أهمية بالغة في احتواء المسألة الجنسية في المنظور الإسلامي و هذا من خلال الآيات القرآنية التي توضح العلاقة بين الجنسانية و النكاح ومشروعيته و لقد رخص الإسلام الزواج لكل الفئات المجتمع .

1/الخوري نزهة ،أثر التلفزيونفي تربية المراهقين ،بيروت ،دار الفكر البناني،ط1 ،1998 ،ص55
2/الطاهرحداد،إمرأتنا في الشريعة والمجتمع ،تونس ،الدار التونسية ،ط1 ، 1977 ،ص21

الذي يجب أن يتصف أفرداه بالعفة و النقاءوشداد نكاح المحرمات مثلا الزنا ،كما منح المرأة لهاحرية و عدم إكراها على الزوج إذا شبه الإكراه بالبغاء و هذا يظهر في الكثير من الآيات القرآنية من السورة النور و النساء (1)

فالعلاقات الجنسية في القران الكريم تكامل ومتعة،فالنصوصالإسلاميةعنالجنسلمتكننصوصامثاليةبلكانت
نصوصاأخلاقيةعملية،بمعنىأنهاكانتنصوصاتربطالفعلبالهدفالأخلاقيالسامي
وتوجهالسلوكليكونمعياريا،وتحكمعلىالسلوكاتالتيتتجاوزهذهالمعياريةبأحكام وعقوباتومواقف(2)فإذا ركزنـــاعلىالأحاديثالنبويةالشريفةكنماذجسنجدالكثير من التوجيهات التي تعتمد على الربط بيـــــنالعضويوالأخلاقي كما أن الإسلام له موقف إيجابي بصدد الفعل الجنسي ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1-النشاط الجنسي نشاط مشروع في إطار النكاح .

2-النشاط الجنسي المؤسسي غير مقترن بالخطيئة .

3-النشاط الجنسي المشروع احترام للحدود الجنسية المقدسة الفاصلة بين الرجل والمرأة

4-فالنشاط الجنسي المشروع لا يستهدف الإنجاب بالضرورة فالمتعة الجنسية هدف في حد ذاتها (3).

وعليهجاء الإسلامواضحامنبداية لماحرصوشدادعلى أداب السلوك الجنسي والعلاقات الجنسية إذا أكد من خلال أيات القرآنية علىضرورةالتفريقفيمضاجعبينالإناثوالذكور و كما أكد على مجموعةمنالتوجيهاتالإسلاميةالمتعلقةبآدابالتربية
الجنسيةلجعلالفرديربالحدودوالمجالاتالممكنةفيسياقالتعاملمعمبدأاللذةوالإشباعالجنسيويتمكنمن ضبطسلوكاتهبحيثيكونمتفاعلافيوسطهالاجتماعيومضطرالإقامة صلات اجتماعيةمعالجنسالآخر في إطار سليم. (4)

/1فاطيمةالمرنيسي، ما وراء الحجاب ،المرجع السابق، ص 155.

/2عبد الوهاب بوحديبة، المرجع السابق، ص16.

/3عبد الصمد الديالمي ،المرأة والجنس ، المرجع السابق ،ص12.

4//محمود إبراهيم،الجنس في القران ،بيروت،رياض رياس للكتب والنشر، ط2 ،1998 ، ص 105-108.

1/الإشـــــكالـــية :

يحمل كل مجتمع تاريخوثقافة و قيم ومعايير تحكم الفرد والتي تظهر بخصوص في ممارسته و سلوكياته،فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يسعي إلى الحفاظ على عراقته وأصالته من خلال تحميل مضامين الثقافة عبر الأجيال ،وهذامن خلال التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية شاملة تستهدف إكساب الفرد معايير والقيم يتمكن من خلالها مسايرة مجتمعه، فالتنشئة الاجتماعية هي القاعدة الأساسية في عملية الضبط الاجتماعي،وهي لاتقوم على ربط الفرد بالمجتمع بل بضبط سلوكه حسب ضوابط المجتمع وبالتالي اكتساب نماذج سلوكية لدى الفرد وهذا في إطار عمليات منها الاندماج ،التكيف ،التوافق ،وهذا لأن عملية التنشئة الاجتماعية لا تخرج عن نطاق الاتصال الرمزي والفردي والاجتماعي من خلال تحديد سلوك الفرد في إطار تفاعله مع الأخرين"كيف يتحرك ،من يتصل ،كيف يضبط محتوى الاتصال،متى يقبل، ومتى يمنع "ضمن سيرورة عملية تفاعل الأفراد داخل وخارج الأسرة وبصورة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الجنسي ، إذا ترجع طبيعة السلوك الجنسي إلى فعل البنية الاجتماعية والثقافية كما تظهر رقابة مجتمع للجنسانية من خلال عملية إعادة الإنتاج حفاظ على الرأسمال الاجتماعي المتمثل في جنسانية الأفراد بكل ما تحمله من دلالات والأبعاد وهذا لن يتم إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

كما يتعلق حديث عن الجنسانية في إطار الشرف ،الزواج ،العلاقات بين الجنسين ،الفحولة ،العذرية، الرجولة، الذكورة والأنوثة، المرأة ،في إطار جدلية التقديس والتدنيس من جهة ومن جهة أخرى المراقبة والخضوع فهي ظاهرة اجتماعية كلية وعلى هذا الأساس فهي عامة وخاصة ،فردية وجماعية ،غنية ومعقدة ، وضمن هذه الثنائيات فهي حاضرة بقوة في الواقع الاجتماعي الجزائريفي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتي كان لها تأثير على المستوى السلوكيات الأفراد خاصة فيما يخص جنسانياتهم التي تمثل محورا هاما في المجتمع الجزائري،والذي يعمل بكل أليات الضبط الاجتماعيمن خلال جملة من القيم والمعايير تؤطرها التنشئة الاجتماعية ،وفي هذا الإطار تدخل الأسرة كنسق رئيسي في هذه عملية والتي لاتكاد تخلو من القوة والسلطة الرمزية .

إن تأثير الأسرة بالثقافة المجتمعية السائدة حول النوع الاجتماعي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعيةفي تحديد ماهو متوقع وما هو جائز لكلا الجنسين،إذ تعمل على ضبط جنسانية الذكور والإناث ،كما تحتل التنشئة الجسدية والجنسانية مكانة مهمة لمعرفة العلاقة الجوهرية بين تمايز الجنسي وهندسة الجسد وهذا لتحديد طبيعة التنشئة الأسرية في إطار جنسانية منظمة و مهيكلة وفق معايير وقيم المجتمع ،فالأسرة فضاء التنشئة الاجتماعية وعملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل أنماط الشخصية

وتحديد العلاقات الجنسية بين الجنسين ،وهذا في إطار التقسيم المجاليالمؤطر من قبل التنشئة الإجتماعية على حد تعبير**"بيار بورديو"** أن المجتمع ينتج ذكور وإناث ويرسم لكل جنس مساره ويضع داخل هذا المسار خطوط حمراء وخضراء كما ينتظر منهم جملة من السلوكات.

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري من تأثير وسائل الإعلام " الأنترنت، الهاتف النقال ..." الاختلاط بين الجنسين في مجال التعليم المرأة و عملها، شدة الحراك الاجتماعيوتغير في البنية الأسرة و الانتشار السريع للقيم والتي تظهر ملامحها في شكل اللباس ،الفردانية ،وشيوع العلاقات العاطفية بين الشباب والمراهقين في المقابل البطالة ، أزمة السكن ،تأخر في السن الزوج وغيرها من التغيرات .

وأمام هذا هل يمكن القول مع مصطفى بوتفنوشت أن رغم التغيرات المختلفة التي حدثت في الأسرة الجزائرية، فإن هذا الأخير لم يؤثر في وظائفها فما زالت الأسرة الجزائرية تخضع لمقولات الشرف والحشمة والنيف وخاصة في المجال الجنسي الذي يبقى في إطار المقدس وهذا وإن حدثت تغيرات فهي على المستوى السلوكات لكن على المستوى التصورات فهي خاضعة للقيم والمعايير التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية .

واعتبار أن جمهور مستهدف هو الشباب وفي سياق علاقتنا اليومية وفي خضم هذه التحولات نود أن نشيرموقع تنشئة الاجتماعية في ضبط جنسانية شباب جزائري بما تحمله من القيم والسلوكات حول جنسانيتهم وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤلات التالية : **كيف تحدد التنشئة الاجتماعية تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري في الأسرة الجزائرية ؟**

1/ما طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية في تحديد التصورات الجنسانية لدى الشباب جزائري؟.

2/ هل يمكن القول أن طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية تحدد فكرة الشباب حول الجنسانية؟.

3/ كيف تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في بلورة تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري في الأسرة الجزائرية ؟.

4/ماهي التصورات التي يحملها الشباب الجزائري حول الجنسانية ؟

5/ من أين يستمد الشباب الجزائري تصوراته حول الجنسانية ؟

2/أهداف البحث :

1/ معرفة طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية في تحديد التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري.

2/معرفة علاقة التصورات التي يحملها الشباب حول الجنسانية بالتنشئة الاجتماعية .

معرفة تصورات التي يحملها الشباب الجزائري حول الجنسانية .

3/ معرفة مصادر التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري .

خلاصة

إنالتنشئةالاجتماعيةهيأهمعمليةمنالعملياتالاجتماعيةالتيتعملعلىإنتاجالفردالاجتماعي،ولكنيلعبالتغيرالاجتماعيد ورمهمفيمدىنجاعةالدورالتنشؤيلمؤسساتالتنشئةالاجتماعية،وأنمنأهمهاالأسرةالمحيطالأوللتأقلمو التعلمالاجتما عيو هيتشكلالثابت،ولكنتؤثرفيوظيفتهامؤسساتأخربووسائلأخرى،كالمدرسةووسائلالإعلام،ووسائلالترفيه،و تغيركذلكحاجياتالفردنظراللتغيرالتقنيو التكنولوجي،فلمتعدالأسرةذلكالثابتالناقلللميراثالاجتماعيللأجيال.

وفيهذا المبحثينتحدثناعنطبيعة التنشئة بشكلعام،وقدلاحظناتغيراظاهريافيوضعالمرأةمنحيثخروجهاللعملوتمدرسهاوعلاقتهابالجنسالأخر،ولكنلاتزال وضعيتهاتتوترمابينالارتقاءوالدونية،الحريةوالتبعية،ذلكلأنهلايمكنللنظامالأبويأنيتبدل،والأسرةالجزائريةلمتتبلوربعدأيلمتتخذبعدنمطيةمعينةفلاتزالمتوقفةمابينالماضيوالحاضر،التقليدوالحداثة.أماالسؤالالذييطرحنفسههو هليمكنأنتتغيرطبيعةوأسسالتنشئةفيالمجتمعالجزائريوبالخصوصالأسرة،وكيفيمكنللتغيرالسريعأنيؤثرفي نظرة الشباب حول الجنس ؟هل يمكن القول مع مباركة لحسن: "كلما تخلى المجتمع عن بداوته يصبح الحديث عن الجنس أمرا مألوفا وعاديا لأن هذا المجتمع الحضري المتفتح على بنيات ثقافية متنامية قادمة من مجتمعات أخرى قادر على تكسيرنمطية البدوية للجنس ".1

1- مباركة لحسن، المرجع السابق،ص06

خلاصة

إن السلوكات الجنسية تحكمها قوانين اجتماعية ويتم ضبطها من طرف المجتمع، فالمجتمع لا يمارس رقابة على جنسانية الرغبة ولكن أيضا على جنسانية التكاثر ،ولكن ليس تكاثر النوع ولكن إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والتي لا يمكن أن تستمر في العيش إلا أخد الأفراد الجدد مكان السابقين ضمن العلاقات الاجتماعية ويساهمون هكذا في عملية إعادة إنتاج هذه العلاقات والمجموعة التي تمثلهم إذا أن السلوكات الاجتماعية تحكمها قوانين اجتماعية ويتم ضبطها من طرف المجتمع ومؤسساته ،حيث ترجع طبيعة السلوك الجنسي إلى فعل البنية الاجتماعية والثقافية لمعايير المجتمع والتي تتم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

قائـــــــمةالـــــــمراجـــــــع

الإطار النظـــــري

الإطار الميداني

الـــــملاحق

ملحق رقم02

الإطار العام لمستجوبات حالات المقابلة

الحالات	السن	الجنس	الشهادة - المستوى	الوضعية	تاريخ إجراء المقابلة	مدة المقابلة
01	22	أنثى	2 جامعية -إنجليزية	متمدرسة	2014/04/14	45 دقيقة
02	22	أنثى	2-جامعية- إسبانية	متمدرسة	2014/04/14	45 دقيقة
03	23	أنثى	3- إعلام وإتصال	متمدرسة	2014/04/13	45 دقيقة
04	23	أنثى	3- أداب عربي	متمدرسة	2014/04/13	45 دقيقة
05	21	أنثى	2- علوم تجارية	متمدرسة	2014/04/13	45 دقيقة
06	25	أنثى	ليسانس فلسفة	عاملة في عقود التشغيل	2014/04/06	45 دقيقة
07	26	أنثى	ليسانس علوم تسير	عاملة في عقود التشغيل	14 /2014/03	45دقيقة
08	27	أنثى	**ليسانس علم النفس العيادي**	عاملة في عقود التشغيل	2014/03/15	40دقيقة
09	26	أنثى	ليسانس علوم قانونية	عاملة في عقود التشغيل	2014/03/14	45 دقيقة
10	25	أنثى	ليسانس أداب عربي	عاملة في عقود التشغيل	2014/03/15	30 دقيقة
11	22	ذكر	3 جامعي إعلام واتصال	متمدرس	2014/04/27	40 دقيقة
12	24	ذكر	3 جامعي علم النفس العيادي	متمدرس	2001/14/27	44 دقيقة
13	23	ذكر	3 جامعي–رياضيات	متمدرس	2014/04/28	50 دقيقة
14	22	ذكر	2 جامعي إعلام واتصال	متمدرس	2014/04/ 28	45 دقيقة
15	21	ذكر	2 جامعي بيولوجيا	متمدرس	2014/04/28	45 دقيقة
16	25	ذكر	ليسانس علوم تجارية	عامل في عقود التشغيل	2014/04/22	40 دقيقة
17	26	ذكر	ليسانس علم النفس المدرسي	عامل في عقود التشغيل	2014/04/22	45 دقيقة
18	27	ذكر	ليسانس تربية البدنية	عامل في عقود التشغيل	2014/04/15	45دقيقة
19	26	ذكر	ليسانس علوم قانونية	عامل في عقود التشغيل	2014/04/15	45 دقيقة
20	25	ذكر	ليسانس تاريخ وجغرافيا	عامل في عقود التشغيل	2014/04/29	40 دقيقة
21	23	ذكر	3ثانوى-شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/09	45 دقيقة
22	19	ذكر	1ثانوى-شهادة التكوين	عامل في عقود	2014/04/09	45 دقيقة

			المهني	التشغيل		
23	25	ذكر	3ثانوى- شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/10	30 دقيقة
24	24	ذكر	2 ثانوي - شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/24	45 دقيقة
25	22	ذكر	3 ثانوى-شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/24	45 دقيقة
26	23	أنثى	2 ثانوى–شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	/04/ 07 2014	45 دقيقة
27	20	أنثى	1 ثانوى– شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/07	45 دقيقة
28	21	أنثى	متربصة في التكوين المهني	**متمدرسة بمركز التكوين المهني**	2014/04/10	45 دقيقة
29	19	أنثى	متربصة في التكوين المهني	**متمدرسة بمركز التكوين المهني**	2014/04/23	45دقيقة
30	22	أنثى	3 ثانوى- شهادة التكوين المهني	عامل في عقود التشغيل	2014/04/23	30 دقيقة

..

قائمة المراجع

1/باللغة العربية:

1/ البهمى السيد محمد ،الأسس النفسية للنمو الطفولة إلى الشيخوخة ، القاهرة ، دار الفكر ،ط4 ،1975.

2/الخوري نزهة ،أثر التلفزيونفي تربية المراهقين ،بيروت ،دار الفكر البناني،ط1 ،1998

3/السعدواي نوال ، المرأة والجنس ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1 ،1982.

4/ الوحيشي أحمد بيري ،الأسرة والزواج ،"مقدمة في علم الاجتماع العائلي "،طرابلس ، الجماهيرية العظمى ،1997.

5/الطاهرحداد ،امرأتنا في الشريعة والمجتمع ،تونس ،الدار التونسية ،ط1 ،1977.

6/أنجرس موريس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ، ترجمة : "صحراوي بوزيد"، "سعيد سبعون" ،الجزائر ،دار القصبة للنشر ،ط2 ،2010.

7/أنتوني قندنز،علم الإجتماع "مدخلات عربية "،ترجمة :فايزالصياع،لبنان ،المنظمة العربية للترجمة ، ط4 ، 1891 .

8/ أندرو ادجار ، بيتر سيد جويك ،"موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية"، ترجمة هناء الجوهري،محمد الجوهري ،القاهرة ،المركز القومي للترجمة،ط1 ،2009.

09/ بدوى أحمد زكى ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت، مكتبة لبنان ،1993 .

10/ بوعلي ياسين ،ثالوث الحرم ،دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي ،بيروت ،دار الطلع للطباعة والنشر ،ط3 ،1979.

11/جيرمينتيليون، الحريم وأبناء العم ،" تاريخ النساء في المجتمعات المتوسطية ، ترجمة : عز الدين الحطابيوادريس كثير، بيروت ،دارالساقي ،2000.

12/جان فرنسوا دورنية ، معجم العلوم الإنسانية ،ترجمة :جورج كتورة،الإمارت العربية المتحدة ،المؤسسة الجامعية للدارسات والشروق ،ط1 ,2009.

13/خليفة بركات محمد ،علم النفس التربوي للأسرة ،الكويت ،دار العلم ,ط1 ،1977.

14/خوجة عبد العزيز ،مبادئ التنشئة الاجتماعية، الجزائر ،دار العرب للنشر والتوزيع ،2005.

15 /دياب فوزية،نمو الطفل وتنشئة ،مصر ،مكتبة النهضة العربية ،ط3 ،دون سنة

16/رولان دورون،فرنسوازيارو،موسوعة علم النفس ،ترجمة الماحي عويدات، بيروت ،ط1،دون سنة

17/زكريا إبراهيم ، سيكولوجية المرأة ،مصر ،دار مصر للطباعة ،بدون سنة .

18/ زهران حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي،بيروت ، دارالأنهار للنشر ،1981.

19/عبد الحميد محمد ، تحليل في بحوث الإعلام ،جدة ،دار الشروق ،ط1 ،1983.

20/ عبد الصمد اليالمي ، سيسولوجيا الجنسانية العربية ،بيروت ،دار الخليفة للطباعة والنشر،ط1 2009،

21/ عبد الصمد الديالمي ،المرأة والجنس في المغرب، دراسة سوسيوتحليلية ، الدار البيضاء ، المغرب 1985،

22/ عبد الوهاب بوحديبة ، الجنسانية في الإسلام، ترجمة محمد على مقلد ،تونس ،سراس للنشر، 2000.

23/عماد الدين إسماعيل محمد،الإطار النظري لدراسة النمو،الكويت،دار النشر والطبع ،ط1 ,1987

24/علي أفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1 ،1996.

25/محمد شوقي، التحولات الاجتماعية في المغرب ،الرباط ،إفريقيا الشرق ،ط1 ، 2009.

26/محمود إبراهيم،الجنس في القران ،بيروت،رياض رياس للكتب والنشر، ط2 ،1998.

27/مصطفى بوتفنوشت ،العائلة الجزائرية "التطور والخصائص ".ترجمة : دمرى أحمد ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1 ،1984 .

28/مصطفى غالب، الجنس عند فرويد ، بيروت ،مكتبة الهلال، ط1 ،1987

29/ مها محمد حسين ،العذرية و الثقافة دراسة في إنثوبولوجيا الجسد، دمشق ،دار للنشر والتوزيع ، ط1، 2010.

30/ عزت حجازي ،الشباب العربي ومشكلاته ،الكويت ،سلسلة علم المعرفة ،رقم 05 ،1985.

31/عامر صباح،التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ لمدرسة الثانوية ،الجزائر،دار الأمة ، ط1 ،2003.

32/ فاطيمةالمرنسي ، سلطانات منسيات في بلد الحكم الإسلام ، ترجمة " فاطمة الزهراء أزوايل ،المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2000.

33/-فاطمية المرنسي ،الجنس كهندسة اجتماعية ،ترجمة : فاطمة الزهراء أزوويل،المغرب ،نشر الفنك ،ط2 ،1996.

34/فريديك أنجلز،أصل العائلة الملكية الخاصة والدولة: ترجمة إلياس شاهين ،موسكو، دار التقدم ،ط1، بدون سنة.

35/قسوس نعمان سمية ، " بلا حشومة " : الجنسانية النسائية في المغرب ،ترجمة(عبد الرحيم حزل) ،الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،2000

36/كبار أسامة ضافر,،برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للأطفال ،بيروت، دار النهضة العربية،ط1، 2003

37/كمال المرعي، المرأة والرجل والجنس، دارالكتب والوثائق القومية ،ط 5 ،1988

38/ معن خليل عمر ،نقد الفكر المعاصر، بيروت،منشورات دار الأفاق الجديدة ،ط2، 1991 .

39/ معن خليل عمر ،علمالاجتماع الأسرة ،عمان ،دارالشروق للنشر والتوزيع، 2000.

40/معنخليل عمر،مناهجالبحثفيعلمالاجتماع ،الأردن، دارالشروق ،1997.

41/سناء الخولي ، مدخل إلى علم الاجتماع ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ،2003.

42/سناء الخولي ،الأسرة والحياة العائلية،بيروت،دار النهضة العربية للطباعةوالنشر ،1984

43/ سلمى محمد حمص ، إقبال محمد البشير ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث.

44/سكينة بوراوى، الفتاة العربية المراهقةالواقع والأفاق، مركز المرأة العربية للتدريب كوثر، مؤسسات الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ،ط1 ،2007 .

45/شتينر كفال ،إجراء المقابلات ،ترجمة : عبد اللطيف محمد خليفة ، القاهرة ،المركز القومي للترجمة،ط1 ،1943.

46/صالح محمد علي أبو جادوا ،سكيولو جية التنشئة الاجتماعية ،الأردان ،دار الصفاء للنشر والطباعة‘،ط1، 2002.

47/كبار أسامة ضافر,،برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للأطفال ،بيروت، دار النهضة العربية،ط1، 2003

48/كمال المرعي، المرأة والرجل والجنس، دارالكتب والوثائق القومية ،ط 5 ،1988

49/نايف القيسي ، المعجم التربوي و علم النفس ،الأردان ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،ط1 ،2006.

50/نورهان منير حسن ،القيم الاجتماعية والشباب ،الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،ط1 ،2008 .

51/وطفة على اسعد ة ، علم الاجتماع التربوي ،منشوارت،جامعة دمشق،1992.

2/ باللغة الفرنسية :

1/lacoste Dujardin (Camille),Des mères contre les femmes, édition découverte, partis, 1985.

2/NaamanGuessous ,.soumia.au delatotepudeur.edition.Maroc ,.1984.
.

3/Robert Descloitres ,LaidDebzi,Système de parente et structures familiales en Aigerie ,Paris :C.A.S.H.A,1965.

4/Zerdouminafissa, l`enfant d'hier d`éducation de l'enfanten milieu traditionnel algérien français.

3/ رسائل الماجستير والدكتوراه :

1/مباركة لحسن ، الجنس وثقافة الجسد (المرأة في المجتمع الحساني) ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإجتماعية ،قسم علم الاجتماع ،جامعة واهران –السانيا ,2008/2007.

2/سعيد سبعون ،تصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري الحضري ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه كلية العلوم الإجتماعية،قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 2005.

1/النعمى عبده ، التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء،دارسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ، جامعة الجزائر،2007-2008.

2/سيدي موسى ليلى ، إشكالية التربية في الأسرة الجزائرية ،دارسة ميدانية لتلاميذ ثانوية إبن رشد ، ا لبليدة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ،جامعة الجزائر ، 2002 .

5/ معطى سولاف ،الشرف في المجتمع الجزائري ،مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية حول واقع و تمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع:" تخصص الهوية والتحول الاجتماعي، جامعة السانية ، وهران، 2003-2004 .

6/عانمابتسام، التصور الاجتماعي لعذرية عند الطالبة الجامعية ، دراسة ميدانية بجامعة 20أوت سكيكدة ،رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي،جامعة 20 أوت سكيكدة ،2009/2008 .

7/ليلى زمام ،ظاهرة الأمهات العازبات " خصائص الاجتماعية وعوامل الانتشار " ،دارسة ميدانيةبمركز دار الحسنة وديارالرحمة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر ،2009/2008.

4/المجلات والدوريات:

1/لعمارة الطيب، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السيوثقافية، في المجتمع الجزائري، المجلةالعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة .

2/ مباركة لحسن ، الجنسانية كحقل معرفي في دراسات الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد ابن باديس ،قسم العلوم السياسية ، مستغانم ،2004.

ملحق رقم 01

دلـــــيل المـــقابلة

المحور الأول : التنشئة الاجتماعية والجنسانية داخل الأسرة الجزائرية.

1/ ماهي السلوكات و الأشياء التي تعلمها في الأسرة ؟."

2/ماهي اول معلومة الجنسية التي اكتسبها ؟.

3/هل هناك حديث جنسي في أسرتك وماهي المواضيع المثارة ؟

4/ ما هو الجنس في نظرك ؟

المحور الثاني :المصادر المعلومات الجنسية

1/ مع من تتحدث عن أمور الجنس ؟

2/ ماهو المصدر الذي تعتمد عليه أكثر في الحصول على المعلومات الجنسية ؟

3/ ما طبيعة المعلومات المتحصل عليها ؟

المحور الثالث : موقع التصورات الجنسانية لدى الشباب الجزائري .

1/ كيف ترى الاختلاط بين الجنسين؟

2/ كيف ترى العلاقة العاطفية بين الجنسين؟

3/ هل تقبل بوجود علاقة عاطفية لدى أختك - اخوك ؟

4/ في حالة خطوبة بفاتحة وعقد هل تقبل بالقيام بالعلاقة الجنسية قبل موعد الزواج ؟

5/ ما مفهوم الشرف في نظرك ؟

6/ مارأيك في فكرة إصلاح العذرية ؟

البيانات الشخصيةالخاصة بالمبحوث : الجنس ، السن ، المستوى التعليمي ، الوضعية .

دليـــــل المقـــابلـــة

1/ ما هي السلوكات والأشياء تعلمها في أسرتك ؟.

2/ أول المعلومات الجنسية تم تعلمها ،مصدرها وطبيعتها؟.

3/ الحديث الجنسي في الأسرة والمواضيع المثارة ؟.

4/ ما هو الجنس في نظرك ؟.

5/ ما المصدر المعلومات التي يتم الاعتماد عليها ؟.

6/كيف ترى الاختلاط بين الجنسين ؟.

7/كيف ترى العلاقة العاطفية بين الجنسين ؟

8/ في حالة خطوبة بفاتحة وعقد هل تقبل بالقيام بالعلاقة الجنسية قبل موعد الزواج ؟.

9/ ما هو الشرف في نظرك ؟.

10/مارأيك في فكرة إصلاح العذرية ؟.

11/البيانات الشخصية الخاصة بالمبحوث: الجنس ، السن ، المستوى التعليمي ، الوضعية .

ملحق رقم :03

مقابلات نمـــــوذجـــــية :

المقابلة رقم01 :

25 سنة ، ليسانس فلسفة ، عاملة في إطار عقود ما قبل التشغيل

"...في دارنا تعلمنا من صغرنا على الحشمة والسترة ، دايمن الطفلة كلما تكبر الأسرة تزيد تركز عليها ..أنا كبرت على كلمة بالك حافظي على روحك ..دايمنا كانت أمي تخوفنا من الذكر حتى هذي الحاجة راه كاينياك كبرت معنا كل شيء على جال عذريتي ، نتفكر كي كنت صغيرة كانت أمي ما تخلينش نلعب مع ولد جارنا وكان وقت اللعب ، وإحنا تربينا في عايلة كبيرة كانت ما تروح زيارة إلا وأنا معها وما تخلين نبات عند بنات عمي كانت تخاف من غدر أولاد عمي مع هما كانوا يسكنوا معنا وزادت المراقبة مع العادة الشهرية هذاك اليوم ما نساه ، نتفكر ماكنت نعرف ولا شي، وما قلت لإمي في ذاك اليوم ، خفت ودهشة حكمتني وثم عرفت واش من قيمة واش أنا نكون بلا هذه الحاجة ، قيمة البنت بعذريتها ، بعد يوم ثالث قلت لازم نقول لأمي نتهني أنا راني صافية عند ربي ....شوية حاجة كانت صعيبة ، ثلاثة أيام لا أكل لا نوم ..ولما تشجعت وقلت لأمي ضحكت أمي وحطت رأسها وفهمت واش هذا وقلتي راك مرأة وحافظي على روحك ، إحنا في الدار نحكوا على أمور عامة بصح أمور جنس مع أمي وأبي محال كاين حاجة سمها الحشمة ، هذا عيب ،هدرة غير على العروسات، بصح مدسرة أمي محال وحتى أمي لما تسمع فضيحة تاع بنت تبقى تحكي فيها ، نحس امي دايمنا تخاف علينا أم محال ، حتي أختي لما تزوجت ما سمعت أمي تنصح وأخذت فكرة على ليلة الداخلة ولي هي من حقها من بنت خالي ،دايما تحسي بلي كاينحاجزبين البنات والوالدين في هذه المواضيع ، كل واحدة فينا تعيش وتحس فيه ذيك الرغبة الجنسية ، تحسي بلي راك محتاجة للرجل هذا هو الجنس كل ماهو شهوني خاصة عند رجل ،مرأة خاصها ، خاصها حنية " نتفكر مرة زميلة في العمل كانت عندها مشاكل مع زميلة تعرفي واش قالت ليها "...شوفي روحك لي كلتي وأولادك في كرشك ..كانت مشي متزوجة،المرأة في هذه العلاقة تبني الدار وتحس بلي راه مرأة ...إحنا درينا معلوماتنا غير من عند صديقة ولا تكون مجمعة مع شيات راه الهدرةقوية على هذا الموضوع حتى أنا كي كنت صغيرة لما نحضر في عرس كنت نسمع بنات خالى وعمي يحكوا وكانت الهدرة بالرموز باش مانفهموشخاصة على ليلة الداخلة حتى أنا كنت نتسأل واش هذاك الدم كنت نخاف والإنسان كلما يكبر كلما يحس بلي راه حب يعرف ، أنا أموري الشخصية كما علاقتي عاطفية مع صاحبتي وباقي الأشياء نديهم من جماعة تاع البنات الهدرة على واش داير الطفلة باش تكسب الرجل ، ليلة الداخلة بصح دايمنا في

الجماعة كبيرة كاين حد دون دخول في التفاصيل كل واحدة تخاف من واش نقول عليها على هذه الجنس دايمنا تبقى حاجة خاصة بها ، هذا الخوف ونظرة الناس راه حتى تبع فينا على هذا البنت باش تعرف صوالح على الجنس ، مع الأنترانت الناس راه تطير أية حاجة تحب تعرفيها تلقيها بصح تبقى صديقة لي تحلي قلبك ،الإختلاط في هذا الوقت مارهواش مليح ، الشباب راه خمج في العقلية والأنترانت راه خسرت المرأة ، الرجل راه يشوف في المرأة صوالح تاع خمج ، والصداقة محال تكون بين رجل والمرأة كل حاجة يجري عليها الرجل وهي فيها حاجة، عمر إبن عم يكون خوك ،ولا إبن خال يكون خوك ،كاين حاجة سمها المشاعر ، كاين الشيطان ،وكاين النية أنا راني نحكي أمي على زملاء في العمل بصح كاين دايمنا حدود ، العلاقة العاطفية محال تكون دون صوالح مع هذا الوقت ، أنا عندي علاقة عاطفية وفي هذه العلاقة إنت مع من راك أنا راني في علاقة ثالثة ، مع هذا وقت لازم ، أنا أول بغيت بصح طلب مني صوالح وهذا يتعارض مع مبادئ تاعي ، وهذا الثالث وأنا زهيري وأنا في هذه العلاقة والحمد الله ما دخلت في علاقة نحشم بها ، راني نلبس ونخرج في الوقت لي حبيت ، بصح رأسي مرفرع ، مكاش إنسان راه ملاك ، العلاقة في هذا الوقت فيها صوالح ، نغمض عيننا عليهم ولا انا راني من معقدة ، بصح المرأة لازم توقف مع نفسها و رجل في الأخير يدي غير المرأة بنت الأصل وفصل ، على هذي مانقبل أختي تكون عندها علاقة راني عارفة العلاقة واش توصل ، مكاش علاقة عاطفية بلا جنسية كانت بكري والناس راه تطير، وصح في الرجل لي جي في الدار ومن أحسن ماتدخل وحتي لو حافظت على شرفها بصح راه تخسر نفسها أما أخي الله يسهل هو رجل وما فيها ، رجل مايخسر ولا شيء ماعند حاجة بصح المرأة عندها عذريتها وشرفها وحتى رجل مايحب غير بنت شريفة ، والبنت عندها شرفها ومليح كي تحافظ عليها تتزوج وتريح وأنا مانقبل نقوم بعلاقة جنسية مع رجل حتى لو كان خطبني وفتح وعقد حتي العرس ما كان امان ورجل لي يحب مرته ما يفعل فيها هاك ممكن يجربها وتنخدع ومليح وما تخون البنت أمها ،راه كاين العرس وهنا تبن قيمة المرأة وشانها كي تخرج بالزغاريد،الشرف هو عذرية المرأة وكي تخرج من الدار رفع رأسها ، نلبس ، نحوس ،بصح عندي شرف ، هو قيمة المرأة والعايلة ، هو كي الكاس لما يتكسر محال يرجع كي كان ، أنأ محال نفكر نصلح عذريتي هذا حرام، إحنا عنا البنت لما تفقد عذريتها كايندايمن إشهار رجل لي يفقد عذريتها هو يتزوج بها بصح إصلاح العذرية لتمشي في هذا الطريق ماعندها لا عايلة لأن تشجيع الزنا أنا تبلي هذا صوالح تاع الخارج خسرالمجتمع ، الأنترانت و الواقالذكري،إصلاح العذرية هذا تشحيع العلاقات غير الشرعية وما خلوا الإنسان يزين النية فى الزوج ، الرجل راه عايش حايتوا غير بهذه العلاقات وما يفكر بالزوج والضحية المرأة وحتى إن فقد الثقة فيها مع إصلاح العذرية قيمة المراة رحت الله يحفظ بصح البنت الناس ماتوصل هذا الصوالح والخوف من ربي سبحان وربي هو الستار

المقابلة رقم 02 :

26 سنة ، ليسانس علم النفس المدرسي ،عامل في إطار عقود ما قبل التشغيل ، ذكر.

" ..أنا تربيت على تقلش دايمنا الطفل ذكر هو عزيز عند الأم وتفرح به العايلة ، دايمنا وحتى الأن نفعل أنا واش حبيت ، عكس أختي ، أنا كي زدات على كلمة الرجل الدار ، وإحنا الرجال ماعنا عله يخافوا الوالدين علينا رجل ماعند عيب ، غير عيب السمعة تاع العايلة ، بصح إحنا تربينا على الحشمة والحرمة وكلما الإنسان يكبر تكبر فيه ، كلمة بابا راه يقولها بزاف مع أيام الجامعة كي بعدت على الدار كون رجل ، كاين يخاف عليا من مخالطة الرجال ، من الدخان ، والصلاة بصح أمور الجنس محال أصلا هذا يدخل من باب الحرمة وحتى في بالك واش يقول ، حتي فى الدر مكان حتى هدرة غير هدرة أمي مع أخواتي نسمع توصيهم وبينهم كلام إحنا رجل مانفهم من ولا ،إحنا من ضعرنا حتى في الدار مكاش اجتماع عائلي، أنا في الوقت الحالي تتكلام معي أمي على زوج راه حب تزوجني ، الزواج اليوم راه السترة للرجل والبنت مع هذا الوقت الصعيب ، كل شيء كاين بصح الإنسان مايقدر يتحصل وعلى ولا شيء بالحلال وهذا الخوف اليوم حتى على الرجل مشي كي المرأة وأنا في هذا الوقت راني نخاف على أختي ، حتى الهاتف منعت عليها ،.....بصح الهدرة راه في الخارج في الجامعة في العمل وكل على المرأة ، والعلاقات العاطفية وكل ماهو عند علاقة بالجنس والمرأة ، الجنس هو المرأة الرجل ما يقدار يعيش و الرغبة الجنسية ، العناق ،الصوالح ..." ..إحنا في الدار مكاش حاجة سمها مراهقة ولا هتمام جنسي ، كل شئ كان من الشارع ومن الأصدقاء، نتفكر كي كنت صغير السنة رابعة متوسط ما لقيت من نسأل ...كان يسل عليا السائل المنوي بزاف ..أنا عنيت في هذه المرحلة ، في أسرة تاعنا عيب رجل يسأل أم على هذا الأشياء ، كنا نحشموابزاف ، البنت تلقاها قربية من أمها وتحكي معها عكس رجل ما عندوا ليشاركوا غير صديق ، ومع الأنترانت ، وهي مارهيش عند الشباب لثقافة الجنسية راه إفراغ جنسي ، التفرج على الأفلام الجنسية المباحة وهذا راه صعيب ..أنا راني كبير وأولاد الصغار ، الاختلاط مليح كي المرأة راه في حكاية مع رجل بصح دايمنا يبقى هذا في إطار، الناس بكري برسائل ماضيعت مع هذا الوسائل مكاش لي ماعندوا حتى علاقة ، وأناانتقلق من البنت لي تعرف هذا وهذا ، العلاقة العاطفية مليحة باش تعرف البنت قبل ما دخلها دارك ، رجل ما عند حتى ثقة فى المرأة مع الهاتف والأنترانت دايمنا كاين خوف ، والناس راه تطير ، 3 أرقام تاع هاتف مع 3 رجال ، على هذي أنا مانتزوج بالمرأة حتى نعرفها مليحة البنت بالوقت نعرفها وعن طريق التجريب والبنت وتربيتها وشطارتها أخي الله يسهل مانخاف عليه هو

رجل ، أختي مانقبل تكون عندها أية علاقة وممكن تكون عندها علاقة وأنا ماعندي حتى خبر ، الخوف مليح للبنت ،أنا رجل وعندي أخواتي وما نواصل بنت الناس في حرام ، وإحنا رجال مانحب المرأة سهلة ،..أنا راني مع حبيبتي نتبادل معها صوالح كيما اللماس ، القبلة بصح توصل نضيع بنت الناس وتحصل فيا هذا محال ، أصلا المرأة لتكون سهلة محال ندخلها للدار راه سمحت في شرفها وخانت ثقة الوالدين ، هذا المرأة محال يقبل يتزوج بها رجل ولد عايلة ، حتى عايلتي ما تقبل هذا شيء أمي تحب تفرح بي ، في هذا الوقت كاين البنات راهم هما يطلب الرجل ، الناس راه تمارس الجنس من ...وراء وماضيعت ، على هذا الرجل مليح كي يعرف البنت وكاين من هذا شيء يخلي عايلة هي تطلب باش يتهنى ، المرأة لتكون مرتي محال نمارس معها علاقة جنسية حتى لو كنت مفتح وعقد وقدم ربي راه مرتي ، ممكن قبلة ، اللماس ، العناق ، أنا قدم ربي راني في حلال بصح محال نفكر أني نمارس علاقة جنسية كاملة قبل العرس ، البنت تقبل هذا قبل العرس محال إذا كانت بنت الناس وهنا تدخل خوف البنت من الأهل وإذا المرأة سهلت معي في هذه الحاجة من وراء الوالدين أصلا الثقة تروح ثقة بنت في رجلها وفي عايلتها هذه الأسرة راه تبني، ومن أحسن حتى يوم العرس وأنا مانفكر في هذا الشيء ، ومليح كي تخلي المرأة روح عزيزة ، ممكن تكون غلطة وهذا على حسب اللقاء بصح بصفة تعمد محال ، شان المرأة من شان رجل ، الشرف وهو النيف وهوالعرض تاع العايلة لي راني عايش فيها ، شرف تاع أختي ، تاع أمي ،تاع زوجتي مستقبلية ، ورأس المرفوع كي تكون رجل وعند حكم ،وكاين رجل فى الدار ، والمرأة هي لي تصون هذا الشرف ، إصلاح العذرية تشجيع الزنا وحرام دولة هي سبب ، المرأة لتقبل على روحها عيى ها شيء مافيها حتى خير والبنت لتمشي في هذه طريق ما عندها لا أصل ولا فصل ، ضيعت روح فى أول مع نفسها وثانية مع ربي ، والمرأة لسمحت في روح وبهدلت روح ومشات في هذا طريق راه ملعونة والله يحافظن من ها الصنف ، ومرأة لي تخاف ربي مانخاف منها ، لخلق ما ضيع